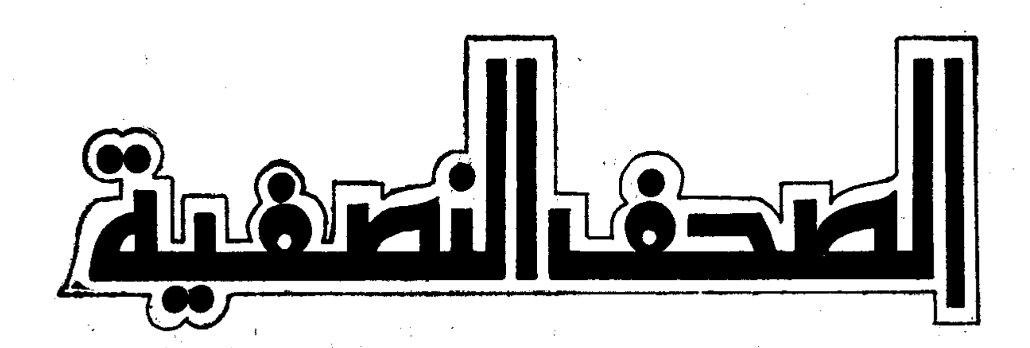


ثورة فى الإخراج الصحفى

تأليف
الدكتور اشرف محمود صالح

الناشر
دار الوفاء للنشر والإعلان
٢ شارع هدايا (سهل الجمهورية) المعادى

دار الوفاء للنشر والاعلان
عاطف الحطيبى وشركاه
٣ ش هدايا (ش الجمهورية) المعادى ــ القاهرة

الطبعــة الأولى
١٩٨٤

رقم الايداع ٨٤/٢٢٤٩

إهـــــداء

الى أمى وأبى وزوجتى ..

مقـــدمة

لعل اكثر المشكلات العلمية الحاحا فى الوقت الحاضر هو النقص الواضح الذى تعانيه المكتبة العربية من الدراسات العلمية التى لم تنل من اهتمامنا بعد ، ما هو جدير بها ، ولعل الاخراج الصحفى هو أكثر فروع المعرفة الصحفية التى ما زلنا نجهل اهميتها ، أو نتجاهلها .

ويقف موضوع « اخراج الصحف النصفية » على رأس الموضوعات التى لم تنل حظها من عناية الباحثين العرب ، بل والأجانب ، لا سيما وأن الاتجاه العالمى فى اصـدار الصحف يتخذ الشكل النصفى سـمة مهمة واساسية .

واذا كان « وبستر » قد عرف « الشكل » (format) بأنه : « مساحة الصفحة وعدد الاعمدة وطريقة الفصل بينها » ، فانه بذلك يعتبر المدخل الرئيسى لأى دراسة فى الاخراج الصحفى ، فقـد صار لزاما على المسئول عن الصحيفة أن يبدأ مشروعه الصحفى ــ بمجـرد أن يقرر اصـدار صحيفة ــ بتحـديد الشكل الذى سـوف تتخذه ، ويترتب على ذلك عديد من القـرارات التحريرية والاخراجيـة ، بل والاعلانية ، التى يتخذها بعد ذلك .

وقد قام هذا الكتاب على رسالة الماجستير التى تقدمنـا بها الى كلية الاعلام عام ١٩٧٩ ، وكان موضوعها : « اخراج الصحف النصفية الرياضية » ، لكننا آثرنا أن يتسـع الكتـاب لجميع أنواع الصـحف النصفية ، لا الرياضية وحدها ، كما راعينا عند اعداد مادة الرسـالة لتكون متن الكتاب أن نبتعد عن التفصيلات التطبيقية الفرعية ، والتى قد لا تهم القارىء كثيرا .

ومما ساعد فى الاصـل على ترسيخ فكرة القيـام بهذا البحث ، الاستغراق فى العمل باخراج الصحف النصفية عدة سنوات ــ قبـل التخرج وبعده ــ وعلى رأسها صحيفة « صوت الجامعة » فى اصداريها الاول والثانى ، وبعض الصحف الصغيرة الاخرى ، خاصة وقد اصبحت من التهم التى تكال جزافا على باحثى الاخراج ــ والصـحافة بشكل عام ــ انهم يطبقون قواعد ومبادىء جامدة ، لا تمت للواقع بأدنى صلة وأن الجـانب « الأكاديمى النظرى » يغلب عليهم ، أكثر من الجانب العملى التطبيقى .

وقد وجدنا بعد الدراسة ان الصحف النصفية قد احدثت ثورة هائلة فى الاخراج الصحفى ، سواء فى مصر أو العالم ، خرجت بالافكار الاخراجية التقليدية الى آفاق أرحب ، بل وحطمت بعض القواعدالتى كانوا يعتبرونها فى الماضى نوعا من الكلاسيكية فى عملية اخراجالصحف.

وعلاوة على ذلك فان الصحف النصفية قد قدمت للاخراج الصحفى بوجه عام عدة أساليب اخراجية ، أخذت بها فيما بعد الصحف الاخرى — غير النصفية — منها على سبيل المثال « الاخراج الافقى » ، ومنها أيضا تصميم الصفحة الاولى بأسلوب الملصق المعتمد على العنوان والصورة فقط ، وكذلك ربط صفحتى الوسط بعدة عناصر اخراجية ، تحقق الوحدة البصرية لهاتين الصفحتين. .وهكذا .

وفى اعتقادنا فان عملية الاخراج الصحفى لا تخضع لقواعد أو مبادىء ، بقدر ما ترتكز على الذوق السليم للمخرج الصحفىومعاونيه، الا انه من جهة أخرى فان هذه القواعد او المبادىء قد وضعها باحثون سابقون ، عملوا فى حقل الاخراج سنوات طويلة ، اعتمدوا خلالها على حسن الذوق ، فضلا عن دراسات نفسية وفنية وفسيولوجية أجروها على قراء الصحف فى تلك البلاد لاستخلاص هذه القواعد ، وخرجوامن تجاربهم بأفكار صاغوها فى بحوث علمية ، تتضمن القواعد والاسس التى « يحسن » اتباعها عند اخراج الصحيفة .

ولعل من أبرز هؤلاء السابقين « جون آلن » (John Allen) الامريكى الشهير ، الذى عمل رئيسا لتحرير « لينوتيب نيوز » (Linotype News) النصفية ، والتى اضطلعت بمهمة تقنين الاخراج الصحفى وتطويره ، وقد خلفه فى رياسة التحرير عند وفاته عام ١٩٤٧ رائد آخر هو « ادموند ارنولد » (Edmund Arnold) الذى يعزى اليه فضل تطوير الدراسات الاخراجية ، ووضع أغلب القواعد المعمول بها الآن بجميع صحف العالم .

وقد قسمنا الكتاب الى سبعة فصول ، تعرضنا فى الاوللتعريف كلمة (صحيفة نصفية) ومزايا الشكل النصفى وعيوبه ، وعرضنا لتجارب الصحف التى تحولت من الشكل العادى الى النصفى وبالعكس .

ثم استعرضنا فى الفصول الخمسة التالية استخدام العناصر التيبوغرافية الخمسة فى الصحف النصفية ، وهذه العناصر هى : المتن ، العناوين ، الصور ، وسائل الفصل بين المواد ، الالوان ، وبينا

فى كل من هذه الفصول الاثر الذى احدثه الشكل النصفى فى أسلوب التعامل مع كل عنصر .

وفى الفصل السابع استعرضنا أسس اخراج الصحيفة النصفية بوجه عام ، وقسمناها الى أسس تتصل بالصفحة الاولى ، واخرى بالصفحة الاخيرة ، وثالثة بصفحتى الوسط ، واخيرة بالصفحات الداخلية .

كما زودنا الكتاب بعدد من الصور والاشكال التوضيحية ، التى تعين المؤلف على ايصال أفكاره الى القراء ، وتعين المتخصصين من القراء على فهم أساليب اخراج الصحف النصفية ، بما يسهل عليهم تطبيقها فى صحفهم .

واذا كان من شكر لابد أن يسدى ، فان القلم يعجز عن توجيه الشكر للاستاذ الدكتور خليل صابات الاب الروحى لأساتذة كلية الاعلام بلا استثناء ، وهو مرجعهم الاساسى فى المسائل العلمية ، بل والشخصية ، ويؤثر دائما أن يرهق نفسه مع تلاميذه ، ويتحمل أخطاءهم وهفواتهم بقلب كبير ، وهو فوق كل ذلك المشرف على الرسالة ، التى استقى منها المؤلف هذا الكتاب . كما نشكر الاستاذ الدكتور احمد حسين الصاوى على ملاحظاته العلمية الدقيقة ، عندما كان مشرفا مساعدا على الرسالة ، فالى استاذى الجليلين عظيم الشكر والتقدير .

أخيرا أرجو أن يكون هذا الكتاب لبنة صغيرة فى صرح البناء العلمى الشامخ لكلية الاعلام .

والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل ، انه نعم المولى ونعم النصير ؟

دكتور اشرف محمود صالح
المعادى الجديدة ـ ١٩٨٤/٢/١٧م

تمهيـــد

من الأمور الجديرة بالعناية عند التعرض لنشأة الصحافة النصفية ان نفرق بين : نشأة الشكل النصفى ونشأة الصحف النصفية ففى الماضى البعيد صدرت معظم صحف العالم فى شكل يعادل نصف شكل الصحف المعروفة الآن ، بل صدر بعضها فى شكل اقل من النصف (*) ولم يكن الداعى الى ذلك مبدأ صحفى اخراجى اعتنقه اصحاب تلك الصحف ، بقدر ما كان استجابة للمصاعب الآلية التى واجهت الصحافة فى ذلك الحين ، خاصة فيما يتلق بجمع الحروف .

وحين اخترع Ottomar Mergenthaler « آلة الجمع السطرية » (Linotype) عام ١٨٨٤ ، بدات مشكلة نقص الحروف تجد الحل ومن ثم بدات مساحة الصفحة تكبر شيئا فشيئا ، وبدأ عدد صفحات كل صحيفة فى الزيادة المطردة .

وظلت اشكال الصحف تكبر مع كل تطور يصيب آلات الجمع او الطبع ، حتى تمكنت بعض المطابع من طبع صحف تصل مساحة الصفحة فيها الى ١٢٥ سنتيمترا فى الطول ، ٨٧½ سنتيمترا فى العرض ، وبلغ عدد أعمدتها فى كل صفحة ١٣ عمودا (**) .

اذن .. فالشكل النصفى ــ من حيث هو مجرد أبعاد محددة تقل عن أبعاد الصحيفة المعتادة الآن بمقدار النصف ــ كان معروفا لدى كثير من الصحف التى لم تساعدها امكاناتها الطباعية على تكبير مساحة كل من صفحاتها ، أى أن الشكل النصفى قد واكب صحافة العالم فى طفولتها الأولى .

أما الصحيفة النصفية بمعناها الحديث فلم تعد مجرد صحيفة تصدر فى شكل مصغر بسبب ضعف الامكانات ، وانما أصبحت نمطا جديدا من الصحافة يختلف عن النمط الذى كان سائدا بين الصحف آنذاك ، يتميز بملامحه التحريرية والاخراجية عن الصحف الكبيرة التى تصدر فى شكل كامل «Standard» ضعف الشكل النصفى .

(*) صدرت صحيفة Public Occurences الامريكية بشكل تبلغ أبعاده : ٢٨½ سنتيمترا فى الطول ، ١٨ سنتيمترا فى العرض .

(**) مثل صحف : Illuminated Quadruple Constellation, Inquire and Mirror, Journal of Commerce.

وفى الحقيقة .. فان من يؤرخ للصحافة النصفية العالمية يجد نفسه — عن غير قصد — يؤرخ فى الوقت نفسه للصحافة الشعبية وللصحافة المصورة ، حيث فازت الصحافة النصفية من كل منهما بنصيب كبير .

ولم تظهر هذه الصحف الجديدة بين يوم وليلة ، وانما سبقتها ببضع عشرات من السنين ارهاصات ، كان مهدها الأول فى الولايات المتحدة الأمريكية التى أنشئت فيها عام ١٨٤٥ ، صحيفة « بولبس جازيت » (Police Gazette) النصفية ،والتى قصرت اهتمامها على تقديم الأنباء الرياضية والجرائم ، ولعلها أول صحيفة أسبوعية شعبية تصدر فى الولايات المتحدة ، فقد ملأت أعمدتها وصفحاتها بالصور ، وابتكرت اساوبا جديدا شيقا فى عرضها .

ثم صدرت أول صحيفة يومية مسائية مصورة بالشكل النصفى عام ١٨٧٢ ، هى « ديلى جرافيك » (Daily Graphic) والتى نافست الجازيت فى جذب القراء عن طريق اثارتهم ، وان كانت اثارة جرافيك قد ركزت على الحوادث والكوارث وأعمال العنف .

ثم جرت محاولتان تاليتان فى أوخر القرن نفسه لاصدار صحيفة نصفية ، أولاهما حين أصدر « جون كوكريل (John Cockerill) عام ١٨٩١ صحيفة « نيويورك مورننج أدفيرتايزر » (N.Y. Morning Advertiser) والتى وصفها صاحبها بأنها صحيفة « الناس المشغولين » وترجمت الصحيفة هذا الشعار فى : ايجاز الانباء وتقديمها بأسلوب خفيف ،وقد صدرت منها بضعة أعداد ثم توقفت .

وفى السنة نفسها اشترى « فرانك مونساى » (Frank Munsay)* صحيفة « نيويورك ستار » (New York Star) ، وغير اسمها الى « ديلى كونتيننت » (Daily Continent) ، كما غير شكلها من الكامل الى النصفى لكنه بعد بضعة أعداد ضم صحيفته الجديدة الى المقبرة التى تضم رفات صحفه السابقة .

ويمكن القول بأن أبرز سمات هذه الصحف النصفية الامريكية الاولى أنها :

أ — مثيرة فى طابعها ، حادة فى نبرتها ، تهتم بهذا النوع من الانباء الذى يخاطب غرائز القراء كالعنف والجنس .

(*) اشتهر فى الاوساط الصحفية الامريكية بالصحف التى أغلقها ، أكثر من الصحف التى أبقاها على قيد الحياة .

ب ــ مركزة موجزة مختصرة فى كل موادها ، حتى تتلاءم مع المدنية الحديثة التى نشأت فى ظلها .

ثم حدثت ارهاصات مماثلة بعد فترة من الوقت فى بريطانيا ، فأعلن اصحاب بعض الصحف الانجليزية أن « الصحافة الامريكية سوف تكون مثلهم الاعلى » فكان طبيعيا أن يبدأ الانجليز بتقليد أحدث الاتجاهات الصحفية الامريكية الا وهو الشكل النصفى ، فصدرت بالفعل ابتداء من عام ١٨٦٥ عدة صحف نصفية بريطانيــة ، كانت جميعها مسائية ، اهمها : « ذى جلوب » (The Globe) « بول مول جازيت » (Pall Mall Gazette) ، « ذى ايكو » (The Echo) « ذى ستار » (The Star) « ذى ايفيننج نيوز » (The Evening News) وغيرها .

وكانت بريطانيــا فى ذلك الوقت مهيــأة أكثر من أى وقت مضى لولد صحافة شعبية جديدة تساير روح العصر ، وتتوجه الى جماهير الشعب ، لكى تتوسع فى وظيفتها وتخدم هذه الطبقات الناشئة ، كما كانت تخدم الارستقراطية والطبقة المتوسطة من قبل .

ولم تكن الفئة المتعلمة قد نمت بعد ، صحيح أن عام ١٨٧٠ قد شهد بدء مرحلة « التعليم الالزامى » الا أن الخطة التعليمية استغرقت سنوات عديدة قبل أن تستطيع انتاج كثرة متعلمة ، ومن ثم فقد كان المبتدئون فى التعليم يجدون صعوبة فى عملية القراءة اما متابعــة الصور فكانت سهلة ميسورة ، لا تحتاج الى تعلم أو مران من نوع ما .

ولذلك احتاجت هذه الفئة من القراء الى نوع جديد من الصحافة ، يقوم أساسا على تقديم الصورة أكثر من الكلمة ومن هنا نشأت الصحافة المصورة ، وارتبطت بالصحافة الشعبية رخيصة الثمن . لاسيما بعــد تقدم وسائل التصوير الفوتوغرافى ، وتطور طرق انتاج «الكليشيهات» بأسعار زهيدة .

ولم يجد أصحاب هذا النوع الجديد من الصحف وسيلة أنسب من الشكل النصفى ، ليقدموا من خلاله المضمون الجديد الى القراء ، والذى يتمثل فى : التغطية المثيرة لانباء الحياة الفعلية ، مع التحقيقات الانسانية والصور والرسوم الوافرة .

فقد أتاح الشكل النصفى عمليــة ابراز الصورة بشكل نسبى ، بحيث أن الصورة ذات المساحة العادية مثلا يمكن أن تملأ صفحة نصفية بأكملها ، بما يؤدى الغرض المقصود من وراء نشر الصورة .

ولم تستمر الارهاصات البريطانية للصحافة النصفية طويلا ، فقد أثمرت فى آخر الامر صحافة حديثة ، عرفها العالم لاول مرة ، وتختلف كثيرا عن الصحف النصفية التى سبق أن صدرت فى بريطانيا ، وحتى عن الصحف النصفية الاولى فى الولايات المتحدة ، كما انها تتميز عن هذه الصحف وتلك باستمرار صدورها وعدم توقفها ، حتى أن أشهر هذه الصحف ما يزال يصدر حتى الآن .

واذا كان للصحافة النصفية العالمية اب شرعى فهو بلا شك لورد « نورثكليف » (Northcliff) رائد الصحافة البريطانية الحديثة ، والذى اكتشف من خلال عمله بمجلة « آنسرز » (Answers) أن الصورة الفوتوغرافية تستطيع ان تمنح الحياة للخبر العادى ، وتجعله ينبض بالقوة والحيوية وأمكنه بهذا الاكتشاف أن يستغل الصورة فى كل الصحف التى أصدرها أو أشرف عليها طوال حياته .

ورغم المشروعات الصحفية الضخمة التى دخلها - مشتريا صحيفة خاسرة توشك أن تفلس ومحولا اياها الى انجح صحيفة فى المقاطعة باسرها - فان أضخم مشروع اقتحمه نورثكليف (*) هو اصداره اول صحيفة نصفية بمعناها الحديث فى العالم كله ، وهى صحيفة « ديلى ميرور » (Daily Mirror) عام ١٩٠٣ ، والتى ما تزال تصدر حتى الآن .

قصد نورثكليف من هذه الصحيفة ان تكون نسائية خالصة ، ولذلك أطلق عليها هذه التسمية ، حتى تكون « مرآة يومية » لنساء بريطانيا ، غير انه اضطر الى تغيير سياستها بعد أن وجد النساء غير مقبلات على شرائها ، فجعل شعارها : « صحيفة مصورة تباع بنصف بنس » وهكذا نجد أن أول صحيفة نصفية حديثة فى العالم كانت مصورة وشعبية فى وقت معا .

كانت « ديلى ميرور » أول صحيفة نصفية - بل أول صحيفة على الاطلاق - تستغل الصورة الفوتوغرافية بجراة ، فقد استخدمتها بأعداد كبيرة ومساحات ضخمة نسبيا ، وساعدها على ذلك ضيق حيز الصفحات من جهة ، وتقدم التصوير الفوتوغرافى من جهة أخرى .

وظل توزيع الصحيفة يرتفع ، ويتسع نطاقها ، حتى اضطر « نورثكليف » الى اصدار طبعة خاصة « من أجل عشاق التابلويد

(*) كان اسمه وقتها « ألفريد هارمسورث » (Alfred Harmsworth)

البعيدين عن بريطانيا » ولم يات عام ١٩١٩ حتى بلغ توزيع الطبعات المختلفة منها مليون انسخة فى اليوم .

وسرعان ما اقتحمت الميدان صحيفتان نصفيتان أخريان هما : « ديلى سكتش » (Daily Sketch) و « ديلى جرافيك » (Daily Graphic) وعندئذ بدا واضحا فى الافق أن عصر الصحافة النصفية قد بدأ ، وأن أحدا لا يستطيع منعه من التقدم والانتشار .

ومن بريطانيا انتقلت الفكرة الى فرنسا ، اذ بعد صدور « ديلى ميرور » بسبع سنوات تقريبا اهتزت الاوساط الصحفية الفرنسية بظهور أول صحيفة نصفية وهى « اكسلسيور » **(Excelsior)** التىأنشأها « بيير لافيت » (Pierre Lafitte) (*) فىنوفمبر من عام ١٩١٠ .

ورغم نجاح هذه الصحيفة النصفية اليومية المصورة — من الناحية الصحفية — فانها لم تحقق الربح المادى المنشود ، فاضطر صاحبها بعد فترة وجيزة الى بيعها ليسدد ديونه ، وباع معها شعاره المعروف فى الصحافة الفرنسية حتى الآن (Faire Voire) ومعناه : « اجعله يرى بالصورة الفوتوغرافية » .

وقد ظلت الولايات المتحدة طوال هذه الفترة تجهل هذا النمط من الصحافة الذى ابتكره « نورثكليف » ، فاكتفت بتلك التجارب الاولى للصحف النصفية فى أواخر القرن الماضى ، والتى لم تخرج عن كونها « اجتهادات غير منظمة » لابتكار نوع جديد من الصحافة .

وفى احدى رحلات « نورثكليف » الى الولايات المتحدة — قبل أن يصدر « ديلى ميرور » وبالتحديد فى ديسمبر ١٨٩٩ — طلب منه « جوزيف بوليتزر » (Joseph Pulitzer) صاحب صحيفة « ورلد » (World) أن يصدر له العدد الممتاز فى أول يناير ١٩٠٠ .

وربما قصد « بوليتزر » من هذا الطلب أن يستفيد من خبرات رائد الصحافة البريطانية الحديثة ، ليقوى نشاطه الصحفى فى مواجهة منافسه التقليدى العتيد « راندولف هيرست » (Randolf Hearst) وربما وافق « نورثكليف » على ذلك ، حتى يجرب النوع الجديد من الصحافة الذى كان يزمع انشاءه ، وانشأه بالفعل ، عام ١٩٠٣ .

وفى الموعد المحدد صدرت «ورلد» فى ٣٢ صفحة بالشكل النصفى ،

(*) معروف بانه رائد طبع الصور الفوتوغرافية على الورق المصقول .

وقد أطلق عليها « بوليتزر » صباح يوم صدورها : « صحيفة القرن العشرين » ولكن الصحيفة عادت فى اليوم التالى الى شكلها القديم المعتاد ، بعد أن تركها « نورثكليف » لصاحبها الذى يبدو أنه لم يكن مقتنعا بالشكل النصفى .

وظلت الصحافة الامريكية — بعد تجربة «ورلد» — تتجاهل الاتجاه الى الصحافة النصفية قرابة عشرين عاما ، أى الى ما بعد نهاية الحرب العالمية الاولى ، ثم جاءت الشرارة مرة أخرى من « نورثكليف » ، حين أرسل الى « جوزيف بترسون » (Joseph Patterson) صاحب صحيفة « شيكاغو تريبيون » (Chicago Tribune) يحاول اقناعه باصدار صحيفة جديدة بالشكل النصفى .

وفى تلك الفترة بدأت شخصية المجتمع الامريكى الجديد تطفو على السطح من خلال ظواهر حضارية وثقافية واجتماعية ، أحدثت أعمق الاثر على حياة المواطن الامريكى ومزاجه وقد وجدت الصحف الامريكية الجديدة قارئا امريكيا جديدا عرف موسيقى الجاز للمرة الاولى فى حياته ، وعرف حمامات الشمس ومسابقات الجمال وناطحات السحاب ورياضتى الرجبى والبيسبول ، وكانت كلها ظواهر خارجة عن المألوف ، تميز بها المجتمع الامريكى وحده دون سواه حتى لقد سمى هذا العصر « عصر الجاز » .

ومن هنا بدأ احساس أصحاب الصحف يتزايد بالحاجة الى اصدار صحيفة « خارجة عن المألوف » تساير هذه الظواهر الجديدة فى المجتمع الامريكى ، وتلائم ذوق القارىء الحديث ، وكانت الصحيفة النصفية ضالتهم المنشودة .

فقد وجدوا قارئهم الجديد لا يجد متسعا من الوقت لقراءة المقالات الطويلة ، وهو يقضى معظم ساعات يومه اما فى العمل أو فى وسائل المواصلات العامة ، لكنه لا يستطيع أن يخرج صحيفته وسط الزحام ليبسطها ويطويها كيفما يشاء ، وكانت الصحيفة النصفية هى الحل ، ففيها يجد القارىء الاخبار الموجزة السريعة والصور الكثيرة ، التى لا تحتاج وقتا او جهدا للاطلاع عليها ، وهى بشكلها المصغر يمكن اصطحابها الى وسيلة المواصلات العامة المزدحمة او الى المصنع ..الخ.

وهكذا وجد الناشرون الامريكيون انفسهم يعودون الى النمط الذى وضعه « نورثكليف » فى « ديلى ميرور » منذ عام ١٩٠٣ ، وقد ادركوا أن هذا الرجل قد سبقهم الى اكتشاف « صحيفة العصر » .

والطريف أن أصحاب الصحف النصفية الامريكية الجديدة بدوا كما لو كانوا يتكيفون مع المتغيرات الاعلامية التى أصابت المجتمع الامريكى ، والتى تمثلت فى التجارب الجادة لاستخدام الراديو فى الارسال الاذاعى ، صحيح أنه لا يوجد دليل واضح على أن ظهور هذه الصحف كان استجابة مباشرة لظهور الراديو ، ولكن مما لاشك فيه أن تلك الصحف قد نشأت فى وقت وقوع هذا الحدث الاعلامى الضخم .

استوعب « باترسون » بعقليته الصحفية الواعية كل هذه الابعاد، وادرك أن الصحيفةالنصفية هى الاستجابة المرهفة والتلقائيةلاحتياجات القراء الامريكيين ، وكان قد عاد لتوه من لندن متأثرا بأفكار نورثكليف الجريئة .

وفى صباح ٢٦ يونيو ١٩١٩ أصدر صحيفة نصفية اسمها : « الستراتيد ديلى نيوز » (Illustrated Daily News) أى « الانباء اليومية المصورة » ، تميزت عن صحف ذلك العهد بصغر مساحة صفحاتها بمقدار النصف ، وكثرة الصور الفوتوغرافية بالاضافة الى الاسلوب الموجز فى تقديم الانباء .

وقد نشر على صفحتها الاولى من العدد الاول صورة ضخمة لامير ويلز وهو يعلن نبأ زيارته المقبلة الى « نيوبورت »وعلى صفحتها الاخيرة وضعت صور المشتركات فى مسابقة ملكة جمال العالم .

ولم يأت عام ١٩٢٥ حتى كانت الصحيفة توزع اكثر من مليون نسخة يوميا ، وفى عام ١٩٤٠ أصبحت ثانى صحيفة فى العالم من حيث التوزيع الذى بلغ حوالى مليونين (*) وفى الفترة نفسها ظهرت عشرات الصحف النصفية فى جميع انحاء الولايات ، حتى انه فى غضون ست سنوات من صدور هذه الصحيفة « الام » صدرت فى نيويورك وحدها صحيفتان نصفيتان مصورتان (**) وصدرت فى سائر انحاء الولايات ١٢ صحيفة .

الا أنه مما تجدر ملاحظته أن جميع هذه الصحف قلدت« الصحيفة الام » فى كل شىء : طريقة تحريرها واخراجها وتبويبها ، حتى الصور

(*) جاء فى الكتاب السنوى الدولى لعام ١٩٤٠ ان اول صحفية فى العالم من حيث التوزيع كانت « لندن ديلى اكسبريس » (London Daily Express) والتى وزعت ٢ر٦٥٠٠٠٠ نسخة يوميا .

(**) هما ديلى جرافيك (Daily Graphic) ديلى ميرور (Daily Mirror)

المنشورة فيها ، والتى تميزت كلها بالاثارة الرخيصة ، فاحتوت على فضائح جنسية صارخة وجرائم بشعة .

باختصار يمكن القول أن هذه الصحف قدمت لقرائها معادلة « الحب + الحياة + العنف + الموت » فى برشامة مضغوطة مركزة (Tabloid) باعتبار أن هذه العناصر هى التى تكون المشاعر الانسانية فى كل زمان ومكان وهذا هو سر رواج توزيعها جميعا ، رغم التشابه الواضح بينها .

وهكذا ... أصبحت كلمة « تابلويد » مرادفا لمصطلح « الصحافة الصفراء » فأطلق عدد كبير من الصحفيين والمفكرين السنتهم فى ذم هذه الصحف ، التى وصفوها بأنها « منحرفة » فقد رأى أصحاب الفكر اليمينى أن هذه الصحف قد اقتحمت حرمة كل بيت ، فأفسدت أخلاقيات الشباب ، وكشفت موجة عاتية من الجريمة والانحراف الجنسى والخلقى .

وفى يناير ١٩٢٣ عقد ممثلو المجتمعات المحلية ونوادى المرأة والغرف التجارية فى لوس انجلوس اجتماعا طالبوا فيه الصحف النصفية بأن « تطهر نفسها من صور الصفحات الاولى ، والا اتخذوا ضدها اجراء ما » فاستجابت « ديلى نيوز » (*) وحدها للانذار ، فطهرت نفسها ، ومع ذلك فقد زاد توزيعها عاما بعد عام أما « ديلى جرافيك » فأخذت تتخبط حتى اختفت من تلقاء نفسها عام ١٩٣٢ ، وأما « ديلى ميرور » فلم تعد تربح ، مما أدى بصاحبها « هيرست » الى أن يبيعها لصحفى يدعى « الكسندر مور » (Alexander More) عام ١٩٢٨ .

الا انه من الضرورى أن نلاحظ أن كل هذه الانتقادات قد انصبت على الصحف النصفية المثيرة ، التى امتلأت بأخبار الفضائح وصور الجنس والجريمة ، لا على الشكل النصفى فى حد ذاته ، والذى صدرت به صحف كثيرة محترمة ، والدليل على ذلك أن صحفا نصفية اخرى قد صدرت فى السنوات التالية ، لم تأخذ من الصحف النصفية الا « الشكل » فقط .

ولعل أول هذه الصحف واشهرها « لوس انجلوس ديلى نيوز » (Los Angles Daily News) التى أصدرها « فاندربيلت (Vanderbilt) عام ١٩٢٣ ، وأعلن برنامج صحيفته فى عددها الاول بأنها : صحيفة

(*) كانت الصحيفة قد أسقطت كلمة (Illustrated) بعد بضعة أشهر من الصدور.

نظيفة يمكن الاطمئنان الى دخولها البيت . وفى السنة نفسها أصدر الرجل نفسه صحيفة « الستراتيد ديلى هيرالد » (Illustrated Daily Herald) ، وكانت صورة طبق الاصل من الصحيفة الاولى ، ومع ذلك حققت توزيعا على الساحل الغربى للولايات بلغ ١٥٠ الف نسخة يوميا ، وهو رقم كبير وقتها ، مما يؤكد أن الامريكيين كانوا متعطشين لمثل هذا النوع من الصحافة ، وأن الاثارة لم تكن تستهوى كل الامريكيين .

ثم أنشأ صحيفتين نصفيتين أخريين هما : « سان فرانسيسكو هيرالد » (San Fransisco Herald) و « ميامى ديلى » (Miami Daily) وفى الفترة نفسها أصدرت مؤسسة « هوارد » (Howard) صحيفتى : « واشنطن ديلى نيوز (Washington Daily News) «بالتيموربوست» (Baltimore Post) النصفيتين ، وكانتا محافظتين أيضا . وفى ولايات اخرى صدرت صحف مماثلة ، مثل : « شيكاغو صن تايمز » (Chicago Sun Times) ، « نيويورك بوست » (New York Post) و « نيوزداى » (Newsday) ... وغيرها .

نشأة الصحف النصفية فى مصر وتطورها :

ولم يختلف وضع الصحف النصفية فى مصر كثيرا عن غيرها من بلاد العالم ، فقد نشأت الصحافة المصرية أول ما نشأت صغيرة ، قريبة الشبه بالصحف النصفية الحديثة ، فكانت مساحة الصفحة فى صحيفة « الوقائع المصرية » — أول صحيفة مصرية وعربية — ٢٥ سنتيمترا فى العرض ، ٣٧½ سنتيمترا فى الطول ، ثم اخذت تنمو بعد ذلك حتى وصلت الى الشكل العادى ، لكنها بدات تتقلص مرة اخرى وبالتدريج ، حتى وصلت اليوم الى شكل أقل من النصف ، يعادل ٢٧ سنتيمترا فى الطول ، ٢٠ سنتيمترا فى العرض .

وحينما صدرت فيما بعد الصحف الاهلية « الشعبية » الاولى — بعد صدور الوقائع بنصف قرن تقريبا — كانت تماثلها فى الشكل القريب من النصفى ، ثم نمت هى الاخرى حتى وصلت الى الشكل العادى ، حتى « الاهرام » أعرق الصحف المصرية والعربية الحديثة ، فقد بدأ صدورها فى ٥ اغسطس ١٨٧٦ بالشكل النصفى .

وكانت مصر أسعد حظا من بريطانيا والولايات المتحدة ، اذ لم تكن بداية الصحافة النصفية المصرية مثيرة ، فلم تأخذ من الصحيفة النصفية الاجنبية الا الشكل فقط ، ومن اشهر هذه الصحف « السياسة

الاسبوعية » التى لم تنشأ فى بدايتها عام ١٩١١ نصفية ، وانما تحولت فى أواخر عام ١٩٢٦ من الشكل العادى الى النصفى ، ولعل ذلك التحول كان مجرد خطوة لتحولها الى مجلة بعد بضعة أشهر .

وظل مفهوم الصحيفة النصفية محصورا فى الصحيفة السياسية الجادة المهتمة بمواد الرأى اكثر من اهتمامها بالخبر ، وهو نمط صحفى ليس جديدا على الصحافة المصرية ، بل ان الاحزاب والجماعات السياسية فى ذلك الوقت بدأت تصدر بدورها صحفا بالشكل النصفى ، فأصدرت جمعية « مصر الفتاة » مجلة « الصرخة » ، والتى اعتبرها الكثيرون ممن عاصروا تلك الفترة صحيفة وليست مجلة ، نظرا لغلبة الطابع التحريرى والتيبوغرافى والاخراجى للصحيفة عليها ، ولم يكن لها من سمات المجلة سوى غلافها الخارجى .

ثم اصدرت الجمعية نفسها (*) صحفا أخرى بالشكل النصفى وهى : « الضياء » ، « الثغر » ، « مصر الفتاة » على التوالى ، لكن الملاحظ على كل هذه الصحف أنها متشابهة من حيث الشكل ، اذ لولا تغير اسم الصحيفة لما لاحظ القارىء أنه يقرأ صحيفة مختلفة ، علاوة طبعا على التشابه الواضح فى مضمونها باعتبارها تصدر عن جماعة واحدة .

فجميع هذه الصحف اذن — وما سبقها — لاينتمى للعائلة النصفية الا من حيث مساحة كل من صفحاتها ، أما تحريرها واخراجها فلم يختلف عن الصحف العادية ، بعكس الصحف النصفية العالمية التى ابتكرت نمطا صحفيا يعتمد على الصور والموضوعات الانسانية الخفيفة وايجاز الاخبار ، حتى الاثارة لم تجد طريقها الى الصحف المصرية ، الا فى حالات نادرة استدعتها ظروف المنافسة الحزبية .

ثم بدأت الصحف النصفية المصرية تتحسس الطريق الذى سارت فيه الصحف النصفية العالمية ، فراحت تأخذ من سمات تلك الصحف شيئا فشيئا ، وذلك حين أصدر اسكندر شاهين مكاريوس (**) فى ١٤ اكتوبر ١٩٣١ صحيفة « السيار » النصفية اليومية والتى اعتمدت على الصورة الخبرية والموضوع القصير ، فكانها بذلك أول صحيفة نصفية

(*) تحولت الى حزب بالاسم نفسه .

(**) هو صاحب مجلة « اللطائف المصورة » .

مصرية تنهج النمط الصحفى الحديث المسمى «تابلويد» (Tabloid) (*).

الا أن هذه الصحيفة لم تعش أكثر من شهر واحد ، رغم ماحشده لها صاحبها من امكانات فنية ، ويبدو أنها لم تستطع منافسة الصحف العادية ، التى أخذت تطور نفسها وتصدر فى عدد كبير من الصفحات ، وتهتم بالصور والرسوم .

وفى عام ١٩٣٧ أصدر قسم الصحافة بالجامعة الامريكية بالقاهرة صحيفة نصفية سميت « القافلة » قام بتحريرها طلبة القسم ، ولم تكن بطبيعة الحال صحيفة مثيرة وانما أغلب الظن أنها صدرت بالشكل النصفى نظرا لضعف امكاناتها الطباعية عن اصدار صحيفة كاملة ، ومن الجائز أن يكون شكل « القافلة » نوعا من محاكاة الصحف المماثلة الصادرة بالولايات المتحدة (**) .

وبعد الحرب العالمية الثانية أصدرت مجلة « آخر ساعة » ملحقا اخباريا لها بالشكل النصفى أسمته « آخر لحظة » ، ولم يمر وقت طويل حتى أصبح هذا الملحق صحيفة مستقلة ، صدرت فى بادىء أمرها مرتين أسبوعيا ثم ثلاث مرات .

وفى الوقت نفسه صدرت ثلاث صحف حزبية بالشكل النصفى ، الاولى صحيفة « الاشتراكية » لسان حال حزب مصر الفتاة الذى تحول الى الحزب الاشتراكى ، والثانية « اللواء الجديد » لسان حال الحزب الوطنى الجديد ، والثالثة « الدعوة » لسان حال جماعة الاخوان المسلمين ، وكانت الصحف الثلاث متشابهة الى حد كبير من الناحيتين التيبوغرافية والاخراجية ، فقد اتبعت كل منها الاساليب المثيرة فى عرض الاخبار والموضوعات ، فاعتمدت على العناوين العريضة فوق الرأس وتحته والى جواره ، وتعددت الاطارات ، واستخدمت اللون الاحمر بكثرة ، وغلب على المتن جمعه بحروف سوداء من بنطى ١٢،٩

وهناك ثلاثة فروق رئيسية بين « آخر لحظة » من ناحية ، والصحف الحزبية الثلاث من ناحية أخرى :

(*) ذكر اسكندر شاهين مكاريوس فى افتتاحية العدد الاول : « اصبحت الحاجة ماسة الى جريدة يومية تكون مصورة بالمعنى الصحيح ، لاننا فى عصر يطلب فيه الناس السرعة والاختصار والطلاوة ، والصور الاخبارية تؤدى هذا الطلب كما نعلم من الاختبار ، ومن اهتمام صحف الغرب باثباتها ، وتخصيص جانب من صفحاتها كل يوم لهـا » .

(**) لاحظ أن الشكل النصفى كان سائدا ـ وما يزال ـ بين الصحف الجامعية والطلابية فى ذلك الوقت ، خاصة الامريكية .

أ ـ استخدمت « آخر لحظة » الصور الفوتوغرافية على الصفحة الاولى ، فى حين استخدمت بقية الصحف الرسوم الساخرة .
ب ـ نشرت « آخر لحظة » موضوعات أكثر واقصر ، فى حين نشرت الصحف الاخرى موضوعا واحدا طويلا أو موضوعين .
جـ ـ استخدمت « آخر لحظة » الجداول الفاصلة بين الاعمدة وبين الموضوعات فى حين اعتمدت بقية الصحف على المسافات البيضاء للفصل بين موادها واعمدتها .

أما السبب فى هذه الفروق فيرجع الى طبيعة كل صحيفة ، « فآخر لحظة » صحيفة خبرية ، مشيرة الى حد ما بانتسابها الى « أخبار اليوم » أما الصحف الحزبية الثلاث فصحف مقال أكثر منها صحف خبر .

ولم تنشأ الصحف النصفية المصرية الا أن تحاكي الصحف النصفية العالمية التى اشتهرت بالاثارة الرخيصة ، فصدرت صحيفة « الخبر » النصفية ، والتى بلغت الحد الاقصى من الاسفاف والمبالغة ، وتخصصت فى نشر أخبار الجرائم البشعة والفضائح الجنسية والخلقية والاسرار الخاصة بالافراد ، خاصة الفنانين ، مع أنها كانت تسمى نفسها « مجلة بوليسية اسبوعية » (*) .

اعتمدت هذه الصحيفة فى اخراجها على العناوين الضخمة البارزة ، المتصلة بأنباء جرائم حقيقية فى بعض الاحيان ، ووهمية فى معظمها ، وتصاغ دائما بأسلوب مثير مبالغ فيه ، واستخدم مخرج الصحيفة كلا من العنوان والصورة فقط لاخراج الصفحة الاولى ، وكان اختيار الصور يعتمد الى حد كبير على اثارة الغرائز والميول لدى القراء . كما ظهر اللون الاحمر مشيرا الى اتجاه الاثارة الذى اتخذته الصحيفة شكلا ومضمونا ظهر فى العنوان العريض واللافتة وجداول بعض الاطارات وعناوين بعض الاخبار الاخرى (١) وقد استمرت الصحيفة فى الصدور طوال عام ١٩٥٨ ، الى أن توقفت نهائيا فى أواخر شهر مارس عام ١٩٥٩ .

وفى عام ١٩٦٣ تأسست دار التعاون للطبع والنشر (**) ، والتى

(*) بدأت الصدور فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، وقد رأس تحريرها برلى بدار وعاونه فى التحرير عدد من ضباط الشرطة يكتبون بأسماء مستعارة .

(١) « الخبر » ، ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، أعداد متفرقة .

(**) كانت تسمى الجمعية التعاونية للطباعة والنشر ، ثم تحولت عام ١٩٦٩ الى دار التعاون للطبع والنشر .

اصدرت سلسلة من الصحف النصفية المتخصصة ، مثل « تعاون الفلاحين » ١٩٦٣ ، « تعاون الطلبة » ١٩٧٢ ، « التعاون الرياضى » ١٩٧٢ ، « تعاون الطفل المصرى » ١٩٧٣ ولم يشذ عن هذه المجموعة سوى صحيفة « السياسى » التى تصدرها المؤسسة نفسها بالشكل المعتاد .

وفى ١٨ ديسمبر من عام ١٩٧٢ اصدرت كلية الاعلام بجامعة القاهرة — معهد الاعلام فى ذلك الوقت — صحيفة نصفية جامعية هى « صوت الجامعة » (*) والتى لم تكن فى واقع الامر نصفية تماما ، وانما جمعت بين الشكلين العادى والنصفى ، فقد كانت صفحتها الاولى فى جميع أعدادها — وصفحتا الوسط فى بعضها — بالشكل العادى ، فى حين كانت بقية الصفحات الداخلية نصفية .

أما الدافع من وراء تلك التجربة الجديدة على الصحافة فهو تدريب طلبة الكلية على اخراج الشكلين العادى والنصفى فى وقت معا ، وقد بقيت الصحيفة تصدر دون انقطاع حتى فى العطلات الدراسية الرسمية ، الى ان توقفت فى ابريل ١٩٧٦ لاسباب متعددة .

وفى ١٨ ديسمبر ايضا من عام ١٩٧٨ — واثناء احتفال كلية الاعلام بعيد الصحافة المصرية (**) عادت «صوت الجامعة» الى الصدور مرة أخرى ، وكانت أهم التغيرات التيبوغرافية والاخراجية التى طرات على شكلها القديم :

أ — استخدامها فى جمع المتن طريقة « الجمع التصويرى »
ب — طباعتها بالطريقة «الملساء»
ج — استعانتها بأطقم الحروف الجاهزة « لتراست » لجمع عناوين بعض الموضوعات
د — جميع صفحاتها نصفية .

ثم بدأت الصحف الرياضية تقتحم مجال المنافسة فى الصدور بالشكل النصفى ، بعد نجاح صحيفة « التعاون الرياضى » فصدرت صحيفة « الاهلى » عام ١٩٧٣ عن النادى الاهلى للألعاب الرياضية ،

(*) أشرف على تحريرها الاستاذ جلال الدين الحمامصى ، الذى كان يعمل وقتها أستاذا غير متفرغ بالكلية .

(**) بمناسبة مرور ١٥٠ سنة على انشاء صحيفة « الوقائع المصرية » اول صحيفة مصرية وعربية فى مصر والوطن العربى ، صدر عددها الاول فى ٣ ديسمبر سنة ١٨٢٨م.

والذى ساعدته امكاناته المادية الوافرة على طبع الاعداد الاولى بالطريقة الملساء بمطابع روزاليوسف ، ثم انتقلت الى مطابع دار التحرير ، بعد أن وجد المسئولون عن الصحيفة أن هذه الطريقة فى الطبع تكلفهم اموالا طائلة ، وأن التوزيع الضخم للصحيفة واعلاناتها يعجزان عن تغطية النفقات .

وفى الوقت نفسه كان نادى « الزمالك » يمر بظروف اعتبرها بعض النقاد « صعبة » بالنسبة النادى ، اذ وجد المسئولون فيه وجماهيره أن أغلب وسائل الاعلام المصرية تتحيز النادى الاهلى ، اما لعراقته بالنسبة لباقى الاندية المصرية ، أو لارتباطه بالحركة الوطنية المصرية فى أيام الاحتلال (*) باعتبار النادى أهليا **(National)** أو لشعبيته الجارفة التى حاول كثير من النقاد استغلالها لكسب اعجاب الجماهير ، أو لهذه الاسباب جميعا .

ومن هنا فكر المسئولون بنادى الزمالك فى انشاء صحيفة تنطق بلسانه وتعوضه عن ظلم الصحف ووسائل الاعلام ، وصدرت بالفعل صحيفة « الزمالك » بالشكل النصفى فى سبتمبر ١٩٧٥ ، وكان أول رئيس لتحريرها هو الأستاذ اسماعيل يونس ، تبعه الأستاذ مرسى عطا الله ، فالأستاذ حمدى النحاس .

ونشبت منافسة حامية بين الصحيفتين النصفيتين ، ولكنها لم تكن تلك المنافسات التقليدية بين الصحف ، أى لم يكن هدفها رفع أرقام التوزيع مثلا ، وانما هى منافسة تترجم الحرب المعلنة ضمنا بين الناديين فى مختلف اللعبات ، وتذكيها الصحف ووسائل الاعلام بشكل غير مباشر ، ولذلك فغرض تلك المنافسة ـ فى رأينا ـ مجرد التفوق الصحفى لكل منهما على الاخرى ، وحتى ولو لم تزد أرقام التوزيع ، وقد لعب اخراج كل من الصحيفتين دورا بارزا فى التعبير عن شخصيتها ، باعتبار أن اخراج أى صحيفة يسفر بوجه عام عن سياستها فى التحرير والاعلام .

(*) كان الزعيم الوطنى سعد زغلول هو أول رئيس للنادى الاهلى .

٥٠٠ جنيه مكافأة لكل لاعب فى الفريق القومى

مصر .. ترفض

عرض الجزائر بتأجيل الدورة الأفريقية ٤٨ ساعة

اتحاد الكرة .. يعدل لائحة الاستغناء عن اللاعبين



الأهلى

أحبطنا مؤامرة الرفضيين فى ملعب الكرة .. بالشلوت!



الرئيس السادات يتابع احداث مباراة ليبيا

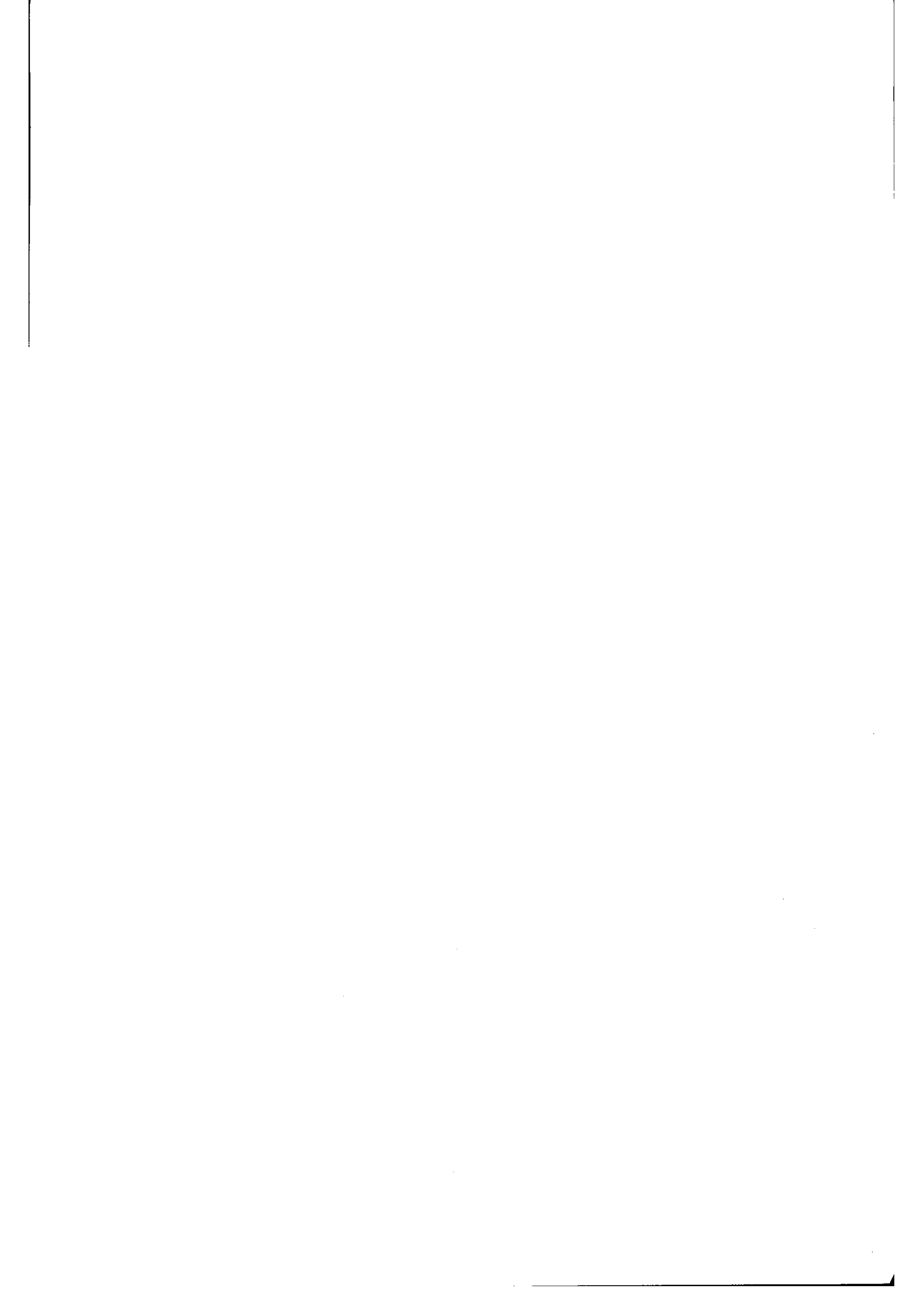
مصر ترفض عرض الجزائر تأجيل المباراة ٤٨ ساعة

٥٠٠ جنيه مكافأة لكل لاعب

وردة فى الاهلى على الصباح

هنا فى هذا العدد

أحد أعداد صحيفة « الاهلى » النصفية
أول صحيفة نصفية رياضية فى مصر



الفصـــل الاول

سمات الشكل النصفى

يتسم الشكل النصفى بالعديد من السمات التى تؤهله لتصدر به الصحيفة الحديثة ، أو على الاقل تجعله مناســبا لانواع معينة من الصحف يلعب فيها هذا الشكل دورا بارزا فى زيادة قابليتها للقراءة .

وقد شهد الشكل النصفى تأييدا واقبالا من أصحاب الصحف النصفية الاولى ومحرريها ومن القراء والمعلنين ، مما أدى الى ازدياد عدد هذه الصحف واتساع نطاق توزيعها ، وتحول صحف كثيرة الى هذا الشكل .

الا أنه بمعيار التقييم الموضــوعى فقد ظهرت للشــكل النصفى فيما بعد بعض العيوب ، كان وراء اشــاعتها وتأكيدها أصحاب بعض الصحف العادية ، الذين وجدوا فى رواج السلعة الجديدة المتطورة كسادا لسلعهم العتيقة .

ومع ذلك نجد الشكل النصفى قد ربح كثيرا من آراء المؤيدين ، ونجده فى الوقت نفسه قد دحض أقوال معظم المعارضين ، وبقى قويا فى الميدان الصحفى ، ينافس الصحف الكاملة ، بل ويتحدى أيضا بعض المجــلات .

وقد رأينا أن نبدأ هذا الفصل بمبحث نعرض فيه للمعانى المختلفة لكلمة « تابلويد » (Tabloid) ، حتى وصلت الى المصطلح الذى نستخدمه اليوم فى الصحافة ، ثم المبحث الثانى الذى يضم أهم مزايا الشكل النصفى بالنسبة لكل من الصحيفة والقراء والمعلنين .

أما المبحث الثالث فيضم أهم عيوب الشكل النصفى التى يعانيها كل من القراء ومخرجى الصحف والمعلنين ، ثم المبحث الرابع والذى رأينا أن يعرض أهم تجارب الصحف التى تحولت من الشكل العادى الى النصفى ، وتلك التى هجرته الى الشكل العادى ، وكيفية المزج بين كلا الشكلين .

المبحث الأول

تعـــريف

اتفقت جميع المعاجم اللغوية المعروفة على معنى كلـمة (Tabloid) بانها تشير الى العلامة التجارية لبعض الادوية المركزة فى شكل أقراص، والمستخدمة فى الطب والصيدلة ، وقد بدأ استخدام الكلمة على أساس هذا المعنى ابتداء من عام ١٨٨٤ فى جميع انحاء أوربا ، وما تزال شركات معينــة للادوية تستخـدم المقطع الثانى من الكلمة (Oid) لتسميــة مستحضراتها المركزة ، والمستخلصة كيميائيا من عدد كبير من الاعشاب الطبيــة .

ويشير المصطلح عامة الى الشىء المضغوط المركز الموجز ، فيقال :

Tabloid Sermon : بمعنى خطبة موجزة غير مسهبة .
Tabloid Enthusiasm : اى حماس محدود معتدل غير جارف .
Tabloid Lunch : بمعنى خطبة موجزة غير مسهبة .

وفى عام ١٩٠٦ بدأ يشيع استخدام جـديد للمصطلح ، بما يؤدى المعنى نفســه ، فكانت بعض المسرحيــات توصف فى الاعـلانات بأنهــا Five Tabloids of Melodrama اى أن المسرحية تتكون من ٥ فصول صغيرة أو ٥ تابلوهات مسرحية وفى دور السينما الامريكية التى تقـدم فيلمين فى العرض الواحد ، كان بعض الموسيقيين يصعدون الى المسرح بين الفيلمين ليعزفوا ما يسمى (Tabloid Music) ، والمقصود : مقطوعة صغيرة لتسلية المشاهدين فى أثناء الاستراحة .

أما فى الصحافة فقد ظل هــذا المصطلح مستخدما طوال هــذه الفترة بمعان مختلفة ، كان يشير فى بدايتها الى الصحيفة ذات الشكل الاصغر من الصحف التى اعتادها القراء فى ذلك الحين ، والذى يبلغ نصفها تماما ، ثم بدأ استخدامه منذ الربع الاول من هذا القرن ليطلق على الصحف نفسها التى كانت توجز الاخبار وتقدم الصور الفوتوغرافية والموضوعات الانسانية الخفيفة وهو شكل كان جديدا على الصحافة .

الا أن نوعية الانباء التى كانت تقدمها هذه الصحف القراء ، والتى أخذت طابع الاثارة ــ بما تحتويه من فضائح وجرائم ... الخ ــ تركت انطباعا لدى الكثيرين بأن هذه الكلمة تشير الى الصحافة المثيرة السوقية، وقد سجلت هذا الانطباع معاجم لغوية كثيرة فيما بعد ، واشتقت بعض

المعاجم فى السنوات الاخيرة من هذا المصطلح كلمـة (Tabloidism) الاشارة الى النفط الصحفى المتميز لهذه الصحف .

ومما يلفت النظر ، بل ويدعو الى العجب ، أن اهم دوائر المعارف العالميـة قد تجاهلت مصطلح (Tabloid) تمـاما ، وبذلك تكون قد تجاهلت فى الوقت نفسه انه ظل مستخدما لفترة طـويلة فى مجالات : الطب والصيدلة والفن والصحافة ، وما يزال مستخدما حتى الآن ، نوع واحد فقط من دوائر المعارف وجه اهتماما خاصا بهذا المصطلح ، وهى الدوائر المتصلة بالطباعة والاخراج الصحفى ، وان نظرت اليه من زاوية مختلفة ، فأصبحت تضم الى قائمة مصطلحاتها (Tabloid Machine) اشارة للمطبعة ذات الحجم الصغير ، والتى تطبع هذه الصحف فقط ، اى لا تستطيع طبع الصحف العادية وضمت أيضا مصطلح (Tabloid Fold) اشـارة الى الطية الاضـافية التى تقوم بهـا بعض المطابع الدوارة اثناء طبـع الصحف ذات الشكل النصفى ، وهذه الطية تلى الطية الاساسية .

يتضح مما تقدم أن مصطلح (Tabloid) بصفة عامة أصبحت له فى وقتنا هذا عدة معان (*) :

(١) من الناحية الاتصالية : ظاهرة اتصالية بدات فى أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحالى ، تقدم للجماهير « رسالة » لا يستطيع أن يرفضها أحد ، قوامها مخاطبة الغرائز البشرية ، من خلال أدوات صحافة العصر الحديث : الصـور الفوتوغرافية والرسـوم الساخرة والاخبار القصيرة ، تواجه به منافسة وسائل اتصال أخرى كالمجلات والسينما والتليفزيون .

(٢) من الناحية الصحفية : تيـار صحفى حديث ، حمـل الى صحافة القـرن العشرين سلعة رائجة ، حققت اعلى أرقام التوزيع فى دول كثيرة .

(٣) من الناحية التحريرية : فن جديد اعتمد على ايجاز الاخبار ، واستخدام الصورة لغة أسهل للاعلام والاقناع ، ثم بدأت صحف عادية كثيرة تحاكى هذا الفن .

(٤) من الناحية الطباعيـة : اتجاه طباعى حديث نحـو تصغير « الصفحة » الى أقل حد ممكن ، وصغرت معه أحجام آلات الطباعة ، ضمن التيار العالمى الحديث للتصغير الآلى .

(*) ناهيك عن استخدامات المصطلح فى الطب والصيدلة والفن .

(٥) من الناحية الاخراجية : فن قام على التحرر والانطلاق .. استغل مساحة الصفحة الصغيرة الى اقصى حد ، وتضافرت فيه كل الامكانات الاخراجيـــة والتيبوغرافية مع المســـاحة ، لتقديم صحيفـة جذابة حديثة .

ورغم أن كلمـة (Tabloid) انجليزية الاصـل ، فقد أصبحت مصطلحا عالميا فى الوقت نفسه ، تجده بالفرنسية (Tabloid) مع اختلاف بسيط فى النطق ، أما باللغة العربية فقد ترجمه الاســاتذة والباحثون العرب الذين تعرضوا له : صحيفة نصفية .

ونحن نرى أن هذه الترجمة تعبر عن وجه واحد فقط من المصطلح، وهو الجانب المتعلق بمساحة الصفحة فقط ، ويتجاهل سمات : التحرير الموجز والمصـــور والخفيف ، ومع ذلك فانه يمكن استخدام ترجمـة « صحيفة نصفية » للتعبير عن الجوانب الاخرى من المصطلح ، فكلمة « نصفى » يمكن أن توحى باختصار كل خبر أو موضوع الى النصف ، واختصار الوقت اللازم لقراءة الصحيفة الى النصف ــ بفضل الصور ــ وليس المقصود بطبيعة الحال ايراد هذه « النسبة » بالذات ، وانما هى توحى الى هاتين السمتين مجرد ايحاء .

المبحث الثانى

مزايا الشكل النصفى

يمكن ادراج مـــزايا الشكل النصفى فى أنواع ثلاثة : يتعلق الاول منها بالصحيفة والثانى بالقراء ، فى حين يتصل النوع الثالث بالمعلنين .

(١) مزايا الشكل النصفى بالنسبة للصحيفة :

أ ــ يساعد الشكل النصفى الصحيفة على أن تنهج لنفسها خطا تحريريا ثابتا يتمثل فى تفتيت مواد التحـــرير المختلفة ، مما يســـهل اخراجها ويعطيها شكلا أجمل ، فالمحرر يحاول قدر الامكان أن يختصر فى الكتابة ، حتى أن بعض الصحف النصفية العالمية تعطى مكافأة مجزية لمن له المقدرة على الايجاز أكثر من غيره ، وترجع سمة الايجاز هذه الى ضيق حيز الصفحة النصفية بالنسبة للصحف العادية ، وقد وجدنا أنها كانت من الملامح المهمة للصحف النصفية الاولى فى بريطانيا والولايات المتحـــدة .

وربما يتصور البعض أن هذه السمة لا تهم ، ما دامت الصحيفة النصفية تستخدم مساحة الورق نفسها التى تستخدمها صحيفةعادية، الا أن صغر مساحة كل صفحة يضطر المحرر الى الاختصار ، خشية أن يلجأ الى « ترحيل » جزء من هذا الخبر أو ذاك الى صفحة أخرى ، وهو الاجراء الذى تخشاه كثير من الصحف ، وتحاول أن تتجنبه قدر الامكان .

وقد أدى ذلك الى مزية أخرى ، وهى أن محررى الصحف النصفية لا يجدون الحيز الكافى لملء صفحاتهم بالغث من الاخبار ، أو بعض الفكاهات والنوادر ، مثلما تفعل صحف عادية كثيرة .

ونتيجة للاختصار يزيد عدد أبواب الصحيفة النصفية عن مثيله بالصحف العادية ، التى تستخدم مساحة الورق نفسها ، وهذا — فى اعتقادنا — يتلاءم والصحيفة المتخصصة ، التى يقسمها المسئولون عنها الى عدد كبير من الابواب (*) .

ب — وتتميز الصحيفة النصفية بسهولة التبويب ومرونته ، فان بابا صحفيا واحدا يمكن ان يحتل فيها صفحة أو أكثر ، أما فى الصحيفة العادية فيحتل الباب — بمساحته نفسها — جزءا فقط من الصفحة ، ومعنى ذلك أن تضم الصفحة العادية بابين على الاقل ، وهو اجراء مزعج وغير مقبول من الناحية الاخراجية ، لانه يربك القارىء ويشتت انتباهه، كما أنه « يحرم » قارئين من قراءة الصحيفة فى وقت واحد .

حـ — كما تبنت الصحف النصفية ما يسمى «بالصحافة المصورة» (Photo Journalism) والتى تعتمد على الصورة فى التعبير الصحفى — سواء أكانت فوتوغرافية أومرسومة — أكثر من اعتمادها على الكلمة المكتوبة ، ولم يقف الامر عند حد استخدام الصورة بكثرة ، بل تعداه الى ابتكار فنون متصلة بالصورة وطرق انتاجها ، فابتكرت بعض الصحف النصفية عملية « الفوتومونتاج » (Photomontage) (**) .

(*) تبوب الصحيفة العامة الى الابواب المعتادة : صفحة التحقيقات ، صفحة الرأى ، باب المرأة ، باب الرياضة ، باب الفن ... الخ ، أما الصحيفة المتخصصة فى الرياضة مثلا ، فيمكن تقسيمها الى أبواب يمثل كل منها لعبة معينة مثلا ، علاوة على الابواب الاخرى التى تختص بنواح صحفية غير اللعبات ، ومن المعروف مثلا أن الالعاب الرياضية تضم ٢٢ لعبة عالمية أولمبية ، عدا اللعبات المحلية .

(**) يشير هذا المصطلح الى عملية دمج صورتين فوتوغرافيتين أو أكثر معا فى صورة واحدة ، لمضاعفة تأثيرها على القارىء .

وقد بدأ استخدام هذا الفن أولا فى صحف نصفية ، قامت بتطويره من خلال انجاز عملياته الفنية المعقدة بسرعة وسهولة وتجهيز أفضل من الصحف العادية ، والتى بدأت بعد فترة تحاول مجاراة الصحف النصفية فى ذلك الفن ، ولكنها لم تستطع التفوق عليها ، ومما شجعها على ذلك أن أغلبها صحف شعبية مثيرة ، تخاطب عامة الناس ، الذين لم يساعدهم التعليم على القراءة المطولة ، ولذلك فالصورة هى الحل لصحيفة تصدر لهؤلاء .

د — وتستطيع الصحيفة النصفية أن تزيد من عدد صفحاتها بمرونة أكبر من الصحيفة العادية ، فمن المعروف أن الصحف — أيا كان شكلها — تضطر فى كثير من الاحيان الى اضافة بضع صفحات ، حتى تحافظ على اعتدال النسبة بين الاعلانات ومواد التحرير ، والتى غالبا ما تتراوح — فى بعض البلاد الراسمالية المتقدمة — بين ٥٥٪ و٦٠٪ ، فاذا زادت الاعلانات عن هذا الحد وجب على الصحيفة أن تضيف عدة صفحات ، بحيث تحافظ على ثبات هذه النسبة .

وهذا معناه أنه اذا أرادت صحيفة عادية أن تزيد من عدد صفحاتها للمحافظة على النسبة المذكورة ، فانها مضطرة لاضافة صفحتين كاملتين ، باعتبار الحد الادنى للاضافة : ورقة واحدة ذات وجهين ، الا أن هذه الاضافة قد لا تعدل النسبة ، بل يمكن أن تؤدى الى انحرافها ، بحيث يطغى التحرير على الاعلان ، ومعنى ذلك أن تلك الزيادة — وهى الحد الادنى — هى أكثر مما ينبغى .

أما الصحيفة النصفية — التى تستخدم مساحة الورق نفسها(*) — فتستطيع أن تضيف صفحتين كحد ادنى ، وهما يمثلان نصف اضافة الصحيفة العادية ، مما يؤدى الى أن تعتدل النسبة بين الاعلان والتحرير بشكل أدق ، اى ان الشكل النصفى يحقق أقصى حد ممكن من التوازن بأقل التكاليف .

وبالطريقة نفسها تستطيع الصحيفة النصفية أن تنقص صفحتين ، اذا وجد المسئول طغيان التحرير على الاعلانات ، أما الصحيفة العادية فلابد أن تنقص صفحتين بالشكل العادى — ٤ صفحات نصفية — بما لا يضمن اعتدال النسبة المذكورة .

(*) أى أن تصدر الصحيفة النصفية فى ١٢ صفحة مثلا ، فى حين تصدر قرينتها العادية فى ٦ صفحات .

هـ ــ وتمتـاز الصحف النصفية بالقـدرة على ابراز أغلب مواد الصفحات الداخلية ، اذ ان نشر فهرس ملخص على الصفحة الاولى ، يشير الى أهم المواد المنشورة داخل العدد ، وذلك طبعا بسببمساحتها الضئيلةالتى لا تستوعبكل الاخبار المهمة ، بل ان بعضالصحفالنصفية يرى أن ينشر جميع المواد على الصفحات الداخلية ، ويخصص الصفحة الاولى كلها لوضع اشارات ضخمة واضحة لها ، ولذلك فالمحرر يضمن أن تكون جميع صفحاته فى متناول القراء .

أما الصحيفة العادية فالقارىء يجد على صفحتها الاولى أخبارا كثيرةمهمة ، تستغرق ــ بطولها واهميتها ــ كل وقتهوجهده ، فينصرف عن قـراءة الصفحات الداخليـة بالاهتمام نفسـه ، حتى ولو نشرت الصحيفة فهرسا ملخصا لمحتويات العدد .

و ــ ومن الناحية الآلية البحتة فان توضيب الصحيفة النصفية وطبعها أسهل من توضيب الصحيفة العادية ، لان العامل الذى يتولى توضيب معظم الصحف النصفية يعمل على « شاسيه » (Chasis) (*) واحـد ، يضم فى نطاقه صفحتين نصفيتين ، وبذلك يلزمه عـدد من الشاسيهات يوازى نصف عدد الصفحات المطلوب توضيبها ، أى يلزمه ٦ شاسيهات لتوضيب صحيفة نصفية من ١٢ صفحة ، الا انه يجب ان نلاحظ أن صحفا قليلة محدودة تستخدم شاسيهات نصفية للتوضيب، فيلزمها فى هذه الحالة عدد شاسيهات يوازى عدد صفحات الصحيفة نفسـه .

وتستطيع أن تطبـع الصحيفة النصفية مطبعـة صغيرة ، تضم « طنبورا » (**) صغيرا لتثبيت السطح الطابع ، وطنابير تحبير وضغط صغيرة أيضا ، وتمتاز هذه المطابع بصغر حجمها ، وامكان وضعها فى أى حيز ولو كان ضيقا ، وامكان تشغيلها دون احتيـاج لقوى عاملة كثيرة العدد ، بالاضافةالى رخص ثمنها وسهولة نقلها وتنظيفها وصيانتها فى حالات العطل ، لهذا السببفان المؤسسات ذات المقدرة المالية المحدودة تفضل اصـدار صحفها بالشـكل النصفى ، مثـل صحف المدارس والجامعات والاحزاب .

(*) اطار من الصلب يمثل مساحة الصفحة العـادية بالضـبط ، يمـكن فتحـه بمفاتيح خاصة لاتمام عملية التوضيب ، ثم احكام اغلاقه بعد الانتهاء منها .

(**) هى الترجمة العربية المصطلح عليها لكلمة (Cylinder) ، وتشير الى اسطوانة معدنية أو مطاطة ، تستخدم فى آلة الطباعة « الدوارة » (Rotatif)

(٢) مزايا الشكل النصفى بالنسبة للقراء :

ا — اذا غيرت صحيفة عادية — تصدر فى ٨ صفحات مثلا — شكلها الى النصفى،دون زيادة النفقات ، فمعنى ذلك أن تصدربالشكل الجديد فى ١٦ صفحة ، والقارىء يشعر فى هذه الحالة أن صحيفته اصبحت أضخم وأقيم ، بعد أن تضاعف عدد صفحاتها ، فالصحيفة بذلك تقدم للقارىء — من وجهة نظره — مقابلا سخيا للنقود التى دفعها.

وهو شعور وهمى بطبيعة الحال ، لان الصحيفة — حين غيرت شكلها — لم تزد من مساحة الورق المطبوع ، ولكنه مع ذلك شعور بالرضا ، يجعل القارىء سعيدا بالشكل النصفى ، ولذلك تفضل الصحف التى لا تقوى على الصدور فى عدد كبير من الصفحات — بسبب ضعف امكاناتها — أن تصدر بالشكل النصفى .

ب — ومن ابرز النقاط فى ارتفاع قابلية الصحيفة النصفية للقراءة أن القارىء يشعر بأن الصحيفة قد أنشئت بهذا الشكل على أساس « وظيفى » ، فهو فى هذا العصر يضطر الى استخدام وسائل النقل العام المزدحمة بالركاب ، ويقضى معظم وقته واقفا فى الاتوبيس أو المترو ، ولفترة غير قصيرة ، بحيث انه يجد المتعة والتسلية فى قراءة صحيفته .

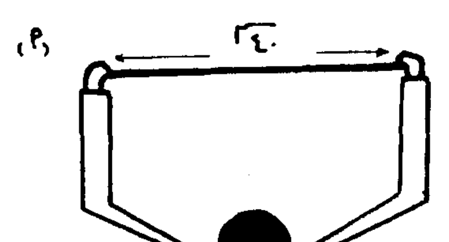
فاذا كانت هذه الصحيفة ذات شكل عادى ، فانه يمكن تصور الحيز الذى سوف تشغله أثناء القراءة ، ومدى المضايقة التى يمكن أن يشعر بها الركاب الواقفون حول هذا القارىء ، حين يجدون ذراعين طويلتين تخبط فيهم ، وهما تبسطان وتطويان الصحيفة ، خاصة وهى مفتوحة على صفحاتها الداخلية .

اذ يبلغ عرض الصفحة العادية حوالى ٤٠ سنتيمترا على الاقل، وهو حيز لا يمكن تصوره فى وسائل النقل هذه الايام ، صحيح أن القارىء يستطيع أن يطوى صحيفته بحيث تبقى الصفحة المطلوبة وحدها أمام عينيه ، ولكن عملية الطى فى حد ذاتها تتطلب حيزا لا يقل عن ٨٠ سنتيمترا بأى حال .

أما الصحيفة النصفية فيختلف وضعها ، اذ يبلغ عرض الصفحة حوالى ٢٥ سنتيمترا ، تخلق حيزا معقولا ومقبولا ، يستطيع القارىء

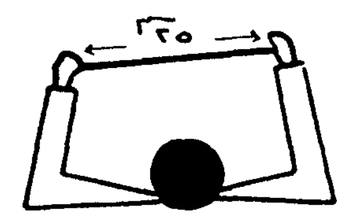
صحيفه عاديه | صحيفه نصفيه

(أ)



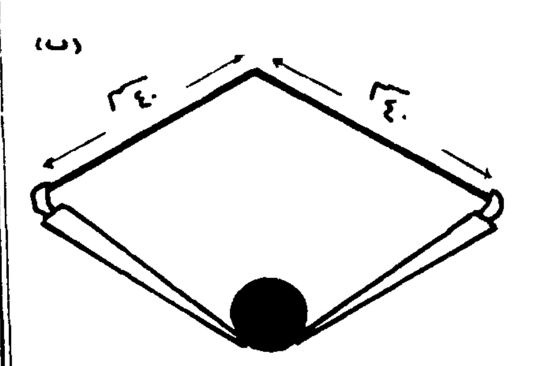
مسقط رأس القارئ يتصفح الصفحه الاولى من صحيفه عاديه

(أ)



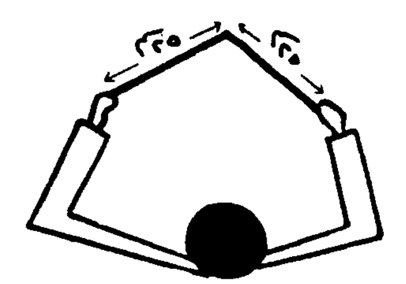
مسقط رأس القارئ يتصفح الصفحه الاولى من صحيفه نصفيه

(ب)



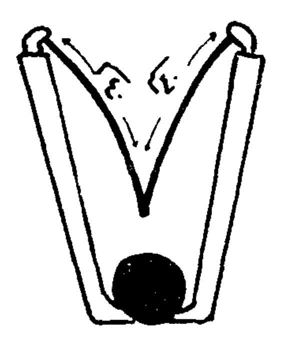
مسقط رأس القارئ يتصفح صفحتين متقابلتين من صحيفه عاديه

(ب)



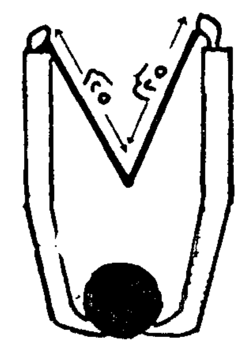
مسقط رأس القارئ يتصفح صفحتين متقابلتين من صحيفه نصفيه

(حـ)



مسقط رأس القارئ يطوى صحيفه عاديه حتى يحافظ على الوضع أ

(حـ)



مسقط رأس القارئ يطوى صحيفه نصفيه حتى يحافظ على الوضع أ

(شكل رقم ١ ــ ١)

رسم توضيحى للجانب الوظيفى من الشكل النصفى
يلاحظ هنا ضيق الحيز الذى تشغله الصحيفة النصفية فى أثناء تصفحها

فيه أن يقرأ الصحيفة وسط الزحام ، فيمسكها ويفحصها ويلقى نظرة متأنية عليها دون عناء يذكر ، بل أن الراكب يستطيع أن يمسك « الجلدة » المتدلية من سقف المترو بيد ، ويقرأ الصحيفة النصفية باليد الاخرى ، ثم يلفها ويضعها فى جيبه ، وهو ما لا يستطيع أن يفعله بالصحيفة العادية ، فاذا ما أراد أن يبسط الصحيفة ثم يطويها ليحصل على الصفحة المطلوب قراءتها ، فان أقصى حيز يمكن أن تحتله وهى مفتوحة ٥٠ سنتيمترا ، وهو حيز معقول بالنسبة للصحيفة العادية .

وعلاوة على ذلك فالقارىء يجد راحة ومتعة كبيرتين عندما يتصفح الصحيفة النصفية فى أى وضع يكون عليه ، فيستطيع أن يقراها وهو مستلق على فراشه بعد تعب العمل ، كما يمكنه الحيز الضئيل للصحيفة أن يشترك مع شخص آخر فى قراءة المقال نفسه فى وقت معا اذا جلسا متجاورين ، ولوحظ أيضا أن المسنين يجدون سهولة أكبر فى قراءة الصحيفة النصفية عن العادية ، ولعل السبب هو سهولة تناول الصحيفة النصفية فى أى وضع .

جـ - ومن جهة أخرى تتمتع الصحيفة النصفية بمزية مزدوجة بين القارىء والصحيفة ذاتها ، فالشكل النصفى يسهل لباعة الصحف عرض الصحف المتخذة هذا الشكل ، فهم يجرون فى الطرقات حاملين الصحيفة بيد واحدة بحيث تظهر الصفحة الاولى ، كما يسهل عرض الصحف نفسها فى « الاكشاك » ، فيستطيع الموزع ان يعلق على نوافذ « الاكشاك » عددا كبيرا من الصحف ، يسمح حيزها بأن يستوعبها جميعا كل « كشك » .

اما الصحف العادية فلا يستطيع البائع أن يحملها مبينا صفحتها الاولى بأكملها ، الا اذا استخدم كلتا يديه ، وهو أمر غاية فى الصعوبة ، فاذا حملها مبينا النصف الاعلى - وهو ما يحدث عادة - فان ذلك الوضع لن يوضح كل العناوين أو الصور الكبيرة - التى تجذب القراء - خاصة وأن « خط الطى » كثيرا ما يقطع صورة من وسطها ، واذا حاول الموزع أن يعلق صحفا عادية على واجهة « الكشك » فان الحيز سيكون أضيق من أن تستوعب كل الصحف المراد عرضها .

ولذلك فنحن نرى أن الشكل النصفى هو انسب الأشكال الصحفية التى يصلح استخدامها بالنسبة للصحيفة الرياضية ، التى تقرأ غالبا وسط زحام المدرجات فى الملاعب خاصة يوم الجمعة من كل أسبوع

حيث تجرى أغلب المباريات المهمة ، مما يسهل بيعها فى هذا الزحام ، ويسهل تصفحها وقراءتها وتداولها .

د — وأفاد القراء من تبويب الصحيفة النصفية الذى يعتمد على وحدة الباب فى كل صفحة ، فصاروا يقسمون صفحات الصحيفةعلى عدد من أفراد الأسرة بحيث يستطيع كل فرد أن يقرأ الباب الذى يهمه فى وقت معا ، أما اذا تجاور بابان فى احدى صفحات صحيفة عادية فلن يتمكن قارئان من قراءة الباب الذى يهم كلا منهما فى الوقت نفسه .

ووجد أيضا أن القارىء يجد متعة كبيرة فى تصفح الصفحات الكثيرة الضئيلة ، أكثر من الصفحات القليلة الكبيرة ، لأنعملية التصفح ذاتها متعة تفوق متعة البقاء أمام كل صفحة وقتا طويلا .

هـ — ويستطيع القارىء الشغوف بحفظ الصحف والمجلات وسائر الدوريات أن يجد سهولة كبيرة فى حفظ الصحف النصفية بالذات مع المجلات فى مكان واحد (*) ، أما حفظ أعداد الصحيفةالعادية مع أعداد المجلة فيقتضى من القارىء أن يطوى اعداد صحيفته ، حتى تتلاءم مع المجلة ، مما يؤدى الى « طية » فى وسط الصفحات ، تفسد شكلها عند اعادة القراءة بعد فترة من الوقت .

(٣) مزايا الشكل النصفى بالنسبة المعلن :

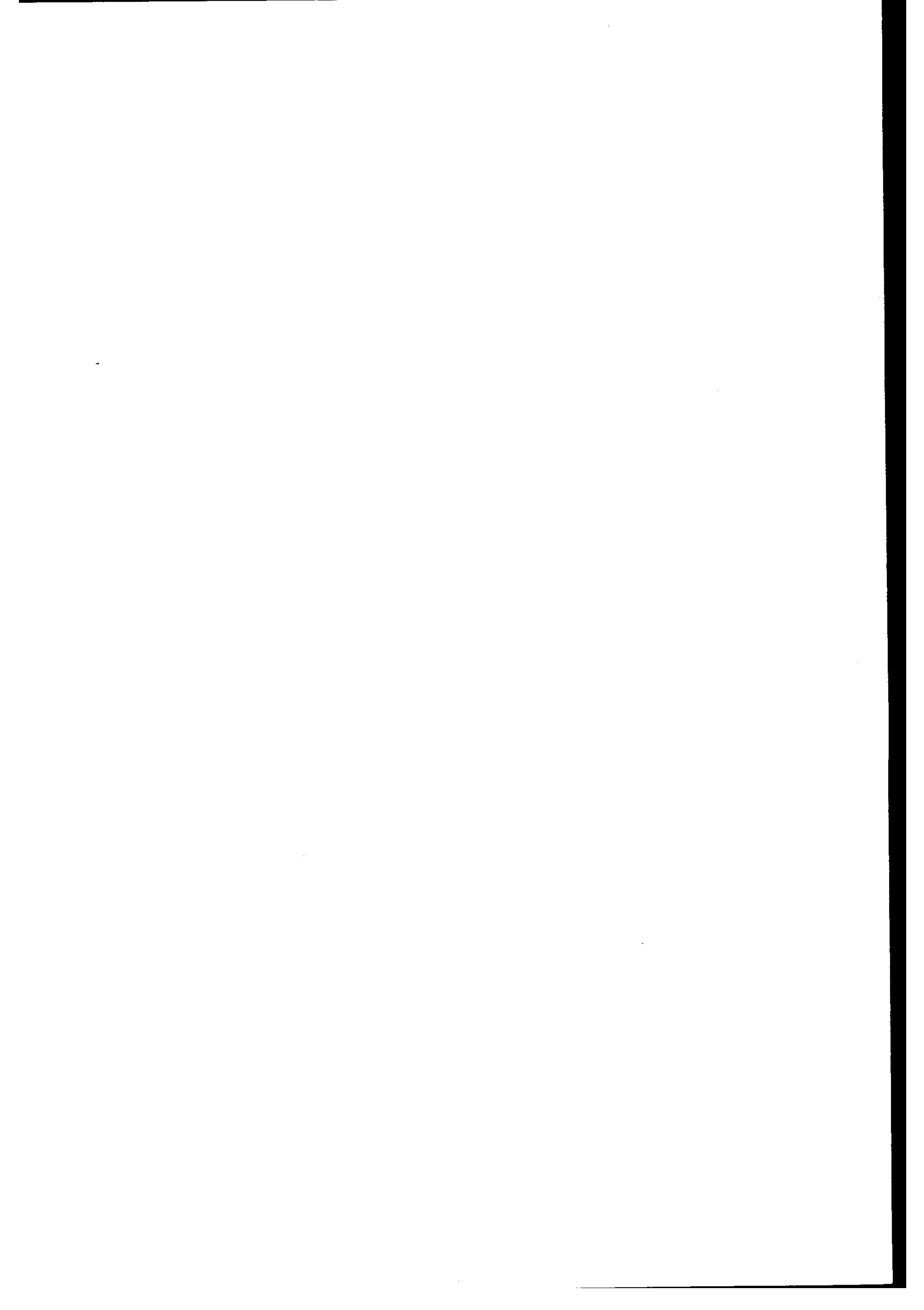
أ — يسهل الشكل النصفى عرض الاعلان وابرازه الى أقصى حد ، حتى ولو كانت مساحته ضئيلة ، فالاعلان المنشور باتساع أربعة أعمدة مثلا وبارتفاع ٢٥ سنتيمترا يحتل حوالى ¼ الصفحة العادية ، فى حين أنه يحتل ½ الصفحة النصفية اذا نشر فيها بالمساحة نفسها ، وهذا الاختلاف النسبى هو فى مصلحة المعلن ، اذ تقدم له الصحيفة النصفية خدمة عرض اعلانه بطريقة أفضل فيجذب اليه القراء ، ويتأثرون بمضمونه ، فيقتنعون بشراء السلعة أو الخدمة المعلن عنها ، وهى الاستجابة المطلوبة من نشر الاعلان .

وعلى هذا الاساس لا يحتاج المعلن المذكور الى نشر اعلان بهذه المساحة كلها فى صحيفة نصفية ، وانما يكفيه انصف المساحة للحصول على القدر نفسه من الابراز ، مما يوفر له نصف التكاليف التى يدفعها لصحيفة عادية .

(*) من المعروف أن الحد الاقصى لشكل المجلة هو النصفى .



(شـكل رقم ٢ ـ ١) أحد مراكز التوزيع بولاية نيويورك
يلاحظ التقارب فى الحجم بين المجلات التى تشـغل الصف العلوى والصحف النصفيـة بالصف السفلى



ب — ويسهل الشكل النصفى عملية نشر الاعلانات الصغيرة وبأعداد كبيرة نسبيا فقد عقد (E. C. Edwards) صاحب صحيفة « هيدالجو كونتى نيوز (Hidalgo County News) » — التى تحولت الى الشكل النصفى فى يوليو ١٩٤٣ — مقارنة بين اخراج الاعلانات على صحيفته أيام كانت عادية ، واخراجها بعد تحولها الى الشكل الجديد، فقال :

« كانت الصحيفة مكونة من ٦٤ عمودا — باعتبارها تصدر فى ٨ صفحات بكل منها ٨ أعمدة — وبعد تصغير شكلها الى النصف صدرت فى ١٦ صفحة نصفية بكل منها ٥ أعمدة ، أى أنها أصبحت مكونة من ٨٠ عمودا ، وقد أدى ازدياد عدد « رؤوس الاعمدة » الى سهولة نشر اعلانات صغيرة وكثيرة فى الوقت نفسه » .

حـ — وتستطيع الصحيفة النصفية أيضا — رغم ضآلة صفحاتها — أن تنشر اعلانات كبيرة ، بأن تضع اعلانا على صفحة نصفية بأكملها ، وحينئذ يتحقق أقصى حد من الابراز ، وفى هذه الحالة يقل ثمن الاعلان الى النصف ، بالمقارنة بالاعلان المماثل فى الصحيفة العادية .

بل وتستطيع كذلك أن تنشر اعلانا ضخما سبق نشره على صفحة عادية بأكملها ، بأن تخصص له صفحتى الوسط سواء رأسيا أو أفقيا، وفى أحيان كثيرة فان الصحف النصفية تنشره على صفحتين متقابلتين ولو لم تكونا صفحتى وسط .

د — وقد أدى ايجاز تحرير الصحيفة النصفية وصغر مساحات الابواب الى امكان وضع اعلانات قريبة من مواد التحرير ، وقد ثبت أن هذا الاجراء يزيد من اقبال الناس على قراءة الاعلان ، بالمقارنة بالاعلان الذى يحتل الصفحة بأكملها ، خاصة اذا تلاءم نوع السلعة المعلن عنها مع مادة التحرير المجاورة (*) .

هـ — ويساعدنا الشكل النصفى على ابراز الاعلانات المنشورة على الصفحات الداخلية ، باعتبار هذه الصفحات فى الصحيفة النصفية مقروءة عن غيرها ، بفضل الفهرس الملخص الذى تبنت الصحف النصفية نشره على صفحاتها الاولى ، وعلى العكس من ذلك فقد أتاح

(*) كان مخرجو صفحات الرياضة فى الماضى يرفضون نشر اعلانات نسائية ، باعتبار « الرياضة » صفحة للرجال ، ولكن بعد أن بدأت الفتاة تقتحم عالم الرياضة أسوة بالرجل ، بدأ نشر اعلانات نسائية تناسب اللاعبة .

الشكل النصفى ــ فى الوقت نفسه ــ عدم نشر اعلانات نهائيا على بعض الصفحات الداخلية ، حتى يمكن تخصيصها لمواد التحرير المهمة .

فقد أدت زيادة عدد الصفحات وعدد رؤوس الاعمدة فى الصحيفة النصفية الى امكان قصر نشر الاعلانات على صفحات داخلية معينة دون غيرها ، بعكس الصحف العادية التى تضطر الى نشرها فى جميع الصفحات تقريبا ــ حتى الصفحة الاولى ــ لكى تجد الحيز الكافى لنشر الكم الهائل الذى يصلها يوميا من الاعلانات .

ومن أهم الصفحات التى يحاول مخرج الصحيفة النصفية أن يجعلها « خالية من الاعلانات » الصفحة الاولى ، التى تخصص فى كثير من الاحيان لوضع اشارات ضخمة لأهم موضوعات الصفحات الداخلية ، وكذا صفحة « الرأى » (Editorial Page) نظرا لأهمية موادها من الناحية التحريرية ، ولأن المخرج يحاول اعطاءها شكلا مختلفا من الناحية الاخراجية ، كما أن نشر اعلان على هذه الصفحة قد يؤدى الى شعور القارىء بأن الصحيفة « تؤيد » استعمال هذه السلعة أو تلك ، حيث نشر اعلانها فى الصفحة التى تعرب فيها الصحيفة عن رأيها .

المبحث الثالث

عيوب الشكل النصفى

بعد أن انتشر الشكل النصفى فى معظم بلاد العالم ، بدأ القراء يصادفون بعض الصعاب فى قراءة هذا الشكل من الصحف ، خاصة وقد ارتبط فى أذهانهم بالاثارة الرخيصة ، وتسرب نوع من القلق الى مخرجى هذه الصحف ، فقد أصبح الشكل النصفى يمثل عبئا ثقيلا على كواهلهم ، فى وقت أصبحت الصحافة فيه صناعة ضخمة ، لا بد أن تربح حتى تعيش ، وانعكس ذلك الوضع على المعلنين ، الذين أحسوا أن هذا الشكل ليس اقتصاديا بالنسبة لهم ، رغم أنه يبرز اعلاناتهم بشكل نسبى .

وفى الحقيقة .. فان أية انتقادات توجه الى الشكل النصفى ليست عيوبا ، بقدر ما هى صعاب أو مشكلات ، ثبت أن كل صحيفة بمفردها تستطيع التغلب ولو على معظمها ، وتتصل هذه الصعاب بكل من القراء والمخرجين والمعلنين .

(ا) صعاب بالنسبة للقراء :

أ — كانت الصحف النصفية الاولى فى العالم صحفا مثيرة ، اهتمت بأنباء الفضائح والجرائم والانحرافات ، ولذلك تركت انطباعا فى أذهان أغلب القراء بأن صحيفة بهذا الشكل لابد أن تنهج السياسة نفسها ، وكانت هذه النقطة فى غير صالح الصحف النصفية .

ورغم أن صحفا محافظة ومعتدلة صدرت فيما بعد لتؤكد خطأ ذلك الانطباع ، فان أغلب الصحف التى تفخر بأنها تصدر للصفوة من القراء ما زالت تفضل الصدور بالشكل العادى (Standard)

ولم تكن الصحف النصفية الاولى هى التى أدت وحدها الى ذلك الانطباع ، بل اشتركت فى ذلك أيضا صحف مماثلة صدرت منذ وقت قصير ، مثل صحيفة « ديلى ستار » Daily Star البريطانية النصفية (*) ، والتى لم تختلف عن تلك الصحف الاولى المثيرة ، فقد خصصت صفحتها الاولى بالعدد الاول لخبر عن سيدة معروفة القت بنفسها من نافذة شقة عشيقها ، بعد أن ضبطها معه زوجها .

وكانت نتيجة صدور هذه الصحيفة أن قام الشباب الانجليزى بمسيرات ضخمة طافت جميع أنحاء لندن ، تحمل لافتات تخاطب المسئولين عن الصحيفة : « الصور القذرة تفضحكم » ، «من فضلكم .. بيعوا الاخبار لا النساء » ... الخ .

ب — وتفنن كثير من أصحاب الصحف العادية فى زيادة نفور القراء من الصحف النصفية بوجه عام ، فكانوا يرددون فى كل مناسبة أن الصحيفة العادية « تشبه الصحيفة الحقيقية » ، فى حين أن الصحف النصفية « شاذة » ويشيرون اليها باعتبارها « صحيفة ضئيلة » ، وهم لا يقصدون هنا بالضآلة : صغر الشكل ، وانما يتعمدون الاشارة الى ضآلة مكانتها بين سائر الصحف فى نفوس القراء .

حـ — ومع تقدم الفنون الطباعية وتطور انتاج ورق الصحف وآلات الطباعة ، أصبحت الصحيفة الحديثة تستطيع الصدور فى عدد ضخم من الصفحات ، فاذا حاولت احدى هذه الصحف أن تتحول الى الشكل النصفى يوما ما ، فان عدد صفحاتها سوف يتضاعف على الفور ، وهنا نشأت مشكلة مهمة أمام القراء ، وهى : صعوبة تناول الصحيفة النصفية والامساك بها ، مما يؤدى الى الارتباك أثناء القراءة .

(*) صدر عددها الاول فى ٧ نوفمبر من عام ١٩٧٨ .

ويروى « هارولد ايفانز » (Harold Evans) فى كتابه « اخراج الصحف » (Newspaper Design) قصة احساس الناس بالفزع حين فوجئوا فى صباح ١٧ أكتوبر ١٩٦٥ بصحيفة «نيويورك صن تايمز» (New York Sun Times) ذات الشكل العادى ، تصدر فى ٩٥٦ صفحة وهو رقم يمكن تخيل ضخامته المتزايدة اذا فكرت الصحيفة المذكورة فى تغيير شكلها الى « النصفى » ، فسوف تصدر اذن فى ١٩١٢ صفحة ! وسيؤدى ذلك بالطبع الى أن يبذل القارىء مجهودا غير يسير للبحث عن الموضوع الذى يريده ، وتكون النتيجة النهائية هى الملل الذى يقلل من قابلية الصحيفة للقراءة .

وتحاول صحف نصفية عديدة أن تحل هـذه المشكلة باصدار الصحيفة فى عدة « أقسـام » (Pull Out Sections) ، تخصص كلا منها لمواد ذات طابع معين ، وتباع هذه الاقسام منفصلة عن الصحيفة الاصليـة أو فى داخلهـا ، مع تمييزها عن بعضـها البعض بمقـابض « ابهامية » صغيرة من الورق المقوى ، لكى يسهل للقارىء التعرف على كل قسم (*) .

(٢) صعاب بالنسبة للمخرج :

أ — لوحظ أن الشـكل النصـفى لا يسـتطيع أن يتحمـل نشر الموضوعات الطويلة ، فالصفحة تستوعب عنوانا وصورة ، حتى لايبقى للمتن — المجموع بأبنـاط صغيرة — سـوى حيز ضيق ، ويؤدى ذلك بالمخرج الى ترحيل « بقـايا » هذه الموضـوعات الطويلة الى صفحات أخرى ، مما يرهق القارىء ، ويصرف نظره عن متابعة كل موضوع (**) أما الصحيفة النصفية التى تنهج سياسة تفتيت الانبـاء وايجازها ، فتستطيع أن تتجنب عملية الترحيل هذه .

ب — ويدعى معارضو الشـكل النصفى انه لا يسـمح للصفحـة بامكان عرض عـدد كبير من الاخبار بطريقة تغرى بالقـراءة ، بعكس الصحيفة العادية ، ولكن اذا وضعنا فى الاعتبار أن الصحيفة النصفية تستطيع الصدور فى عدد ضخم من الصفحات وتعرض عددا قليلا من الاخبار فى كل صفحة بطريقة جذابة ، فلن يجد القارىء غضاضـة فى

(*) مثلما تفعل صحيفة « نيوزداى » التى تصدر أحيانا فى أكثر من ٢٠٠ صفحة ، موزعة بين ٤ أو ٥ أقسام .

(**) رحلت صحيفـة « فيليـج فويس » (Village Voice) الامريكيـة النصفية بقية أحد الموضوعات الطويلة ٤ مرات خلال ٥٢ صفحة .

تصفح جميع الصفحات ، وبالتالى قراءة جميع الاخبار ، أى أن جودة الاخراج فى هذه الحالة يمكن ان تؤدى الى اغراء القارىء بتصفح جميع الصفحات أيا كان عددها .

حـ — وهم يتهمون الصحف النصفية بعجزها عن نشر صورة واحدة ضخمة ، بسبب حيزها الضيق (*) ، صحيح ان الشكل النصفى بستطيع استغلال صفحتى الوسط فى نشر هذا النوع من الصور ، ولكن هاتين الصفحتين ليستا على مستوى الصفحة الاولى مثلا من حيث البروز ، ولذلك تحاول بعض الصحف النصفية أن تنشر صورا ضخمة على صفحتيها الاولى والاخيرة « معا » ، فكأنهما تصنعان صفحة أولى بالشكل العادى .

د — ويضيع الشكل النصفى جزءا من مساحة الورق بسبب الهامش الابيض الذى يضطر الى تركه بين كل صفحتين متقابلتين ، أى أننا اذا حسبنا المساحة المطبوعة من الورق بكل من صحيفة عادية وأخرى نصفية — تستخدمان مساحة الورق نفسها — لوجدناها فى الصحيفة النصفية أقل من مثيلتها بالصحيفة العادية بمقدار ٣٨ سنتيمترا باتساع عمود تقريبا ، أى حوالى ٩٪ من مساحة كلا الصفحتين المتقابلتين .

ومعنى ذلك أن الصحيفة النصفية لابد وأن تضيف صفحتين على الاقل ، حتى تتمكن من نشر العدد المطلوب من الانباء وفق سياستها التحريرية ، مما يمثل عبئا ثقيلا على مالية الصحيفة ، وارهاقا مضاعفا على القائمين بعملية الانتاج الطباعى الدورى .

(٢) صعاب بالنسبة للمعلن :

أ — تعجز الصحيفة النصفية عن اعطاء الاولويات النسبية للاعلانات ، بسبب ضآلة صفحاتها ، تماما كما تعجز عن اعطاء الاخبار أولوياتها ، صحيح أن الاعلان صغير المساحة يحصل على قوة جذب كبيرة ، لكننا نادرا ما نجد صحيفة نصفية تنشر بضعة اعلانات على صفحة واحدة ، وانما تحاول توزيع الاعلانات على جميع الصفحات

(*) نشرت صحيفة « تايمز » البريطانية العادية صورة ملونة للكرة الارضية احتلت صفحتها الاولى بأكملها فى يناير ١٩٦٩ ، وكانت أوضح من الصورة نفسها التى نشرتها بعض الصحف النصفية على صفحاتها الاولى بأكملها ايضا .

اومعظمها (*) .

لكنه من الظلم أن تعتبر ذلك عيبا فى الشكل النصفى ، فان صغر مساحة الاعلانات وتناثرها مع مواد التحرير على سائر الصفحات يبرزها ويجعلها أكثر قابلية للقراءة ، مما لو نشرت صحيفة عادية عددا كبيرا من الاعلانات فى صفحة واحدة .

ب ـ وتخلق الاعلانات الضخمة مشكلة مهمة ، اذ لا تستطيع الصحف النصفية أن تنشرها الا على صفحتى الوسط ، وتنشأ المشكلة اذا كان لدى الصحيفة مثلا اعلانان بالمساحة الكبيرة نفسها .

ونحن نرى أن الحل العملى هو وضع احد الاعلانين على صفحتى الوسط ، ووضع الآخر على اى صفحتين متقابلتين ، مع اجراء بعض التعديلات فى مساحات الصور وابناط العناوين داخل الاعلان (**) ، ولا يجرى ذلك فى العادة الا بعد استئذان المعلن ، وقد يكون ذلك صعبا او مستحيلا ، فى حالة كون الطرف الثانى فى العملية الاعلانية هو وكالات الاعلان القومية او الدولية ، التى تعطى الاعلانات لصحف عادية ونصفية فى وقت معا .

حـ ـ وقد ادى ذلك كله الى تراجع كثير من المعلنين عن نشر اعلاناتهم بالصحف النصفية ، خشية ألا تنال حقها من الابراز ، لاسيما وأن بعض المعلنين يخشون دائما وضع اعلاناتهم فى النصف الثانى من الصحيفة ، أى بعد صفحتى الوسط ، لاعتقادهم بأن القارىء اذا ما وصل الى وسط الصحيفة فانه يمل ويتعب ويترك الصحيفة جانبا ، وقد لا يعود لقراءتها مرة أخرى .

وحتى اذا لم يحجم المعلن عن نشر اعلاناته بالصحف النصفية فانه ـ بالمنطق التجارى ـ يقلل من مساحاتها ، لانه يدرك أن اعلانه ـ بمساحة أصغر ـ سوف يحصل فى هذه الصحيفة على القدر نفسه من الابراز ، مقابل كمية أقل من النقود ، وتكون النتيجة بالنسبة للصحيفة هى قلة مواردها من الاعلانات ، مما يهدد مستقبلها وكيانها وقدرتها على البقاء .

(*) من المعروف أن اخراج الاعلان على الصفحات الداخلية يتم اما بتكديسها فى صفحة واحدة أو عدة صفحات متعاقبة ، أو بنشرها عبر الصفحات جميعها .

(**) عادة ما تكون هذه الاعلانات الضخمة من النوع التحريرى .

د — ثم بالنسبة لاصحاب « الاعلانات المبوبة » (Classified Ads) فانهم يفضلون فى الغالب نشرها فى صحف عادية ، لان هذا النوع من الاعلانات يحتل عادة مساحة ضخمة ، يمكن ان تتجاور مع مواد التحرير فى صحيفة عادية ، ولكنها فى الصحيفة النصفية قد تحتل صفحة بأكملها — او أكثر — مما قد يؤدى بالقارىء الى صرف النظر عن قراءة الاعلانات المبوبة نهائيا (*) .

الا أن ذلك الرأى مردود عليه بأن الاعلانات المبوبة تختلف عن باقى انواع الاعلانات فى أنها لا تسعى الى القارىء ، وانما هو الذى يسعى اليها ، فهى مادة اعلانية مقروءة ، أيا كانت الصفحة المنشورة بها.

المبحث الرابع

بين الشكلين

لم يحدث أن أثارت ظاهرة صحفية عاصفة من الجدل بين مؤيدين ومعارضين مثلما فعلت ظاهرة « الصحف النصفية » .. فمنذ أن بدأت هذه الصحف الجديدة فى الظهور ببعض المدن الكبرى — وعلى رأسها نيويورك — والخلاف قائم حول هذا الشكل الجديد ، وكانت نتيجة المناقشات — التى دار أغلبها على صفحات الصحف بعد الاستفتاءات التى اجرتها — أن غيرت صحف عادية كثيرة شكلها الى النصفى ، كما تحولت صحف نصفية الى الشكل العادى .

فمع الشهور الاولى لصدور الصحف النصفية فى نيويورك بدأت خطابات القراء تتواتر على جميع الصحف ، وثبت من تحليل هذه الخطابات ان أصحابها يميلون الى تفضيل الشكل الجديد للصحيفة الامريكية ، وكانت أكثر الفئات تفضيلا له : طلبة المدارس الثانوية وصغار الموظفين وبعض ربات البيوت وبعض رجال الاعمال من الشبان.

وبعد فترة وجيزة بدأت خطابات مماثلة تصل من المناطق الريفية النائية ، كان واضحا من تحليلها أن اغلب قراء الريف الامريكيين يميلون الى الشكل التقليدى للصحيفة « العادى » .

وشيئا فشيئا بدأت تتضح حقيقة كل من التأييد والمعارضة

(*) زادت مساحة الاعلانات المبوبة فى صحيفة « مانشستر ايفننج نيوز » (Manchester Evening News). بعد تحولها من الشكل النصفى الى العادى فى مارس ١٩٥٠.

بالنسبة للشكل النصفى ، فقد وجد أن الصحفيين الذين استاءوا منه وهاجموه فى كل مناسبة ، هم الذين أضيروا نتيجة استبعاد توقيعاتهم من على الاخبار التى يحصلون عليها ، والتى كانت تنشر على الصفحة الاولى أيام كانت عادية ، اذ بعد تصغير بعض الصحف الى النصف أصبحت الصفحة الاولى تنشر صورة واحدة ضخمة وعنوانا كبيرا ، ولا تنشر اية أخبار على الاطلاق ، بل ان بعض المسئولين المحليين فى بعض الولايات ، والذين كانوا يمثلون أهم مصادر الانباء بالنسبة للصحف المحلية ، كانوا يرون أن الشكل النصفى عقبة فى سبيل نشر أسمائهم وصورهم على الصفحات الاولى .

كما كان طبيعيا أن يلقى الشكل النصفى كذلك معارضة شديدة من المسئولين عن أقسام الاعلانات بالصحف ، لانهم وجدوا أن الاعلانات المبوبة تتضاءل كثيرا فى الصحيفة النصفية عن العادية ، حتى أن أحد ناشرى الصحف شبه الاسبوعية (*) — والذى كان يصدر صحيفة نصفية فى أول الاسبوع وصحيفة عادية فى آخره — كان يضع الاعلانات المبوبة التى ترد اليه بالصحيفة العادية ، ويستبعدها نهائيا من النصفية .

اذن .. فقد قامت حملة معارضة الشكل النصفى على أساس « المنفعة » التى ينالها بعض الافراد من الصحف العادية ، والتى حرمتهم منها الصحف النصفية الجديدة ، بحكم شكلها ، وليس على أساس عيوب حقيقية فى الشكل النصفى ذاته .

(ا) صحف تتحول الى الشكل النصفى :

بيد أن أصوات المعارضة لم تحل دون اقتناع كثير من أصحاب الصحف بالشكل النصفى ، فقرروا تصغير صحفهم لتتخذ هذا الشكل فقد خاضت صحيفة « وادند بيونير جورنال » (Wadened Pioneer Journal) (**) تجربة فريدة فى نوعها ، حين خيرت قراءها بين تغيير شكلها الى النصفى أو الابقاء على الشكل المعتاد ، ففى صباح ١٨ مارس ١٩٣٨ صدر العدد بالشكل العادى ، وعلى صفحته الاولى « اطار » Box وضعت فيه اخطارا للقراء بالتغيير ، وتطلب رأيهم فيه ، وظهر « اطار » يحمل الاخطار نفسه فى طبعة نصفية وزعت فى اليوم التالى (***) .

(*) هى الصحيفة التى تصدر مرتين اسبوعيا أو ثلاث .

(**) كانت تصدر فى ولاية « مينسوتا » الامريكية .

(***) نص الاخطار : « تصدر هذا الاسبوع طبعتان منفصلتان من الصحيفة فى محاولة جاهدة لتحديد الشكل الذى يفضله القراء ، تتضمن كل من الطبعتين نفس =


Daily Mail

Curb on car HP is to be lifted

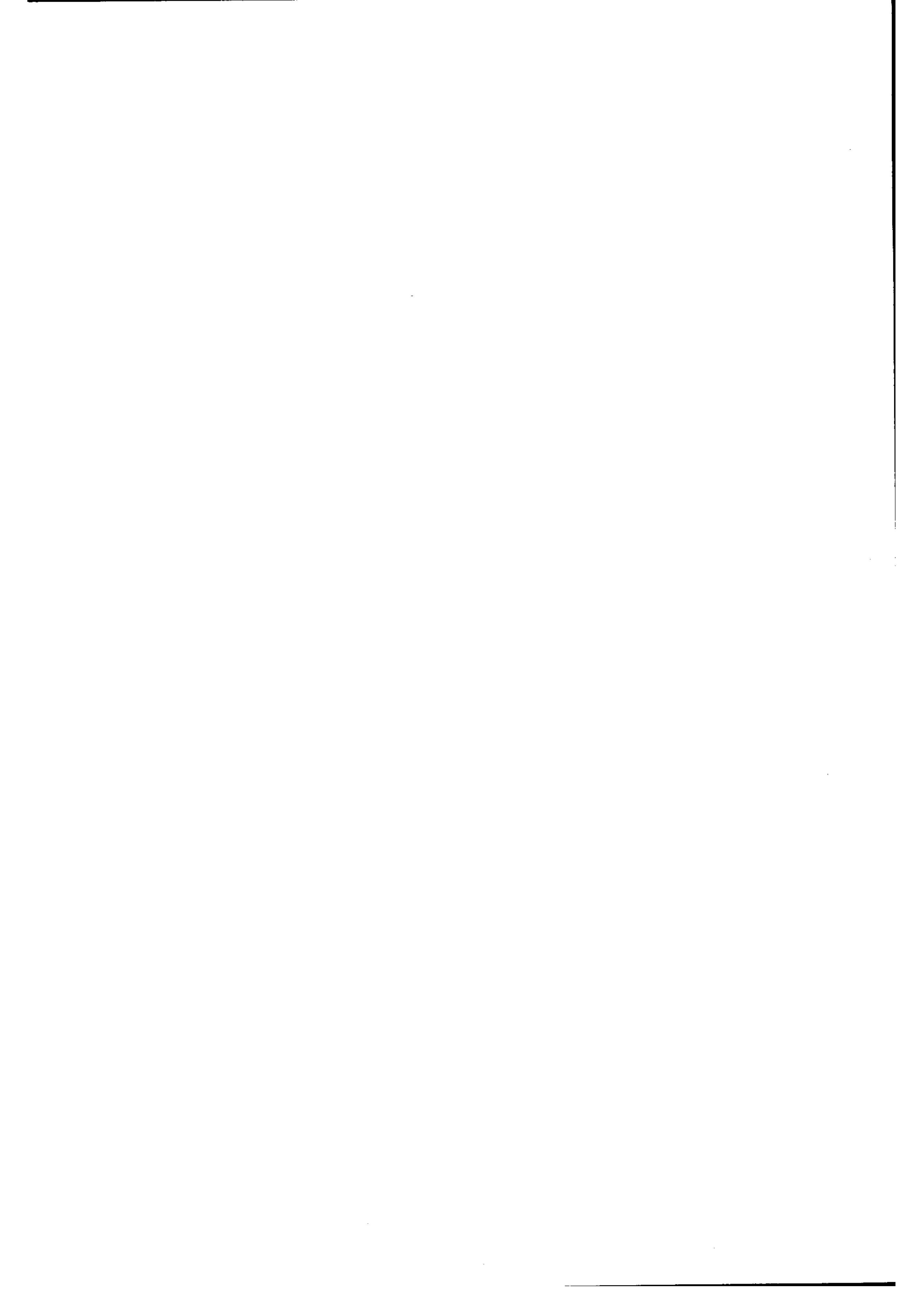
SPY SCANDAL IN BRITAIN'S DEFENCE HQ

BRITISH security has broken a Russian phone-tap on the telephones of top officials in the Ministry of Defence.

Child dies in M1 pile-up

Ministers demand pay rise from Heath

(شكل رقم ٣ ــ ١)
صحيفة ديلى ميل البريطانيـــة
التى تحولت الى الشكل النصفى
ابتـــداء من ٣ مايو ١٩٧١



فالسبب الاساسى اذن وراء تصغير هذه الصحيفة هو رغبتها فى تقديم شكل جديد للقراء ، لمجرد أنه شكل مفضل لدى الكثيرين ، أى أن عملية التغيير لم تكن ضرورية أو ملحة بالنسبة للصحيفة ، وعلى الرغم من أن النتائج الاولية للاقتراع كانت فى صالح الشكل النصفى(*) فقد قررت الصحيفة — بعد انتهاء موعد المسابقة — الابقاء على الشكل المعتاد ، بعد أن تبين من الخطابات الواردة أن الشكل الجديد لم يحز اعجاب كل القراء .

ثم كانت وراء تحول صحيفة « هيدالجو كونتى نيوز » (Hidalgo County News) الى الشكل النصفى دافع أساسى ، فقد رأى صاحب الصحيفة أنه من الضرورى زيادة عدد الابواب ، ووجد أن هذا الشكل هو انسب الطرق لتحقيق ذلك الهدف .

وبالفعل تحولت الصحيفة فى يوليو ١٩٤٣ من ٨ صفحات عادية الى ١٦ صفحة نصفية ، وفى كل منها ٥ أعمدة ، واصبح فى الصحيفة الجديدة نيف وثلاثون بابا ، تصدر كلها بصفة منتظمة ودون انقطاع ، لكن الصحيفة لم تخبر قراءها مقدما برغبتها فى التغيير — كما فعلت « بيونير جورنال » — ولعل ذلك كان وراء عودتها الى الشكل العادى بعد بضع سنوات .

ومن أشهر الصحف العالمية التى تحولت الى الشكل النصفى صحيفة « ديلى ميل » (Daily Mail) البريطانية ، والتى ما تزال تصدر به حتى الآن ، فقد كانت — منذ نشأتها على يد الفريد هارمسورث(**)

=

الاعلانات والموضوعات والصور . الطبعة الاولى سوف تصلك بالشكل المعتاد منذ بدأنا نصدر الصحيفة ، أما الطبعة الاخرى فسوف تصلك غدا بالشكل النصفى المفضل اليوم فى كثير من الولايات الشرقية .

فاذا فضل معظم القراء الشكل المصغر فسوف تغير الصحيفة شكلها اليه على الفور ، اما اذا رأت الاغلبية الاستمرار بالشكل الحالى فلن يتم التغيير .

افحص الطبعتين جيدا وعن قرب ، وسل عددا من أفراد أسرتك عن الشكل الذى يفضلونه ، ثم املأ كوبون الاقتراع ، وسلمه الينا باليد ، أو أرسله بالبريد الى مقر الصحيفة .

وسوف تمنح جائزة مالية خاصة لافضل خطاب يشرح لماذا يفضل صاحبه الشكل القديم او الجديد ، ويستطيع اى شخص ان يشترك » .

(*) فى نهاية الاسبوع الاول وصل ١٢٤ خطابا مؤيدا للشكل النصفى ، ٥٣ خطابا معارضا ، وبعد عشرة أيام اصبحت الخطابات المؤيدة ١٤٠ والمعارضة ٧٠ ، وفى آخر الاستفتاء أصبحت المؤيدة ١٧٨ والمعارضة ١٦٦ .

(**) لورد نور ثكليف فيما بعد .

عام ١٨٩٦ — أول صحيفة شعبية فى العالم ، اهتمت بالاخبارالانسانية والصور ، وحققت توزيعا ضخما .

وفى ٣ مايو ١٩٧١ احتفلت الصحيفة بمرور ٧٥ عاما على صدورها، واعلنت فى هذا العدد التذكارى انها بدأت « تثور على نفسها » فقد تحولت فى مثل ذلك اليوم الى الشكل النصفى ، واندمجت مع صحيفة « ديلى سكتش » النصفية — التى أصدرها نورثكليف أيضا — ولكنها احتفظت بعد الاندماج باسمها القديم « ديلى ميل » .

ولم تكتف الصحيفة بتغيير شكلها ، وانما غيرت كذلك مضمونها، حتى يروق للفئة المتوسطة الشاسعة من القراء ، الذين لا يحبون التفاهات ، وفى الوقت نفسه لا يميلون للكتابات العسيرة العميقة ،وقد لخص نورثكليف مبررات تغيير شكل صحيفته الى النصفى فى انها « مبررات اقتصادية » ، اذ تبدو أشكال الاعلانات على صفحات الصحيفة النصفية أكثر جاذبية للمعلنين ، الذين يحصلون على قدر هائل من الابراز بمساحات صغيرة للاعلانات ، وبالتالى بثمن بخس .

(٢) صحف تتحول عن الشكل النصفى :

ولم تقتصر عمليات « التغيير » التى قامت بها بعض الصحف على التحول الى الشكل النصفى ، وانما غيرت صحف أخرى شكلها الى « العادى » (Standard) ، والطريف أن اغلب الصحف التى فعلت ذلك ، قد عادت الى شكلها الاصلى ، حيث كانت تصدر فى الاصل بالشكل العادى ، وتحولت الى النصفى ، كل تحت ظروف خاصة ، ثم عادت مرة أخرى الى الشكل العادى .

فعلت ذلك صحيفة « وادند بيونير جورنال » التى خيرت قراءها بين الشكلين ، ثم استقرت فى نهاية الامر على الشكل العادى ، بعد أن وصلها من قرائها اعتراضات كثيرة على النصفى لأنه :

أ — يجعل الصحيفة تشبه المنشور السرى أو النشرة الزراعية .
ب — يؤدى الى أن يلهو الاطفال بصفحاتها الصغيرة .

ثم عادت أيضا صحيفة « هيدالجو كونتى نيوز » الى شكلها المعتاد ، بعد أن هجرته الى النصفى طيلة ٥ اعوام ، وقد ارجع (E.C. Edwards) صاحب الصحيفة هذه العودة — رغم اقتناعه بالشكل النصفى — الى سببين :

أ ـ الكمية الضخمة من الاعلانات التى لا يمكن نشرها فى حيزها الضيق .

ب ـ الازمة الطاحنة فى ورق الصحف .

ولكنه عقب على قرار العودة الى الشكل العادى بقوله : « ان هذا القرار مناسب على الاقل فى هذه الفترة » .

أما الصحيفة التى صدرت أول ما صدرت بالشكل النصفى ، ثم تحولت الى الشكل العادى فهى «مانشستر ايفننج نيوز» (Manchester Evening News) والتى أرجع أصحابها هذا التغيير الذى قاموا به فى مارس ١٩٥٠ الى سلسلة من الاحداث المهمة ، أدت الى انقراض شكلها النصفى ، ولعلهم كانوا يشيرون الى زيادة مساحة الاعلانات ـ لاسيما المبوبة ـ والتى يصعب نشرها فى الصحيفة النصفية ، بدليل تضاعف مساحة هذا النوع من الاعلانات عقب تحول الصحيفة الى الشكل العادى .

ويمكن أن نعقد مقارنة سريعة بين الصحف النصفية الرياضية المصرية : « التعاون الرياضى » و « الاهلى » و « الزمالك » من جهة ، وبين صحيفتى : « الكورة والملاعب » و « المصرى » (*) الصادرتين بالشكل العادى من جهة أخرى ، فى ضوء النقاط التالية :

أ ـ تتميز الصحف النصفية الثلاث عن الصحيفتين العاديتين بسهولة العرض مع الباعة ، خاصة اذا تمت عملية التوزيع فى الاماكن المزدحمة ، فالنصف الاعلى من الصفحة الاولى بكل منهما غير جذاب ، اذ لا يحوى سوى لافتة الصحيفة وبضع عناوين ، وجزء من صورة أو رسم ساخر .

ب ـ تتكون كل من الصحيفتين العاديتين من ٤ صفحات عادية الشكل ـ وأحيانا ٦ صفحات فى المناسبات الخاصة ـ مما يجعل كلا منهما تبدو « رقيقة » و « غير ذات وزن » وقد لاحظنا أن ذلك يؤثر على نظرة بعض القراء اليها .

حـ ـ اذا بيعت الصحف الخمس فى مدرجات أحد الملاعب أثناء اقامة مباراة مهمة ، فان القارىء ـ فى اعتقادنا ـ لن يستطيع أن

(*) تصدر الاولى عن دار التحرير للطبع والنشر ، فى حين تصدر الثانية عن النادى المصرى ببور سعيد .

يتصفح أيا من الصحيفتين ، الا اذا هب واقفا ، أو ترك الزحام وذهب منفردا الى مكان خال ، بعكس الصحف الثلاث ، وقد تعرفنا فى هـذه الحقيقة بالملاحظة الشخصية لعدد من قراء « الكورة والملاعب » بالذات، والتى تصدر يوم الاحد من كل أسبوع (*) .

د ـ تتكون كل من صـفحات الصـحيفتين العـاديتين من ثلاثة موضوعات كبيرة المساحة أو اربعة ، وهذا يقلل من قابليتهـا للقراءة ـ لضخامتها ـ كما انه يسىء الى شـكل الصفحة ككل ، رغم سـهولة اخراجها نسبيا .

هـ ـ تتقيـد كل من الصحيفتين بنشر عدد محـدود من الابواب الثابتة والاعمـدة الخاصة ،نظرا لقلة عـدد صفحاتها ، فاذا حاولت زيادة عدد هـذه الابواب ، فمعنى ذلك أن تنشر فى كل صفحة بضـعة ابواب وأعمدة ، مما يسـم الصـحيفة بالجمود ، ويحد من انطـلاق المخرج ، بعكس الصحف الثلاث ، التى يساعدها تضاعف عددصفحاتها النصفية على أن « تنشر » أبوابها وأعمـدتها الكثيرة على الصفحات ، دون أن يشعر القارىء بغلبة هده الابواب المهمة .

و ـ تتحفظ كل منهما فى نشر الاعلانات ، واذا حدث فبمساحات ضئيلة للغاية ، حتى يكاد القارىء يغفل عنها وهو يقرأ هذه الصفحـة الكبيرة « المزدحمة » .

ويمكن أن نستخلص من هذا الفصل ما يلى :

(١) يتناسب الشكل النصفى مع انواع معينـة من الصحف ـ وان كان ذلك لا يمنع من استخدامه فى غيرها ـ وهذه الانواع هى :

أ ـ **الصحف الشعبية « المثيرة » :** تهتم بالانباء والموضوعات التى تمس الفئة العريضة من القراء ، والتى تخاطب فيهم غرائزهم كالعنف والجنس ..الخ .

ب ـ **الصحف الاسبوعية :** وذلك لدواعى اخراج الاعلانات التى تتميز فى هذه الصحف بالضآلة ، ولغلبة الطابع غير الاخبارى عليها مما يسهل اخراجها ، بالاضافة الى تسهيل بيعها والاحتفاظ بها مع اعداد المجلة ، فقد وجدنا بالملاحظة الشخصية أن الصحف الاسبوعية ـ لانها غير اخبارية ـ تفوق الصحف اليومية فى حب القراء الاحتفاظ بها .

(*) أحيانا تقام بعض المباريات يوم الاحد ، فهو يلى يوم الجمعة بالنسبة لمواعيد المباريات .

حـ ــ **الصحف المتخصصة :** فهى تصدر بصفة أسبوعية فى أغلب الحالات (*) يغلب عليها الطابع غير الاخبارى ، كما أن قراءها ــ من المتخصصين أو المهتمين ــ يحبون قراءة صحيفتهم فى أى وضع ، ويحبون الاحتفاظ بها ، علاوة على الفروع الكثيرة فى كل تخصص بأكثر من التخصصات نفسها ــ حيث يمكن تخصيص باب لكل فرع ، أى أن عدد أبواب الصحيفة المتخصصة كبير .

د ــ **صحف المؤسسات :** وتشمل الصحف التى تصدرها المدارس والجامعات والاندية الرياضية والجمعيات والاحزاب السياسية .. الخ ، ويرجع السبب الى ضعف امكانيات هذه المؤسسات ــ على الاقل فى مصر ــ عن اصدار صحيفة تنافس الصحف القومية مثلا ، بالاضافة الى تسهيل توزيع الصحيفة على العمال أو الطلاب أو الشباب داخل كل مؤسسة ، خاصة اذا تميزت بالازدحام كالنادى أو المدرسة أو الجامعة (**) .

(٢) نعتقد أن كلا الشكلين ــ العادى والنصفى ــ ضرورى للصحيفة حسب ظروف كل منها وشخصيتها وطبيعة قرائها والمكان والزمان اللذين تصدر فيهما ، أى أنه ليس لأحد الشكلين « امتياز مطلق » على الشكل الآخر ، وتستطيع اى صحيفة ــ فى حالة اقتناعها بالشكل النصفى ــ أن تستغل مزاياه الى أقصى حد وأن تتغلب على الصعاب التى تواجهه بقدر الامكان .

فيمكن ــ مثلا ــ أن تصدر الصحيفة عادية ، على أن تصدر ملاحق متخصصة أو اعلانية أو أعدادا اسبوعية فى شكل نصفى (***) ، وبذلك تكون هذه الصحيفة قد جعلت مسألة « الشكل » حدا فاصلا بين مواد الصحيفة واعلاناتها ، أو بين تحريرها العام والمتخصص ، أو بين الاعداد اليومية والعدد الاسبوعى .

ومن هنا .. يستطيع الشكل النصفى أن يكون « وظيفيا » .

(*) تصدر فى بغداد صحيفة نصفية رياضية بصفة يومية .

(**) لاحظ أن صحفا جامعية وطلابية كثيرة صدرت فى مصر بالشكل النصفى ، مثل : « القافلة » ، « صوت الجامعة » ، « تعاون الطلبة » ، « الطلاب » ، « صوت الطلاب » .

(***) أصدرت مؤسسة « الاهرام » ملاحق بالشكل النصفى ، الا أن طابع المجلة غلب عليها ، اذ احاطها غلاف ملون فى أغلب الحالات .

الفصــل الثــانى

عنصر المتن فى الصحف النصفية

لم يشهد موضــوع تيبوغرافى اخراجى عددا من الدراسات التى اجريت حوله ، أكثر من موضوع « المتن » ، وتركزت معظم الدراسات على الناحية البصرية التشريحية لدى القارىء ، لتحديد عدد حروف السطر الواحد ، الذى يمكن للعين البشرية أن تستوعبه ، بالاضافةالى حجم البنط ، الذى يجب الا يقــل عن حــد معين ، تتمكن العين من قراءته بســهولة ، وتركزت دراســات أخرى حول امكانات الصحيفة الطباعية لجمع المتن ، ووفرة المادة المجموعة وعدد الصفحات..الخ .

اى أن مشكلة المتن قد اصبح لها جانبان مهمان :

أ ــ يسر القراءة .

ب ــ كفاية الانتاج .

ورغم عدم توصل معظم الدراسات الى قواعد ثابتة مقننة بهــذا الشأن ، فانها حددت المعالم التى يمكن ان يهتدى بها المخرج الصحفى، قبل أن يعطى كل خبر او فقرة بنطا واتساعا معينين ، فأصبح تحديد حجم البنط مقيدا بتحديد اتساعات الاعمدة ، والذى ينجم بدوره عن تحديد عدد الاعمدة على صفحات الصحيفة ، وفقا لمساحة الصفحة ، اى طولها وعرضها .

واذا كانت الصحف النصفية الاولى فى العالم قد اهتمت بكلمن الصورة والعنوان كعناصر تيبوغرافية ، الى الحد الذى جعل أغلبهــا مصورا كما رأينا ، فقد أتى هذا الاهتمام على حساب المساحةالمخصصة للمتن ، لا سيما وان حيز الصحيفة النصفية أضيق من مثيلهبالصحيفة العادية .

الا انه من ناحية اخرى فان تضاؤل المساحة المخصصة للمتن فى كل من هذه الصحف النصفية الاولى قد القى عبئا مضاعفا على القائم باخراجها ، اذ اصبح مطلوبا منه والحال هذه ، أن يدقق فى اختيــار احجام الابناط ، واتساعاتها المختلفة ، اكثر من الصحف العادية .

المبحث الاول

مساحة الصفحة النصفية

سجل التاريخ أن الصحف قد صدرت حتى الآن بأربعة أشكال شائعة ، كل منها ذات مساحة ، تختلف عن الاشكال الاخرى ، وهى على الترتيب :

أ – ٧٥ سنتيمترا × ٥٥ سنتيمترا .
ب – ٥٧ سنتيمترا × ٣٧ سنتيمترا .
ج – ٥٠ سنتيمترا × ٣٢ سنتيمترا .
د – ٣٧ سنتيمترا × ٢٨ سنتيمترا . (أنظر شكل رقم ١–٢)

فأما الشكل أ فقد انقرض تدريجيا ، حتى لم يعد له وجود فى صحافة اليوم . وأما الاشكال الباقية فموجودة على نطاقات مختلفة ، اكثرها شيوعا الشكل ب المسمى « العادى » ، وتصدر به معظم صحف العالم حتى اليوم ، ثم الشكل د ويسمى « النصفى » ،وتصدر به صحف أخرى كثيرة فى جميع أنحاء العالم .

والشكل حـ هو وسط بين العادى والنصفى ، وتصدربه صحف معدودة فى العالم كله ، أشهرها « لوموند » Le Monde الفرنسية، « لوماتان تريبون » Le Metin Tribune الفرنسية ايضا ، « سادويتش زيتنج » Suddeutsch Zeitung الالمانية الغربية، « الدورى » الرياضية القطرية .

ومما ساعد على استقرار الصحف على عدد محدود منمساحات الصفحات مبدأ « التوحيد القياسى » ، والذى يتم بمقتضاه صنعآلات الطباعة ، وانتاج الورق وقصه حسب مقاسات معينة ، بالاضافة الى ظهور « المواد الجاهزة » كالقصص المصورة والاعلانات الدولية والقومية ، وهى مواد معدة للطبع فى جميع الصحف ، الامر الذى يستلزم توحيد مساحات الصفحات ، أو تحديدها بمساحات معينة لا تتجاوزها .

فاذا حاولنا توصيف الصفحة النصفية ، يمكن القول انهاتساوى نصف الصفحة العادية ، اما أبعادها فتحددها أبعاد طنبور الآلة التى تطبع عليها ، سواء أكانت مسطحة أم دوارة .

فمحيط الطنبور فى آلة الطباعة الدوارة (*) هو الذى يحددطول الصحيفة العادية — عرض صفحتين نصفيتين — ويلاحظ أن هذا البعد لا يتغير ، طالما طبعت الصحيفة على الآلة التى تتبع النظام الصناعى القياسى نفسه ، أما عرضالصفحة العادية — طولالصفحة النصفية — فيتحدد وفقا لطول الطنبور ، والذى يجب أن يساوى عرض«بوبينة» الورق (**) .

وتعتبر أبعاد الصفحة النصفية المذكورة آنفا (٣٧ سم × ٢٨سم) هى أكثر مقاييس هذا الشكل شيوعا ، الا أن ذلك لم يمنع من وجود مقاييس أخرى للصفحة النصفية ، حسب محيط الطنبور وطوله فى الآلة الطابعة الدوارة ، والذى يتحدد وفقا لطبيعة الانتاج الصناعى لكل دولة — أو نظام — ومواصفاته القياسية .

وحتى فى الدولة الواحدة فان مقاييسالصفحة النصفية تختلف، ففى بريطانيا مثلا ، نجد صحيفة ديلى ميرور تبلغ أبعاد كل من صفحاتها ٣٧×٢٨ سم ، فى حين كانت صحيفة « تايمز » The Times العادية تصدر ملحقا تعليميا اسمه Educational بشكل نصفىتبلغ أبعاده ٤٢سم × ٢٨ سم .. وهكذا (***) .

المبحث الثانى

عدد الاعمدة

شهدت المحاولات البريطانية المبكرة لاصدار صحف نصفية بدء عملية تقسيمها الى أعمدة ، فانقسمت الصفحة فى تلك الصحف الاولى الى ثلاثة أعمدة ، مثل صحيفتى ذى ايكو ، ذى جلوب .. وغيرها ، ويعتبر عرض الصفحة هو العامل الاول والحاسم فى تحديد عدد الاعمدة ، فاذا كان متوسط عرض الصفحة النصفية ٢٥ سنتيمترا مثلا ، — اى حوالى ٥٥ كور — فانه يمكن تقسيم الصفحة الى خمسة

(*) تعتمد على فكرة تقويس السطح الطابع ، وتركيبه حول طنبور اسطوانى .

(**) بكرة ضخمة يلتف حولها شريط طويل من الورق ، بعرض طنبور الآلةالطابعة

(***) يلاحظ أن أبعاد الصفحة تقيس مساحة الجزء المطبوع ، دون اضافة الهوامش ، ولذلك تستطيع الصحيفة ان تتحكم فى مساحة هذا الجزء ، بتوسيع الهوامش او تضييقها .


Annual Warrant Contains 130 Articles; Open Meetings to be Held Next Week

Town's General Running Expenses For Next Year Estimated at $1,786,172.71

Elias J. Lyon and Co.

FOR SALE

Eleanor Royal

BE A PART OF THE VACATION COMMUNITY

Choose Your Ocean or Harbour View Lot

The New York Times

THIS WEEK IN REVIEW

Le Monde

L'EUROPE ORIENTALE ENTRE LES RÉFORMES ET LE CONSERVATISME

Les ouvriers de Szczecin veulent élire des délégués

La préparation du 24e congrès du P.C. soviétique

THE Sun

MARSH IS RAIL CHIEF

SACK THE WRECKERS

PAGE ONE COMMENT

NEW BID TO CHANGE FRENCH LAW

(شكل رقم ١ ــ ٢)

الاشكال الاربعة للصحف العالمية

اعمدة ، كل منها باتساع ١١ كور (*) ، وهو العدد الشائع للأعمدة فى اغلب الصحف النصفية فى العالم .

الا أن ذلك لا يمنع من تغيير عدد الاعمدة وفقا لاحتياجات الصحيفة ، فيستطيع المخرج أن يقسم كلا من صفحاته الى أربعة اعمدة فقط ، كل منها باتساع ١٤ كور ، واذا قسمها الى ثلاثة أعمدة زاد الاتساع الى ١٨ كور .. وهكذا ، أى أن هناك علاقة عكسية بين عدد الاعمدة واتساع كل منها .

ويختلف الوضع بطبيعة الحال فى الظروف التالية :

أ ـ زيادة عرض الصفحة عن ٢٥ سم ، أو العكس ، فاذا زادعن ذلك وجب زيادة عدد الاعمدة ، أو توسيع الاعمدة الخمسة بعض الشىء .

ب ـ التحكم فى عرض الهوامش ، فاذا تم توسيعها ضاق حيز الصفحة ، وأصبح ضروريا تقليل عدد الاعمدة ، أو تقليل اتساعها ، والعكس صحيح .

جـ ـ ترك فراغ أبيض بين الاعمدة يزيد عن ١ كور ، فاذا رأى المخرج أن يترك ٢ كور ، وجب عليه أن يضيق اتساع كل عمود الى ٩ كور .

وقد تبنت الصحف النصفية محاولة تقليل عدد الاعمدة عن خمسة ، فاتجه بعضها بالفعل الى أربعة أعمدة ، مثل ديلى ميرور وشيكاغو صن تايمز وغيرهما ، اذ أن هذا الاجراء يؤدى الى زيادة اتساع كل عمود ، واتساع البياض بين الاعمدة ، خاصة معاستخدام بنط أكبر فى عمليةالجمع ، وهذا كلهييسر قراءتها (انظرشكل رقم ٢ـ٢)

وتبعتها فى ذلك بعض الصحف العادية ، اذ بدأت هى الاخرى تقلل من عدد أعمدتها عن ثمانية ـ العدد الشائع لأعمدة الصحف العادية ـ حتى وصلت فى بعض الصحف الى خمسة أعمدة ، اتساع كل منها ١٨ كور ، والفراغ بين الاعمدة ٢ كور ، وابرز الصحف التى اتبعت هذا الاجراء صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » الامريكية .

(*) يتم الجمع فى هذه الحالة باتساع ١٠ كور ، ويترك ١ كور فراغا أبيض بين الاعمدة .

ثم تبنت الصحف النصفية ـ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ـ اتجاها مناهضا ، بعد أن تبين المسئولون عن اخراجها :

أ ـ عدم القدرة على نشر الاعلانات الدولية والمواد الجاهزة .
ب ـ صعوبة اخراج الصفحة ذات العدد القليل من الاعمدة ، والتى لا تتيح للمخرج فرصة الانطلاق وحرية الحركة .

والطريف أن الصحيفة التى تبنت تقليل عدد الاعمدة ، هى نفسها التى دعت الى زيادتها ، وهى ديلى ميرور البريطانية ، والتى بدأت تقسم كلا من صفحاتها الى سبعة أعمدة ، اتساع كل منها ٩ كور ، وما لبث الاتجاه الجديد أن انتقل الى الولايات المتحدة وبقية دول أوربا ، وان كانت الصحف النصفية الكندية هى أكثرها اتباعا له ، فكانت تقسم كلا من صفحاتها الى ستة أعمدة ، لكى تبدو كل صفحة « أكثر استطالة » .

ولا ينبغى أن تخضع مسألة تحديد عدد الاعمدة واتساعاتها فى الصحف النصفية لقواعد ثابتة ، فالمخرج الماهر هو الذى يحاول تطويع عدد الاعمدة لمضمون الصفحة التى يقوم باخراجها ، بل ان عدد الاعمدة يمكن أن يلعب دورا مهما فى تحديد شخصية كل صفحة ، فيستطيع المخرج ان يجعل لكل صفحة أو باب عددا معينا من الاعمدة وباتساع معين ، يختلفان عن بقية الصفحات والابواب ، وحتى فى الصفحة الواحدة يستطيع أن يجعل لكل موضوع عددا من الاعمدة باتساعات ، تختلف عن اتساعات باقى موضوعات الصفحة نفسها ، وهنا يصبح تقسيم الصفحة الى أعمدة أداة فى يده ، يحقق بها وظائف اتصالية معينة .

المبحث الثالث

حجم البنط وكثافته

أوجد التيبوغرافيون علاقة تناسب طردى بين حجم بنط المتن ، والاتساع الذى يشغله ، أى ضرورة تكبير البنط كلما زاد الاتساع المجموع عليه ، وقد وجدت هذه العلاقة صداها بين الصحف النصفية التى غيرت من عدد أعمدة كل من صفحاتها ، وغيرت بالتالى من اتساعات هذه الاعمدة .

وهذا معناه أنه اذا قللت صحيفة نصفية ما من اتساعات جمع أعمدتها ، فلابد أن تستخدم بنطا أصغر ، والقاعدة التيبوغرافية



Daily Mirror

FAMILY BIBLE AS WITNESS FOR GIRL BRIDE

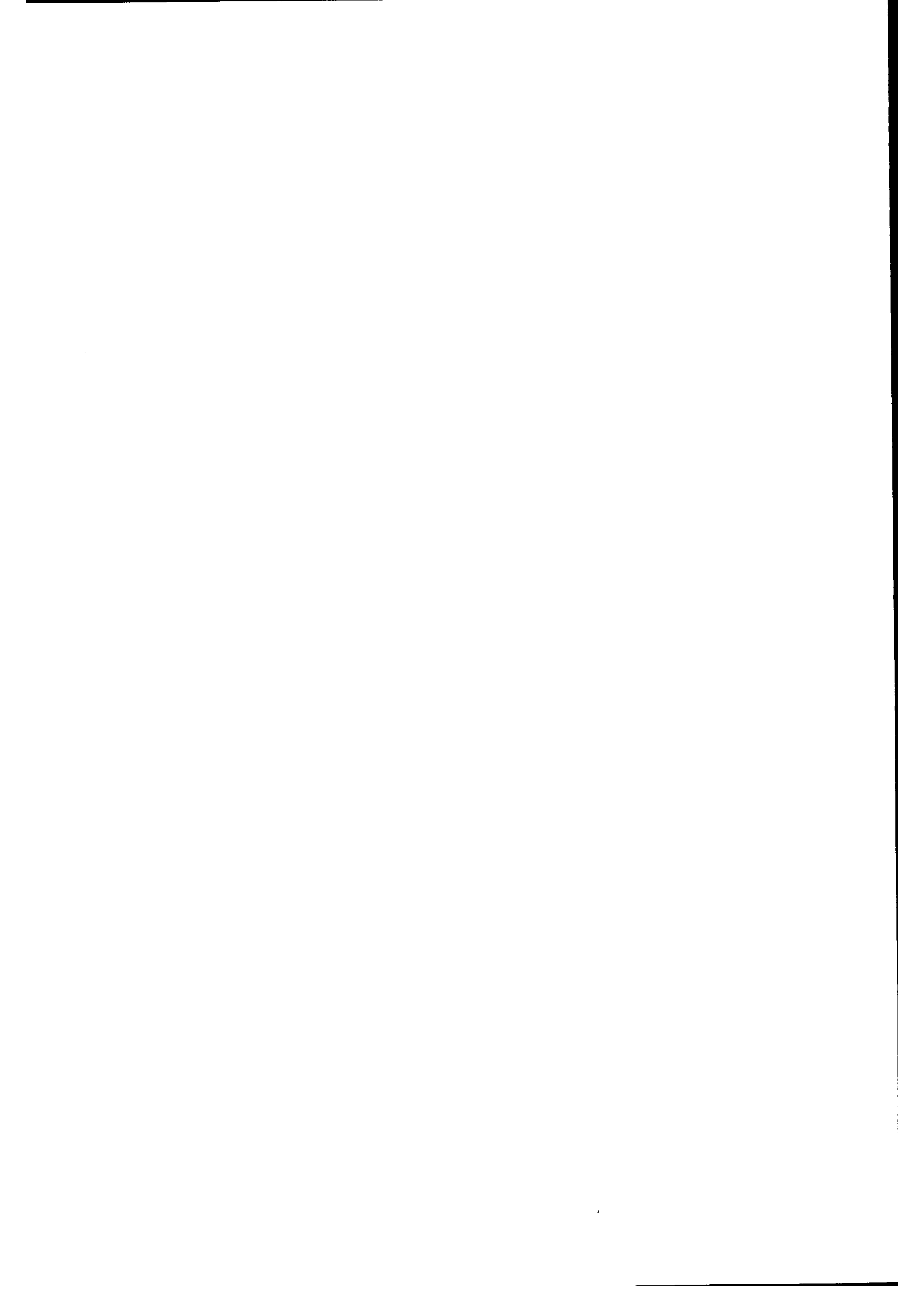
ALL THE BEST FOR 1939!

CAR KILLS SOCIETY WIFE

BEATEN NAZI CHIEF HAS "RELAPSE"

VANISHED ARMY OFFICER SACKED

(شكل رقم ٢ ــ ٢)
صحيفة « ديلى ميرور » وقد انقسمت
الى أربعة أعمدة فقط
ابتداء من ١٩٣٨



المذكورة خاطئة من هذه الناحية ، اذ لا يصح تصغير البنط عن حجم معين ، أيا كان شكل الصحيفة ، وذلك للأسباب التالية :

١ — فالقارىء لا يطلع على الصحيفة النصفية وحدها ، وانما هو فى العادة يقرأ صحفا نصفية واخرى عادية ، وفقا لثقافته واهتماماته ، فاذا اعتادت الصحف العادية على الجمع ببنط ٩ مثلا ، فلا ينبغى أن تصغر الصحيفة النصفية أبناطها عن ذلك الحجم — أيا كان اتساع العمود — حتى لا تصبح أقل يسرا فى القراءة من الصحف المنافسة ذات الشكل العادى .

٢ — لا ينبغى تصغير البنط بصفة عامة عن حجم معين ، فالدراسات الغربية التى أجريت حول هذا الموضوع أثبتت عدم قدرة العين البشرية على استيعاب الحروف التى تقل أبناطها عن ٨ أو ٩ .

٣ — تتطلب ظروف الصحف النصفية على وجه الخصوص ألا تقل أبناطها عن حجم معين ، بل من المستحب تكبير بنط المتن بهذه الصحف عن غيرها ، فالقارىء قد يطلع عليها وسط الزحام ، أو فى قطار مسرع ، أو وهو مستلق على الفراش ، وهذه كلها ظروف صعبة للقراءة ، هى بمثابة عقبات فى سبيل القراءة اليسيرة ، ولذلك يجب عدم تصغير البنط ، حتى لا تضاف عقبة أخرى فى هذا السبيل .

وفى الوقت نفسه فقد ثار جدل بين التيبوغرافيين ، حول امكان استخدام بنط أصغر قليلا ، لجمع بعض مواد الصحيفة ، فقال بعضهم ان الابواب التى يهتم بها عدد قليل من القراء يمكن جمعها ببنط يقل عن حجم البنط المعتاد فى باقى الصحيفة . لكن رأيا آخر أكثر وجاهة يقول بالعكس ، فالابواب التى يقرها عدد كبير من القراء ، والتى يبحثون عنها دائما كلما حصلوا على نسخة الصحيفة ، هى التى يمكن جمعها ببنط أصغر ، بدليل أن الاعلانات المبوبة فى الصحف المصرية ، والتى يبحث عنها أغلب القراء ، تجمع ببنط ٧ ، دون أن يجد القارىء غضاضة فى ذلك .

ويرتبط بحجم البنط المستخدم فى جمع المتن كثافة الحروف ، فالابناط المستخدمة فى أغلب الصحف المصرية والعربية تجمع بين الحروف البيضاء التى تظهر أسنانها رفيعة دقيقة نحيفة ، والحروف السوداء التى تظهر أسنانها أكثر غلظة ، وبالتالى أشد سوادا .

وقد أجرى الدكتور « ماثيو لوكيش » Mathew Luckich بحثا حول العلاقة بين كثافة الحروف اللاتينية (*) وسهولة قراءتها ، أثبت به أن هذه الحروف تسهل قراءتها اذا كانت متوسطة السواد ، تليها الحروف السوداء فالبيضاء ، ثم شديدة السواد فى المؤخرة .

ورغم انه لم يثبت حتى الآن اى درجات الكثافة من حروف الجمع اللاتينية ، يعادل كلا من البنط الابيض والاسود العربيين ، فانه وجد بالخبرة العملية أن البنط الابيض اسهل قراءة من الاسود ، فى حين يجذب الاخير انتباه القراء أسرع من الاول .

أما ارتباط كثافة الحروف بحجم البنط فان الحروف السوداء تظهر فى العادة بعد الطبع كما لو كانت أكبر قليلا من الحروف البيضاء ، برغم جمع كليهما من حجم البنط نفسه ، ولذلك ينصح التيبوغرافيون بتجنب جمع المتن ذى الاتساعات الكبيرة بالبنط الابيض ، لأنه يبدو دائما أصغر من الاسود .

وليس عسر القراءة هو النتيجة الوحيدة للاقتصار على الجمع بالبنط الاسود كما تفعل بعض الصحف المصرية والعربية ، فان ذلك الاجراء يحرم المخرج أيضا من ميزة استخدام درجتى الكثافة فى عمليات الابراز ، من خلال التباين بينهما ، بالاضافة الى انه يضفى على الصفحة كلها نمطا واحدا .

واذا كنا نعانى فقرا واضحا فى درجات كثافة الحروف العربيه . فقد كان من باب أولى أن تستخدم الصحف المصرية والعربية الدرجتين المتاحتين ، لتعويض القصور فى التصميم بالنسبة للحروف العربية عن مثيلتها اللاتينية .

(*) من المعروف أن للحروف اللاتينية خمس درجات من الكثافة ، فى حين ليس للحروف العربية سوى درجتان فقط .

الفصـــل الثـــالث

عنصر العناوين فى الصحف النصفية

تشترك العناوين فى عملية تقويم الاخبـار وتلخيصـها ، وتعطى الصفحة شكلا أجمل وأكثر جاذبية ، وبخاصة حين تجمع ببنط كبـير نسبيا ، وللعناوين وظيفتان تيبوغرافيتان اخراجيتان ، هما :

أ ــ التوازن مع العناصر الثقيلة الاخرى كالصور والاعلانات .

ب ــ التباين مع الرمادية الباهتة التى يصنعها المتن المطول .

وقد ظهرت أهمية العناوين فى هذا الصدد ، حين توقفت الصحف البريطانية عن نشر الصور تقريبـا ، بسبب اضراب عمـال الحفر عام ١٩٦٨ ، فلعبت العنـاوين الدور الرئيسى فى الحلول محل الصـور ، لاضفاء عنصرى التوازن والتبـاين ، واقتضى الامر من مخرجى هـذه الصحف أن يجروا بعض التنويع فى أشكال العناوين ، باعتبارها بديلا للصور والرسوم ، فضخموا من احجامها أكثر من ذى قبـل ، وزادوا من كثافتها ، وفى الوقت نفسه حاولوا تنويع درجاتها اللونية بطـرق مختلفة ــ كالتظليل أو التلوين ــ والتى يمكن أداؤها خارج ورشة الحفر التى أضرب عمالها . (انظر شكل رقم ١ ــ ٣) .

وتتميز عناوين الصحف النصفية بالذات من الناحية التحريرية عن عناوين الصحف العادية بالمزايا التالية :

١ ــ الاختصار : فمحرر الصحيفة النصفية يبتكر رموزا يختصر بها عناوينه ، بدافع الرغبـة فى توفير الحيز الذى يشـغله العنوان ، ولعل عذره فى ذلك هو ضيق حيز صفحات صحيفته ، بالاضافة الى سهولة استيعاب قراء هذا النوع من الصحف الرموز المختصرة ــ عند اعتيادهم عليها ــ لا سيما فى الصحف الشعبية .

وينطبق ذلك بصفة اساسـية على عنـاوين الصحف النصفيـة الاجنبية ، اذ يصعب تطبيقه على الصحف النصفية العربية ، بسبب اختلاف أسلوب التعبير وطريقة الكتابة فى اللغة العربيـة ، فالعقليـة العربية بصفة عامة تميل الى التطويل والاطناب والاستفاضة ، كما أن لغتنا العربية غنية بالكلمات ، وتعتمد على حسن التعبير ، ولذلك لم

يتعود محررو الصحف النصفية العربية — كما لم يعتد قراؤها — على العناوين المختصرة .

٢ — العامية : تسود العامية صحفا كثيرة ، وبخاصة النصفية ، باعتبار هذه اللهجة هى أقرب ما تكون الى قراء هذه الصحف ، وحتى فى الصحف العادية — المحافظة أو المعتدلة — فان عناوين كثيرة يتم تحريرها بالعامية ، لا سيما ما يخص منها الموضوعات التى تناسبها ، كالانباء الانسانية والرياضية والجرائم .

٣ — السجع والقافية : وهى العناوين ذات النهايات المتشابهة فى النطق ، والتى تستخدمها الصحف النصفية بالذات أكثر من غيرها، لكى تزداد اقترابا من قرائها ، وتجذب انتباههم ، وقد نبعت هذه السمة — والسمتان السابقتان — من طبيعة قراء الصحف النصفية ، وهم فى الاغلب الأعم : سواد القراء ، الذين ينتمون الى الفئات الشعبية .

المبحث الاول

أحجــام العنــاوين

من الثابت تاريخيا أن الاكثار من العناوين ، والاهتمام بتضخيمها وتنويعها ، يرجع أساسا الى الصحف الشعبية المثيرة ، التى أصدرها فى الولايات المتحدة الامريكية كل من «جوزيف بوليتزر» Joseph Pulitzer و « راندولف هيرست » Randolph Hearst فى الفترة من ١٨٩٢ الى ١٩١٤ ، ثم أتت الصحف النصفية ابتداء من « ديلى ميرور » و « ديلى سكتش » فى بريطانيا ، ثم « ديلى نيوز » و « ديلى جرافيك » فى أمريكا ، لكى تزيد من ضخامة العناوين ، وتصل بها الى أن تملأ النصف الأعلى من الصفحة (أنظر شكل رقم ٢ — ٣) .

ولم تكن ضخامة العناوين فى الصحف النصفية ، التى صدرت فيما بعد ، سوى تقليدا أعمى لكل من الصحف الاربع المذكورة آنفا ، باعتبار أن هذه العناوين كانت هى السبيل الوحيد فى ذلك الوقت لرفع أرقام التوزيع ، فى وقت كان هذا الهدف هو الوحيد بالنسبة لاغلب الصحف ، وبخاصة الشعبية .

وفى الوقت نفسه جاء العنوان الضخم فى الصحيفة النصفية تصحيحا لاعتقاد خاطىء بأن العنوان فى هذه الصحف صغيرة الحجم

Daily Mirror

DISASTER AT THE POLLS FOR LABOUR

The Tories storm to victory in thirty towns

—SEE BACK PAGE

ENOUGH IS ENOUGH

By Cecil H. King

Chairman of the International Publishing Corporation

THE results of the local elections are fully confirming the verdicts of the opinion polls and of the Dudley by-election.

Mr Wilson and his Government have lost all credibility, all authority.

The Government which was voted into office with so much goodwill only three and a half years ago has revealed itself as lacking in foresight, in administrative ability, in political sensitivity and in integrity. Mr Wilson is seen to be a brilliant Parliamentary tactician and nothing more.



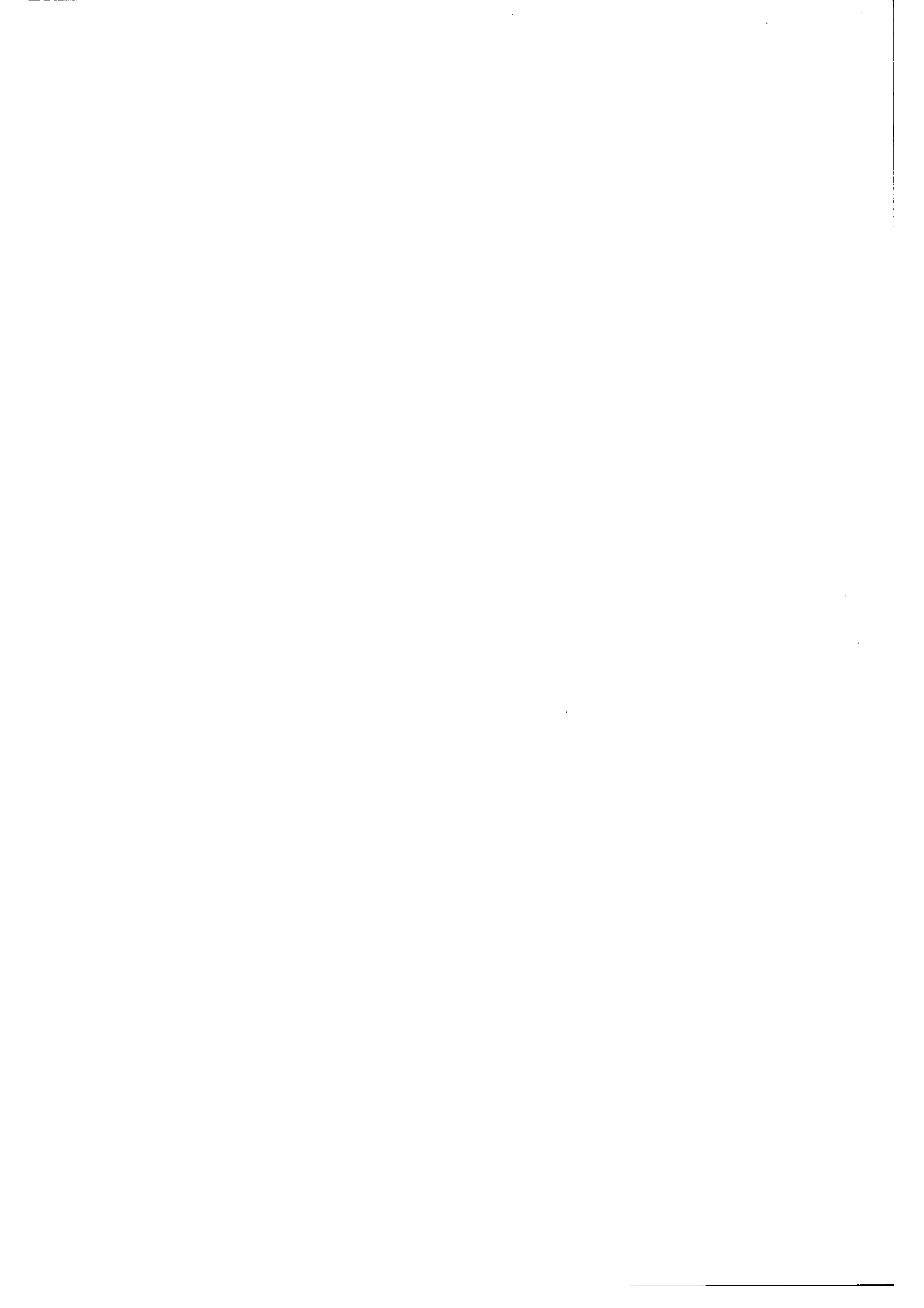
If these disastrous years only marked the decline of Mr Wilson and the Labour Party, the damage to our political self-confidence would be serious enough, but the Labour Party came into power with such high

Continued on Page Three



(شكل رقم ١ – ٣)

احدى الصحف البريطانية وقد تقلصت فيها الصـور (يلاحظ الاقتصار على صـورة شخصـية يمكن الحصـول على الكليشيه الخاص بها من قسـم المعلومات دون احتياج لحفـرها من جديد)

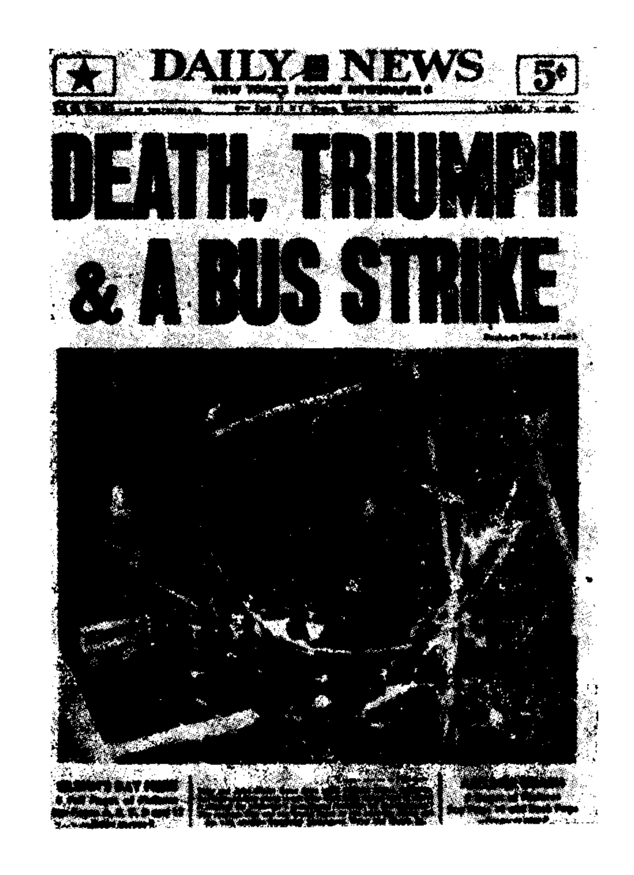


DAILY NEWS

JAPAN AT WAR WITH U.S.

Hawaii, Philippines Bombed; 104 Killed

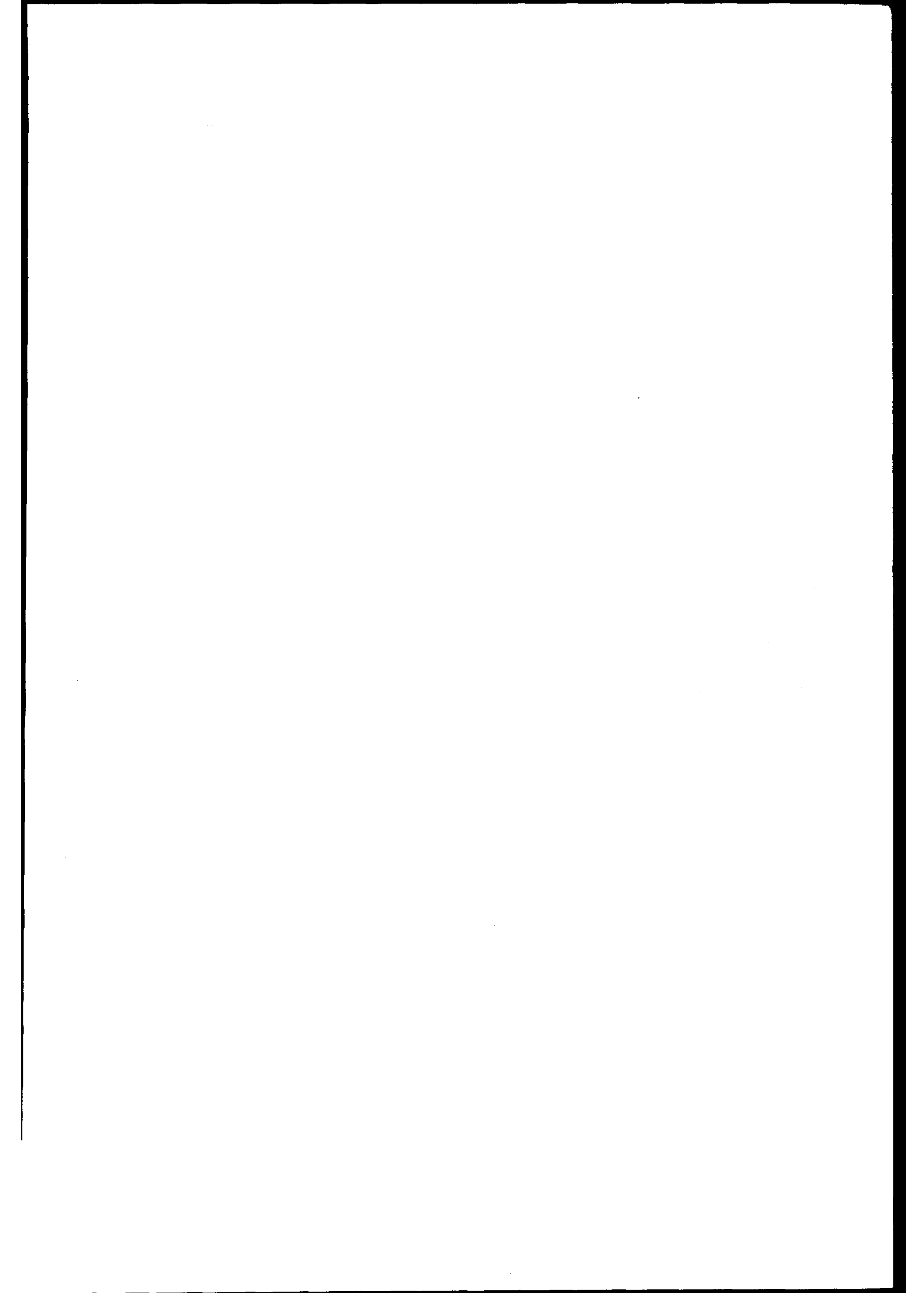
CONGRESS TO ACT


DAILY NEWS 5¢

DEATH, TRIUMPH & A BUS STRIKE

(شكل رقم ٢ ــ ٣)

العنــاوين الضخمة وقــد ملأت
مساحة كبيرة من الصفحات الاولى
للصحف النصفية الامريكية



يجب أن يعادل نصف حجم العنوان المنشور فى صحيفة عادية ، وهذا الاعتقاد يتطلب زيادة قوة ابصار القارىء فى حالة قراءة الصحيفة النصفية ، وعودته الى حالته الطبيعية عند قراءة الصحيفة العادية ، الامر الذى لم يحدث ، ولتجنب هذا النقص درجت الصحف النصفية على جمع عناوينها ببنط يماثل عناوين الصحف العادية ، بل ان بعض التيبوغرافيين ينصح بتكبير عناوين الصحف النصفية عن مثيلاتها بالصحف العادية .

ومع تقدم أساليب الاخراج الصحفى وتعدد مذاهبه ، عرفت الصحف لأول مرة الاخراج الافقى (*) ، واقتضى ذلك تكبير العنوان ، حتى يتلاءم حجم البنط المجموع به ، مع الاتساع الذى يشغله بعدد الاعمدة ، ومن الامور المعروفة أن الصحف النصفية كانت أول من طبق الاخراج الافقى على الصفحة الاولى ، ثم بادرت أيضا بتطبيقه على صفحاتها الداخلية ابتداء من عام ١٩٢٨ .

والغريب أن زيادة الاحتياج الى تضخيم العناوين فى الصحيفة النصفية العربية ، جاء فى الوقت الذى بدأت فيه الصحف نفسها تقلع عن استخدام الخط اليدوى فى انتاج العناوين ، وتتجه الى الابناط المجموعة ، سواء المعدنية أو الفيلمية ، أما الغرابة فى ذلك فتعود الى أن من مزايا الخط اليدوى — برغم بطئه وتخلفه وندرة المجيدين له — أنه يعطى العنوان أى حجم ممكن ، بعكس الابناط التى تتقيد بعدد معين من الاحجام وفق نظام الآلة المصممة لهذا الغرض (**) .

ولعل ذلك ما دعا كثيرا من الصحف النصفية المصرية والعربية الى العودة الى انتاج عناوينها بالطريقة التقليدية — كتابة العنوان بالخط اليدوى — كما عمدت صحف أخرى الى استخدام أطقم الحروف الجاهزة — المعروفة باسم « لتراست » Letraset (١) — وتكبيرها عن حجمها الاصلى باستخدام التصوير الميكانيكى .

(*) يقوم على أساس بناء الصفحة من وحدات عرضية ، توفر للعين فى المقام الاول المسرى الافقى ، بتوزيع متن كل موضوع على عدد من الاعمدة ، بحيث يمثل الموضوع مستطيلا أفقيا .

(**) أقصى حجم من الابناط المعدنية فى آلة « اللدلو » Ludlow هو ٩٦ بنطا ، وهناك أيضا حجم ١٤٤ وان كان غير مستخدم ، ويصل أقصى حجم من الابناط الفيلمية المجموعة بالتصوير الى ٧٢ بنطا فى أغلب الانظمة .

(١) أنظر للمؤلف : كتاب « الطباعة وتيبوغرافية الصحف » (القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤) ص ص ١٩٢ — ١٩٧ .

ومن جهة اخرى فان طبيعة الصحف التى تصدر بالشكل النصفى — حتى الآن — هى فى الغالب صحف الاثارة ، التى تقدم لقرائها وجبة ساخنة من الجرائم والفضائح والرياضة ، والتى تحتاج كلها الى العناوين الضخمة لتخدم سياستها التحريرية ، فبالنسبة للجرائم والفضائح تحب الصحيفة النصفية أن تجهر بما حصلت عليه من سبق صحفى أو انفراد ، وبالنسبة للرياضة ، فان العنوان الضخم يعكس عالم الرياضة ، المليء بالقوة والحيوية والاثارة ، يصرخ للاعلام عن النبأ ، كما يصرخ المشجعون المتعصبون الجالسون فى أحد الملاعب ، فى أثناء مشاهدة احدى المباريات .

المبحث الثانى

انواع العناوين

اتفق خبراء التحرير والاخراج على حد سواء ، على الانواع التى تندرج تحتها العناوين الصحفية ، سواء فى الصحف أو المجلات ، وهى : العنوان الرئيسى والعنوان التمهيدى والعنوان الثانوى والعنوان الثابت ، ومن هذه الناحية فلا فرق يذكر بين الصحف النصفية والعادية ، الا أن المعالجة التيبوغرافية لكل من هذه الانواع هى التى تفرض التفرقة بين الصحف النصفية والعادية ، بالنسبة لكل نوع من أنواع العناوين .

(١) العنوان الرئيسى : وهو العنوان الاساسى للخبر أو الموضوع الصحفى ، يضم محوره أو أهم عنصر فيه ، ويجمع عادة ببنط كبير نسبيا ، يتوقف حجمه على أهمية الموضوع ومساحته ، وعدد الموضوعات المنشورة على الصفحة نفسها .

ويمكن تقسيم العنوان الرئيسى من حيث الشكل التيبوغرافى الذى يتخذه الى :

أ — العنوان العريض « مانشيت » (*) : ويعتبر من أهم موضوعات العناوين التى أثارت جدلا عنيفا بين التيبوغرافيين وخبراء الاخراج ، مذ بدأ هذا النوع ينتشر ويسود معظم صحف العالم منذ نهاية الحرب

(*) هى الكلمة المعربة للمصطلح الفرنسى Manchette ومعناه بهذه اللغة « سوار القميص » يرادفه بالانجليزية Banner أو Streamer ، وتشير الى العنوان الذى يحتل عرض الصفحة ، ويعتبر من خصائص الصفحة الاولى بكثير من الصحف العادية والنصفية على السواء .

العالمية الثانيــة ، اذ يرى البعض ضرورة استخدام العنوان العريض بصفة يومية ، بدافع المنافسة بين الصحف ، نظرا لقوة جذبها للقراء ، وبخاصــة حين تجمع بأكبر بنط متــاح لدى الصحيفة ، فى حين يرى البعض الآخر عدم وضع العنوان بعرض الصفحة ، توفيرا للمساحةمن ناحية ، واضفاء لطابع الهدوء والاتزان على الصحيفة من ناحيةأخرى، حتى أن صحيفة مثل « سانت لويس بوست ديسباتش » St. Louis Post Dispatch الامريكية أقلعت تماما عن استخدامالعنوان العريض ، مهما كانت الاسباب .

أما الرأى المعتــدل ــ الذى نميل اليــه ــ فهــو أن التطرف فى استخدام العنوان العريض امر مذموم على حاليه ، فالثبات على نشره من حيث المبدأ ، أو الامتناع المطلق عنه ، كلاهمــا لا يعبر عن الاهمية الفعلية للخبر الرئيسى ، ويجعل الصحيفة تفقد اهم وسائل الابراز ، اذا ما وقع حدث خطير يستحق ذلك العنوان بالفعل .

وتعتبر الصحف النصفية أكثر الصحف التى تستخدم العنوان العريض حتى الآن ، وفى مختلف دول العالم ، لسببين مهمين :

● من الناحية الصحفيــة البحتــة ، فان الالتزام بنشر عنوان عريض بشكل ثابت ، يتمشى والصبغة الشعبيــة التى تكتسبها هــذه الصحف ، وتعمل بها على جذب انتباه القراء ، ورفع أرقام التوزيع .

● من الناحيــة الاخراجيــة ، فان ضيق حيز الصفحة الاولى النصفية يجعل الصحيفة تعتبر العنوان العريض أمرا عاديا ، لأنأقصى اتساع له بهذه الصحف هو خمســة أعمــدة ، وهو الاتساع العــادى للعناوين الممتدة أفقيــا بالصحف العــادية ، ولذلك فالعنوان العريض يعتبر من هذه الناحية وسيلة عادية للابراز .

وللسببين السابقين ــ أو لأحدهما ــ نجد بعض الصحفالنصفية تبالغ فى حجم العنوان العريض ، حتى وصل فى بعض الاحيان الىحد أنه ملأ ــ بجميع سطوره ــ النصف العلوى من الصفحة الاولى بأكمله (أنظر شكل رقم ٤ ــ ٣) .

ب ــ العنوان الممتد : يحتل اتساع أكثر من عمود ، لكنه لايصل الى اتساع العنوان العريض ، ويرتبط استخدام هذا النوع منالعناوين بأسلوب الاخراج الافقى ، الذى يتيح نشر الموضوع باتســاع عمودين

أو ثلاثة .. الخ ، ولذلك يقـل حجمـه بطبيعـة الحـال عن العنوان العريض .

ولأن الصحف النصفية كانت فيمـا مضى وراء تطبيق أسـلوب الاخراج الأفقى ، بل ولا تزال هذه الصحف حتى الآن تستخدمه على نطاق واسع ، فان العناوين الممتـدة تكتسب أهمية أكبر من مثيلتهـا بالصحف العادية .

ولذلك نجد كثيرا من الصحف النصفيـة الآن تبـالغ فى أحجام العناوين الممتـدة ، ولعل ذلك الاتجـاه يرتبط باستخدام العنـاوين المختصرة ، والتى تؤدى الى تقليل عدد الكلمات فى كل سطر من سطور العنوان الممتد ، لاعطاء الفرصة كاملة لتكبير حجم العنوان .

حـ ـ العنوان العمودى : هو المجموع باتساع عمود واحد ، ويميز عادة الاخراج الرأسى (العمودى) ويجب ان يقل البنط المجموع به عن بنط أى من العنوان العريض أو العنوان الممتد .

والملاحظ على الصحف النصفية بوجه عام أن عناوينها العمودية لا تلقى من مخرجيها عناية كافيـة ، بل ان هـذا النوع من العنـاوين يستخدم فى الصـحف النصفيـة على أضيق نطـاق ، وذلك لسـببين مهمين :

● فان ضيق حيز الصفحة النصفية ، يقلل من عددالموضوعات المنشورةعلى كل صفحة ، وعادة ما تكون هذه الموضوعاتكبيرةالمساحة، تحتل عناوينها اتساع بضعة أعمدة ، وتستثنى من ذلك بطبيعة الحال الصفحات الاخبارية ، التى تضم عددا من الاخبار الصغيرة .

● ولأن الصحف النصفية تركز على استخدام أسلوب الاخراج الافقى ، لا الرأسى ، فان مخرجيهـا كثيرا ما يضـعون حتى الاخبـار صغيرة المساحة باتساع عمودين مثلا أو ثلاثة أعمدة ، ممـا يقلل كثيرا من استخدام العناوين العمودية بالصحف النصفية .

(٢) العنوان التمهيـدى : درج كثير من المخرجين على استخدام عنوان يسبق العنوان الرئيسى ـ لبعض الاخبار او الموضوعاتالمهمة ـ [illegible] القارئ لتلقى محتوى الخبر أو الموضوع ، وجرت العادة على أن يكون [illegible] العنوان [illegible] وأن يتم التمييز بينه وبين العنوان الرئيسى [illegible]

وتبرز أهمية العناوين التمهيدية فى الصحف النصفية على وجه الخصوص ، فطالما كانت موضوعات الصفحة قليلة العدد ، كبيرة المساحة نسبيا ، احتاجت عناوينها الرئيسية الى عناوين قبلها ، تمهد لها ، وتقدمها للقارىء .

يضاف الى ذلك أن الصحف النصفية تضخم فى احيان كثيرة من احجام عناوينها التمهيدية ، فلأن العناوين الرئيسية بصفة عامة تكون فى الصحيفة النصفية أكبر وأثقل ، فيحسن تكبير العنوان التمهيدى فى هذه الحالة ،عن مثيله فى الصحيفة العادية ، حيث ينصح التيبوغرافيون بتصغير حجم العنوان التمهيدى عن حجم العنوان الرئيسى بمقدار الثلث ، وهكذا ، فكلما زاد حجم العنوان الرئيسى ، زاد معه حجم العنوان التمهيدى .

(٣) العنوان الثانوى : وهو يلى العنوان الرئيسى ، فيروى معلومات اقل فى الاهمية ، ويتراوح بين سطر واحد وعدة سطور ، بل قد يصل فى بعض الاحيان الى عدة فقرات ، تضم كل منها بضعة سطور .

ومن أهم الوظائف التيبوغرافية للعنوان الثانوى — الى جانب وظيفته التحريرية — انه يحقق لبصر القارىء الانتقال التدريجى من البنط الضخم ، المستخدم فى جمع العنوان الرئيسى ، الى الابناط الصغيرة نسبيا ، المستخدمة فى جمع مقدمة الموضوع .

ولأن التيبوغرافيين يجمعون على ضرورة التدرج البصرى المطلوب بنسبة ٥٠٪ من العنوان الرئيسى الى كل فقرة من فقرات العنوان الثانوى ، ثم الى بنط المقدمة ، فان هذا يعنى ضرورة تكبير العناوين الثانوية — بجميع فقراتها — فى الصحف النصفية عن الصحف العادية، نظرا لضخامة البنط الذى تجمع به عادة العناوين الرئيسية ، كماسبق القول .

فاذا جمعت الصحيفة العادية عنوانها الرئيسى ببنط ٤٨ مثلا ، فلابد من جمع العنوان الثانوى ببنط ٢٤ ، ثم يتم جمع المقدمة ببنط ١٢ ، أما الصحيفة النصفية ، التى اعتادت تكبير ابناط عناوينها الرئيسية ، فاذا جمعت العنوان الرئيسى ببنط ٩٦ مثلا ، وجب جمع العنوان الثانوى ببنط ٤٨ ، وفقرة ثانوية أخرى ببنط ٢٤ ، حتى نصل الى المقدمة المجموعة ببنط ١٢ أيضا ، وحتى اذا قصرت الصحيفة النصفية حجم عنوانها الرئيسى على بنط ٧٢ مثلا ، فان العنوان الثانوى يبلغ فى هذه الحالة ٣٦ بنطا ، وتجمع المقدمة فى هذه الحالة

ببنط ١٨ ، وهكذا نرى ان أحجام العناوين الثانوية فى الصحف النصفية تزيد عن مثيلاتها بالصحف العادية .

(٤) العنوان الثابت : ويستخدم فوق نوعين من المواد الصحفية: الابواب الثابتة - كالفن أو الادب او الرياضة .. الخ - والاعمدة الخاصة وهى الراى القصير ذو الموضع الثابت والتوقيع الثابت .

ويجب أن يضم العنوان الثابت فى الحالتين كلمة واحدة او كلمتين ، بحيث يسهل تصميمه ، بمصاحبة رسم تعبيرى ، هذا من ناحية ، وتسهل قراءته ومتابعته عددا بعد آخر من ناحية أخرى ، ونظرا لأهمية هذا النوع من المواد الصحفية ، حيث ينتظره القراء كل عدد ، فقد أصبح لزاما على المخرج الصحفى ان يوجه عناية خاصة لتصميم العناوين الثابتة ، بما يتفق وأهميتها الصحفية ، أو شهرة محرريها أو كاتبيها ، بالنسبة للقراء .

ولأن عدد ابواب الصحيفة النصفية يزيد على عددابواب الصحيفة العادية - بسبب تضاعف عدد الصفحات مع استخدام مساحة الورق نفسها - فان عبئا مضاعفا يقع على عاتق مخرجى الصحف النصفية ، لتصميم عناوين هذه الابواب والاعمدة ، بحيث تميز الصحيفة بين شخصية كل من هذه الابواب أو الاعمدة وغيره ، ولكى تحتفظ الصحيفة بأكبر عدد من القراء المداومين على قراءتها .

الفصــل الرابع

عنصر الصور فى الصحف النصفية

تعتبر الصورة من أهم العناصر التيبوغرافية التى تهتم بها الصحف النصفية ، فقد رأينا أن أول صحيفة مصورة فى العالم كانت نصفية ، وأن هـذا النوع من الصحف قـد اهتم بالصـورة أكثر من أى عنصر آخر ، واضطلعت الصحف النصفية بتطوير امكانات الصورة الصحفية ، وليس محض مصـادفة أن أول صـورة فوتوغرافيـة تطبع باستخدام الشبكة فى ٤ مارس سنة ١٨٨٠ ، قد نشرت فى صحيفة «ديلى جرافيك» الامريكية النصفية .

ولم يكن ذلك الاهتمام عشوائيا ، وانما عن اقتنـاع بالصـورة الصحفية ، اما بسبب طبيعـة الصحف النصفية ، التى تجعـل معظم قرائها يهتمون بالصورة أكثر من الكلمة ، أو بسبب شكلهـا الصغير ، الذى يمكنها من ابراز الصورة نسبيا ، أو لكلا السببين .

ويجب أن نلاحظ من حيث المبدأ أن الصورة بالمعنى التيبوغرافى الاخراجى تشمل :

أ ـ الصورة الفوتوغرافية .
ب ـ الرسوم الساخرة .
ج ـ الصورة اليدوية .
د ـ الرسوم الايضاحية .

وعلى الرغم من الانقسـام الواضح بين التيبوغرافيين ، الى فريق يتحيز للصور باعتبارها العنصر الاول فى الاتصـال المطبوع الحديث ، وآخر يتحيز للكلمة ، باعتبار أن الصـورة تستطيع تقديمهـا وسائل اتصال أخرى بشكل أفضل ـ كالسينما والتليفزيون ـ فقد ظهر منـذ حوالى عام ١٩٣٩ اتجاه ثالث يرى المزج بين الصورة والكلمة ، لخلق تعبير صحفى جديد ، يؤدى وظائف الاعلام والاقناع والتوجيه فى وقت معا ، وهو الاتجاه المسمى «الصحافة المصورة» Pictorial Journalism والذى لا يرى أصحابه قيمة صحفية تذكر لصورة دون كلمات تصاحبها ، أو العكس .

وقد اتضح مؤخرا أن اشراك القارىء فى فهم المضمون الصحفى

الصورة والكلمة معا ، هو بعد ثالث ، يختلف عن كل من بعدى الصورة والكلمة ، كل على حدة ، وسمى بعض الخبراء هذا البعد « العامل السينى » .

ويمكن القول ان اهتمام الصحف النصفية بالصور قام على أساس وظيفى انتفاعى ، اذ وجد أصحاب هذه الصحف أن الصورة خير وسيلة للتعبير فى صحفهم بالذات ، لأن ضيق حيز صفحاتهم جعلهم يبحثون عن وسيلة أخرى تنقل المضمون نفسه الى القارىء فى مساحة موضوع صحفى ، ووجدوا أن الصورة الاخبارية مثلا يمكن تصغيرها الى الحد الادنى ، بحيث تصبح مفهومة واضحة الى أقصى حد ، فتحقق الغرض نفسه ، وفى مساحة أقل .

واذا كان التاريخ قد أثبت أن الصحف النصفية الاولى كانت شعبية ومثيرة ، فان هذه الصحف — التى كانت مصورة أيضا — قد خلقت علاقة من نوع ما بين الصور كشكل من أشكال الاتصال ، وبين العامة من القراء ، الذين أقبلوا بشغف على هذين النوعين من الصحف .

وفى الحقيقة .. لقد تأثرت الصحف النصفية أكثر من غيرها بمسألة البعد الثالث للصورة ، فهذا النوع من الصحف يهتم بنشر الصور أكثر من الصحف العادية ، وهو فى ذلك يتشبه بالمجلات المصورة ، فاذا كانت امكانات المجلة الطباعية تمكنها من طبع الصور وفيرة أنيقة ملونة — بفضل طريقتى الطباعة الغائرة والملساء — وتساعدها دورية صدورها على أداء ذلك العمل ، فان الصحف النصفية لاتتمكن من طبع صورها بدقة المجلة واتقانها ، لأن أغلبها يطبع بالطريقة البارزة ، وهى ارخص طرق الطباعة الثلاث ، وأسرعها أداء ، وانسبها بالتالى للصحف اليومية .

فكأن الصورة تلعب فى الصحيفة النصفية دورا يقل عن دورها فى المجلة ، ولكنه يزيد فى الوقت نفسه عن دورها فى الصحيفة العامة ، اى انه يمكن القول ان الصحيفة النصفية المصورة تقف فى منتصف الطريق بين الصحيفة العادية والمجلة ، ولهذا السبب كانت الصحف النصفية — ولا تزال — فى احتياج مستمر للالفاظ المصاحبة للصور ، حتى تعوض النقص تجاه المجلات المصورة .

ومما ساعد الصحف النصفية على الاهتمام بالصورة أن مساحة صفحاتها الضئيلة تمكنها من ابراز الصورة أكثر من الصحيفة العادية ،

فالصورة التى تشغل اربعة أعمدة مثلا فى صحيفة عادية هى ذات أثر عاد ، فاذا انتقلت الصورة بالمساحة نفسها الى صحيفة نصفية ، فان اثرها سوف يتضاعف علىالفور أمام القارىء ، اذ يجد أن هذهالصورة يمكن أن تملأ معظم الصفحة ، حتى لا يبقى للمتن أو العناوين سوى حيز ضيق . فالنسبة اذن بين مساحة الصورة ومساحة الصفحة المنشورة بها ، تجسد الى حد كبير اهمية الصورة بالنسبة للصحيفة النصفية .

وعلى الرغم من أن المعالجة التيبوغرافية للصورة الفوتوغرافية تشمل عمليتى القطع والشكل ، ثم كلام الصورة ، وأن معالجة الرسوم تشمل الموقع والدرجة اللونية ، فقد رأينا اقتصار هذا المؤلف على ناحيتين محددتين ، تتصلان أوثق الاتصال بالشكل النصفى ، من حيث هو قطع مصغر الصحيفة ، وهما : مساحة الصورة ، ثم الصفحات المصورة ، ونقصد بالصورة هنا المعنى الشامل لها تيبوغرافيا ، والذى يضم الصور والرسوم .

المبحث الاول

مساحة الصورة

يجب أولا أن نفرق بين مساحة الصورة الفوتوغرافية ، وبين مساحة الرسم ، سواء أكان ساخرا أم ايضاحيا ، فمساحة الصورة الفوتوغرافية أكثر تنوعا ، يمكن أن تبدأ من اتساع نصف العمود ، وتتدرج فى المساحة حتى تصل الى أن تملأ صورة واحدة صفحة كاملة - عادية أو نصفية - أما مساحة الرسم فلا تقل فى العادة عن اتساع العمود الواحد ، ولا تزيد عن أربعة أعمدة أو خمسة ، ولا نجد من أى نوع من الرسوم ما يملأ صفحة كاملة ، اللهم الا اذا كانت بضعة رسوم متراصة .

بالنسبة لمساحة الصورة الفوتوغرافية ، فقد بدأ يسود الصحف النصفية العالمية فى الفترة من ١٩٣٥ الى ١٩٥٥ اتجاه نحو استخدام عدد اقل من الصور ، وبمساحة أكبر لكل صورة ، حتى يتحقق الحد الاقصى من التأثير ، ولعل السبب هو تقدم السينما ثم ظهور التليفزيون ، ووجد أن هذا الاتجاه فى نشر الصور يجعلها تصدم خيال القارىء ، وتؤثر فيه ، حتى لقد بدات صحف عادية الشكل - معروفة ببعدها التام عن الاثارة - تستعير الاتجاه المذكور ، فقد اعتاد مثلا نورمان هول محرر الصور بصحيفة تايمز البريطانية على استخدام صورة واحدة

ذات قيمة فنية واخبارية فى وقت واحد ، ووضعها بعرض الصفحة ، لتحتل نصفها تقريبا .

وتبين من الابحاث التى أجريت حول هذا الموضوع أن الصورة الكبيرة تزيد على الصغيرة فى قوة جذبها للقارىء ، بمقدار يعادل درجة تكبيرها ، ولكن المخرجين المحنكين ينصحون بعدم تكبير الصورة عن مساحاتها الاصلية ، الا اذا كانت جيدة ، والا فلا يصح نشرها على الاطلاق ، واذا حدث ونشرت ، ففى أصغر مساحة ممكنة .

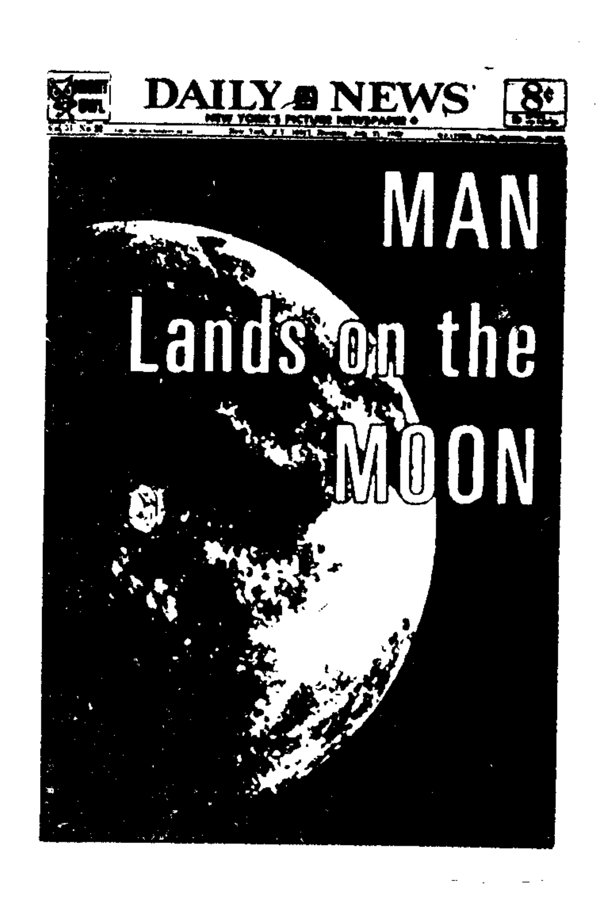
ورغم تنافس الصحافتين الانجليزية والامريكية على تكبير الصور الفوتوغرافية ، حيث تبنت الصحف النصفية فى كل من الدولتين هذا الاتجاه ، فقد تفوقت الصحف النصفية الكندية على كليهما ، اذ تنشر صورا فوتوغرافية شخصية ، تكاد تساوى الحجم الطبيعى لاصحابها ، مما يجعل القارىء يقبل عليها بترحاب .

واستغلت الصحف النصفية هذا الاجراء للتعبير عن الاحداث المهمة والخطيرة ، ولعل أوضح مثال على ذلك مافعلته صحيفة ديلى نيوز الامريكية فى عام ١٩٦٩ عندما نشرت صورة فوتوغرافية ملونة شغلت الصفحة الاولى كلها ، لتصوير هبوط أول انسان على سطح القمر (أنظر شكل رقم ١ — ٤) .

ومما ساعد الصحف النصفية بالذات على تبنى هذا الاجراء ، بل والتوسع فيه ، أن الصورة التى تملأ مساحة الصفحة كلها ، لها قوة تأثير كبيرة على القارىء ، فى مقابل انها تضيع على الصحيفة نصف المساحة ، عما لو اتبعت صحيفة عادية الاجراء نفسه ، وهكذا تحصل الصحيفة النصفية على أقوى تأثير ممكن فى أقل مساحة ممكنة .

وتبلغ مساحة الصورة الفوتوغرافية حدها الادنى فيما يعرف بالصورة الابهامية ، التى تنشر باتساع نصف عمود ، أى بحجم لايتجاوز اصبع الابهام ، وتكون هذه الصورة فى العادة صورا شخصية ، لان نشر صورة موضوعية بهذه المساحة يضيع من معالمها وتفصيلاتها .

وقد ثار جدل واسع النطاق بين التيبوغرافيين حول جدوى استخدام الصور الابهامية ، اذ يرى البعض انها أصغر من أن توضح ملامح الشخص ، وأن جمع جزء من المتن بجوارها — باتساع نصف العمود الآخر — هو اجراء يتعب عامل الجمع من جهة ، ويرهق بصر القارىء فى أثناء القراءة من جهة أخرى .



DAILY NEWS

NEW YORK'S PICTURE NEWSPAPER

MAN

Lands on the

MOON

(شكل رقم ١ ــ ٤)

فى حين يرى البعض الآخر ان هذا النوع من الصور يساهم فى القضاء على رمادية المتن المطول فى الصفحة ، اذا تم نشر هذه الصور بنظام وتناسق على جميع أجزاء الصفحة ، وانه يمكن استغلال نصف العمود المتبقى لوضع عناصر اخرى غير المتن ، مثل عنوان الخبر مثلا ، او اسم الشخص صاحب الصورة ، أو يمكن وضع صورتين ابهاميتين لتشغلا معا اتساع العمود ، علاوة على أن الصورة الابهامية هى درجة من درجات الابراز بالنسبة للصورة الشخصية الفوتوغرافية ، تتفق والاهمية الصحفية النسبية لصاحب الصورة ، فالصحف تنشر علدة صورا شخصية لرئيس الدولة مثلا والوزراء وكبار المسئولين ، ثم بعض الموظفين العموميين ، وصور مواطنين عاديين وقراء وتلاميذ مدارس ... الخ ، ويقتضى التعبير الموضوعى عن التدرج النسبى فى الاهمية بين كل من هؤلاء الاشخاص ، اضافة مساحة الصورة الابهامية، باعتبارها حدا ادنى للابراز .

وتبرز أهمية الصورة الابهامية بالنسبة للصحيفة النصفية على وجه الخصوص ، اذ يصبح من العسير عليها أن تضع عددا معينا من الصور الشخصية فى صفحة واحدة ، اذا بلغت مساحة كل منها اتساع العمود الواحد ، أما الصورة الابهامية فتمكن المخرج من وضع أكبر عدد ممكن من الصور الشخصية فى كل صفحة .

وان كان على المخرج من جهة اخرى أن يتجنب نشر الصور الشخصية غير المهمة من الناحية الصحفية ، فنشر صور بعض القراء مثلا — برغم أنه يدعم الصلة بين الصحيفة وقرائها — فانه اجراء تيبوغرافى وتحريرى غير مقبول ، ويضيع من الصحيفة مساحة كان يمكن استغلالها فى نشر ما يفيد القارىء ، والصحيفة التى « تحترم نفسها » يجب أن تكون لها سياسة ثابتة فى هذا الشأن ، تقوم على أساس تقديم « ما يحتاج اليه » القراء ، لا « ما يرغبون فيه » ، حتى ولو كانت هذه السياسة تتعارض ورغبات بعض القراء المحبين للشهرة .

أما بالنسبة لمساحة الرسم ، فلابد أن يزداد حدها الادنى من الحد المماثل للصورة الفوتوغرافية ، فنصف العمود يمكن أن يوضح ملامح وجه الشخص الظاهر فى الصورة — مع حذف الزوائد حول الوجه — أما الرسم فلابد من توضيحه للقارىء ، باعطائه مساحة اكبر قليلا كحد ادنى .

فالرسم الساخر مثلا (الكاريكاتير والكارتون) يروى نكتة ضاحكة للقارىء ، سواء أكانت تقدم نقدا سياسيا أو اجتماعيا أم لا ، ولذلك

يجب توصيل مضمون هذه النكتة الى ذهن القارىء بسرعة كبيرة ، من خلال المساحة .

وكذلك الرسم الايضاحي - كالخرائط والرسوم البيانية - الذى يقرأ ولا يرى كالصورة الفوتوغرافية ، على أساس أنه يقدم للقارىء كما كبيرا من المعلومات والبيانات المعقدة ، والتى تحتاج مساحة كبيرة لكل رسم ، حتى يصل بسرعة الى ذهن القارىء ، ويرسخ فى ذاكرته ، بغير أن يزول بسرعة .

ويختلف الهدف كما نرى من تكبير الرسم عن الهدف من تكبير الصورة الفوتوغرافية ، فالأول هو توضيح فكرة أو معلومة ، أما الثانى فيتجاوز مجرد التوضيح الى احداث تأثير نفسى فى القارىء الذى يطالع الصحيفة ، وعلى هذا الاساس تحتاج الصورة الفوتوغرافية مساحة أكبر نسبيا من الرسوم ، على الاقل بالنسبة للصور ذات الدلالة .

ومع ذلك فالمخرج فى بعض الاحيان لا يتورع عن اعطاء خريطة ما مساحة ضخمة ، فى المناسبات الخطيرة التى تهم قراء الصحيفة ، كأن تخوض الدولة ، التى تصدر الصحيفة فى نطاقها ، حربا مع دولة اخرى ، ان صحفها فى هذه الحالة مجبرة على نشر خرائط ضخمة ، واحيانا ملونة ، حتى توضح للقارىء تطور سير العمليات العسكرية ، ويمكن أن تلعب الخريطة فى هذه الحالة دورا فى عملية التأثير - من خلال المساحة الكبيرة - وبخاصة فى حالات الانتصار .

ولعل من أضخم الخرائط التى نشرتها الصحف المصرية فى السنوات الاخيرة ، تلك التى توضح مراحل الانسحاب الاسرائيلى من شبه جزيرة سيناء ، فى أعقاب توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل فلا شك أن هذا الموضوع يحتاج درجة عالية من التوضيح والابراز ، علاوة على التأثير النفسى والسياسى المطلوب احداثه فى نفوس القراء ، المتطلعين الى عملية الانسحاب بلهفة .

ومثلما تستطيع الصحف النصفية أن تحصل على قدر كبير من الابراز ، فى حالة نشر صورة فوتوغرافية ضخمة ، دون أن تضيع على نفسها مساحة كبيرة من الورق المطبوع ، فكذلك الحال بالنسبة للرسوم على اختلاف أنواعها ، عندما تنشرها الصحيفة النصفية .

ولكن تبقى مشكلة مهمة أمام مخرج الصحيفة النصفية ، عندما يحب تكبير صورة – فوتوغرافية أو مرسومة – فى مناسبة خطيرة ، ان الصحيفة العادية المنافسة تحصل على قدر أكبر من الابراز عندما تنشر هذه الصورة بحجم الصفحة كله ، حيث أنه أكبر من حجم الصحيفة النصفية ، فضيق حيز الصحيفة الاخيرة اذن يجعلها مقيدة بمساحات معينة لا تتجاوزها .

وقد استطاعت الصحف النصفية أن تتغلب على هذه المشكلة بعدة وسائل ، مثل نشر الصورة الضخمة المذكورة على صفحتى الوسط – واللتان تعادلان فى مساحتهما مساحة الصفحة العادية – ولهذا السبب الاخير تخصص هاتان الصفحتان فى العادة للصور .

المبحث الثانى

الصفحات المصورة

يعتبر تخصيص صفحة بأكملها للصور لاسيما الفوتوغرافية ، من الاجراءات التيبوغرافية والاخراجية التى تعطى تأثيرا ممتازا ،وبخاصة حين تدور جميع الصور حول موضوع واحد ، كما يعتبر اخراج هذا النوع من الصفحات أصعب من غيره ، وهو المحك الحقيقى لبراعة المخرج ، فى التنسيق بين صور الصفحة ، وتركيب صورتين معا أو أكثر ، من خلال اجراء قطع منتظم للصور ، ثم تنظيم علاقة كل صورة بالتعليق المصاحب لها .

وقد تخصصت الصحف النصفية فى نشر صفحات مصورة ، منذ نشأتها شعبية مثيرة مصورة فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة ، فنجد بعض صفحاتها مصورة ، بل نجدها كثيرا ما تخصص صفحتى الوسط بها للصور ، بسبب ضخامة مساحتها عن الصفحات النصفية الاخرى فى الصحيفة نفسها .

ولكن هذا لم يمنع الصحف العادية من اتباع هذا الاجراء ، ولكن فى حدود أضيق ، ففى العادة لا تتجاوز الصفحات المصورة مساحة صفحة واحدة فقط ، الا فى حالة المناسبات بالغة الاهمية ، فكانت صحيفة « الاهرام » حتى منتصف الخمسينات تخصص صفحتها الاخيرة للصور ، وكذلك كانت تفعل صحيفة « المصرى » قبل توقفها عن الصدور عام ١٩٥٤ .

وبصرف النظر عن ارتباط هذا الاجراء بشكل الصحيفة ـ نصفية أو عادية ـ فقد وجد أنه احدى علامات الصحف الشعبية المثيرة ، أيا كان شكلها ، بعكس الصحف المحافظة الهادئة التى تتميز بقلة عدد صورها بصفة عامة ، حيث الكلمة هى الوسيلة الاولى للتخاطب من نوعية قراء هذه الصحف .

وان كانت الصحف النصفية على وجه الخصوص تتميز عن الصحف العادية بامكان الحصول على التأثير الممتاز للصفحة المصورة فى حيز أقل ، فى حين تتمتع الصحيفة العادية بحيز أكبر لصفحتها المصورة ، يمكنها من تكبير الصور ، مع نشر عدد كبير منها ، ويستثنى من ذلك بطبيعة الحال تخصيص صفحتى الوسط بالصحف النصفية لنشر موضوعات مصورة ، وكذلك امكان تخصيص صفحتين داخليتين متقابلتين لنفس الغرض ، وبخاصة فى حالة استخدام الطريقة الملساء فى الطبع ، والتى تمكن المخرج من ربط صور الصفحتين بدقة أكبر ، عما لو استخدم الطريقة البارزة مثلا .

ويرتبط بالاتجاه نحو تخصيص صفحة كاملة ـ أو اكثر ـ للصور اجراء اخراجى اقتبسته الصحف النصفية العالمية من المجلات ، وهو اختراق الهوامش (*) ، اذ تطبق المجلة هذا الاجراء بنجاح عدة مرات فى العدد الواحد فى صفحات غير مصورة ، وان كان شكله يبدو أجمل واكثر وظيفية فى حالة اتباعه على الصفحة المصورة ، ويكون الغرض منه فى هذه الحالة ، ابراز صورة معينة عما عداها من صور الصفحة ، فيكون احتلال هذه الصورة للهامش المجاور ، بمثابة جذب لانتباه القارى ، باعتبارها خرجت عن النظام المألوف .

ورغم نجاح الصحف النصفية فى اقتباس هذا الاجراء من المجلات ، فان تطبيقه يكاد يقتصر على الهامش الاوسط ـ الذى يفصل بين كل صفحتين متقابلتين ـ فى حالة استخدام الطريقة البارزة فى الطبع ، واستخدام أطواق (شاسيهات) عادية الحجم فى توضيبها ، اذ أن اطار الطوق المصنوع من الصلب ، يمنع خروج أى عنصر تيبوغرافى الى الهوامش المجاورة .

اما فى حالة استخدام الطريقة الملساء ـ او الغائرة ـ فان

(*) يقصد به طغيان احدى الصور ـ وأحيانا العناوين ـ على احد الهوامش البيضاء ، ويسمى بالانجليزية (Bleeding) . ويطلق عليه فى دور الصحف المصطلح الفرنسى المعرب « فوندى باج » (Fond de Page)

الصحيفة تستطيع اتباع هـذا الاجراء على اى من الهـوامش المحيطة بالصفحة ، فان المونتاج الذى يجرى على الافلام الشفافة ـ السالبـة او الموجبة ـ يمكن المخرج من اخراج أى عنصر عن الحيز المطبوع الى الهوامش ، ولذلك فالمجلات هى اكثر المطبوعات اتباعا لهذا الاجراء ، لاستخدامها اى من الطريقتين المذكورتين فى الطبع .

وأما بالنسبة لتخصيص صفحة كاملة للرسوم ، فقلمـا نراه فى احدى الصحف ـ العربية أو الاجنبية ـ وان كان يقتصر فى الغالب على الرســوم الســاخرة ، التى جرت عادة بعض الصحف على تخصيص صفحة كاملة لها فى السنوات الاخيرة ، فصحيفة « الاخبار » تخصص صفحة كاملة للكاريكاتير يوم الخميس من كل اسبوع ، بعنوان «ابتسم من فضلك » ، وكذلك تفعل صحيفة « مايو » بعنوان « المرايا » ، ثم صحيفة « شباب بلادى » النصفية ، وكلتاهما تصدران عن الحـزب الوطنى الديمقراطى .

ولان هذه الرسوم الساخرة ـ التى تشـترك فى تصـميم صفحة كاملة ـ غير منتمية غالبا لموضـوع واحد ، فان الاوفق هو نشرها عبر صفحات الصحيفة ، مما يعطى كل صفحة شكلا أجمل ، ويعطى القارىء جرعة خفيفـة فى الصـفحات الجـادة ، كالسـياسة الخارجيـة او الاقتصاد .. الخ .

الفصـــل الخامس

وسائل الفصل بين المواد

وهى الخطوط التى تفصل الاخبار والموضوعات بعضها عن بعض طوليا وعرضيا ، حتى تستطيع عين القارىء أن تميز بين نهاية كل موضوع ، وبداية الموضوع المجاور أو التالى ، وهى من العناصر التيبوغرافية غير المقروءة أو المرئية فى ذاتها ، ومع ذلك تستخدمها الصحف كثيرا – أيا كان نوعها وشكلها – منذ نشأة الصحافة المطبوعة ، وحتى الآن ، فكانت الصفحة تقسم الى نهرين أو ثلاثة ، بين كل نهر والذى يليه خط طويل ، يمتد من أعلى الصفحة الى أسفلها .

وبدأ التنويع فى أشكال وسائل الفصل هذه بالتدريج ، حتى أصبح لها اتساعات مختلفة ، كما صار لها أشكال كثيرة مزخرفة برسوم مختلفة ، تناسب طبيعة كل صفحة أو باب ، حتى أصبح استخدام شكل معين من هذه الاشكال سياسة معينة ، تنتهجها الصحيفة ، بل أصبح من العوامل التى تكون شخصية الصحيفة .

وتنقسم وسائل الفصل بين المواد الى نوعين : الجداول ، التى تفصل خبرين أو موضوعين بعضهما عن بعض لمسافة ليست قصيرة ، والفواصل ، التى يقتصر استخدامها على الفصل الافقى العرضى بين موضوعين متتاليين .

ويبدأ سمك الجداول بالجدول الرفيع ، الذى يطلقون عليه فى بعض المطابع « فينو » (*) ، فى حين يسمى فى مطابع أخرى « جدول أبيض » ، ويبلغ سمكه من بنطين إلى ثلاثة أبناط ، ويصل سمك الجداول الى ١ كور ، وأحيانا أكثر .

ولابد أن نستخدم وسائل الفصل بين المواد استخداما وظيفيا ، شأنها فى ذلك شأن كل العناصر التيبوغرافية الاخرى ، أى يجب أن يكون لوسيلة الفصل المستخدمة وظيفة محددة تقوم بها ، اذ يؤدى

(*) كلمة ايطالية معربة ، معناها « رفيع » ، ويقابلها بالانجليزية Fine ، ويطلق عليها بعض الطابعين Hairline أى خط الشعرة ، باعتبارها أرفع الجداول المستخدمة ، وتمييزا لها عن الجدول الاسود ، المماثل له فى الشكل ، مع زيادة السمك .

الاسراف فى استخدام هذه الوسائل ، وفى غير مواضعها ، الى عكس الغرض المقصود ، اما الاعتدال فى استخدامها ، وفى المواضع المناسبة ، فيضاعف من تأثيرها .

وتستخدم الصحف النصفية وسائل الفصل بين المواد ، شأنها فى ذلك شأن الصحف العادية ، لكن الملاحظ بصفة عامة أن أساليب الاخراج التى تطبقها الصحيفة النصفية تؤثر الى حد بعيد على طريقة استخدامها لوسائل الفصل هذه :

(١) فالاخراج الافقى الذى ابتدعته أولا الصحف النصفية ، ولا يزال أغلبها يستخدمه كثيرا ، يجعل المخرج مقتصدا فى استخدام كل من الجداول والفواصل ، لأن وضع الخبر باتساع كبير — عمودين أو ثلاثة أو أربعة — وبارتفاع قليل ، يتيح الاقتصار على جدول عرضى فى أعلاه ، وآخر فى أسفله ، على أساس أن البياض وحده يكفى للفصل بين الاعمدة داخل الموضوع الواحد ، بعكس الاخراج الرأسى ، الذى يعنى نشر الموضوعات باتساع عمود واحد غالبا ، فالمخرج هنا مضطر لاستخدام جدول طولى عدة مرات فى الصفحة الواحدة ، للفصل بين الموضوعات الرأسية المتجاورة .

(٢) واسلوب تفتيت الاخبار واختصارها ، والذى تتبعه الصحف النصفية كثيرا ، يجبر المخرج على تكديس عدد كبير من الاخبار القصيرة فى الصفحة الواحدة ، مما يجبره على استخدام جداول وفواصل كافية ، لتفصل بين هذه الاخبار طولا وعرضا ، أما فى الصحف التى تعتمد على المقالات والتحقيقات المطولة : كالصحف الحزبية النصفية مثلا ، فلا يحتاج مخرجها كثيرا لأى من الجداول أو الفواصل ، حيث يحتل كل موضوع صفحة كاملة — أو أقل قليلا .

(٣) ولأن الصحف النصفية ، لا سيما الشعبية ، هى صحف مصورة ، وغالبا ما تنتمى صور الصفحة المصورة لموضوع واحد ، فان المخرج قد لا يحتاج فى مثل هذه الصفحات الى استخدام الجداول أو الفواصل كثيرا ، وحتى اذا ضمت الصفحة المصورة عدة موضوعات ، فان بعض المخرجين قد بدأوا يستخدمون الصورة نفسها للفصل بين الموضوع المصاحب لها من ناحية ، وبين الموضوع الآخر من ناحية أخرى بشرط أن يشير اتجاه الحركة فى داخل الصورة الى الموضوع المصاحب ، اما فى الصفحات المعتمدة أساسا على المتن ، فان مخرجها مضطر لاستخدام كل من الجداول والفواصل ، حيث لم يتعود القارىء — المصرى على الاقل — أن يرى البياض وحده يفصل بين أعمدة المتن ، وان كانت صحف أوربية وأمريكية كثيرة بدأت تسلك هذا الطريق .

(٤) وتتحكم شخصية الصحيفة النصفية ، ضمن ما تتحكم فيه ، فى سياسة المخرج ازاء التعامل مع وسائل الفصل بين المواد، فالصحف الشعبية مثلا — والتى يتخذ اغلبها الشكل النصفى — تستخدم الجداول السميكة المزخرفة ، لأنها تساهم فى جذب انتباه القارىء ، واثارة شهيته فى حين تكتفى الصحف المحافظة الهادئة الوقور — النصفية أو العادية — بالوسائل البسيطة ، كالجدول الابيض او الاسود غير المزخرف .

ومع أن الجداول السميكة المزخرفة ، والملونة احيانا ، تتمشى مع شخصية الصحيفة النصفية ، بسبب كونها شعبية ، فان لها عيوبا من الناحية التيبوغرافية ، أهمها :

أ — الزخرفة الزائدة تجذب انتباه القارىء الى الجدول فى ذاته، وتصرفه عن التركيز فى مضمون احد الموضوعين المنفصلين ، وبذلك يخرج الجدول عن وظيفته الأصلية .

ب — وهذه الزخرفة تتطلب أن يزداد سمك الجدول ، حتى يبدو جمال التصميم واضحا بعد الطبع ، مما يؤدى الى اقتراب نهايات السطور فى الموضوع الأيمن ، وبدايات السطور فى الموضوع الأيسر ، من الجدول نفسه ، مما يجعل الصفحة تبدو مزدحمة ، كئيبة المنظر ، لخلوها من البياض ، ويجعل من السهل أن ينتقل بصر القارىء من سطر فى أول العمود ، الى السطر المقابل له فى العمود المجاور ، بسبب قلة البياض على جانبى الجدول ، وهذا كله يعسر قراءة المتن ، ولا يسهلها .

ج — واذا وجد المخرج حلا للمشكلة السابقة بتقليل اتساعات الجمع فى كلا الموضوعين المنفصلين ، حتى يضع مزيدا من البياض على جانبى الجدول ، فان ذلك يضيع على الصحيفة مساحة غير ضئيلة ، كما أن الجمع باتساعات ضيقة ، يضايق عامل الجمع ، ويرهق بصر القارىء فى أثناء متابعة القراءة فترة مستمرة من الوقت .

الفصل الســادس

عنصر اللون فى الصحف النصفية

عند التعرض لموضوع الالوان من الناحية التيبوغرافيــة ، لا بد أولا من التفرقة بين معنيين منفصلين للألوان ، هما :

أ ـ الفراغات البيضاء بلون الورق نفسه .

ب ـ اللون الطباعى المحسوس ، والذى يغاير الابيض والاسود ، كالاحمر أو الازرق .. الخ .

بالنسبة للبياض ، فقد سبقت معالجته ضمن دراســة العناصر التيبوغرافية الاخرى ، كالمتن والعناوين والصور ، حيث يترك المخرج حولها فراغات بيضاء ، بقصد زيادة ايضاحها وتسـهيل مشاهدتهـا وقراءتها .

ويمكن القول ان الصحف النصفية بالذات تحتاج الى مزيد من البياض حول عناصرها التيبوغرافيــة ، اكثر من الصحف العــادية ، وذلك للأسباب التالية :

(١) فالصحيفة النصــفية فى الاغلب الاعم تضــم صــورا اكثر واضخم من صور الصحيفة العــادية ، ولمــا كان البيــاض على جانبى الصورة لابد أن يزداد ، بازدياد مساحة الصورة ، كان لزاما على مخرج الصحيفة النصفية اضافة مزيد من البياض .

(٢) ولأن عناوين الصحيفة النصــفية اضخم من مثيلتهــا فى الصحيفة العادية ، فتحتاج ايضا ـ ترتيبا على النقطة الاولى ـ مزيدا من البياض حولها ، وبين سطورها ، لزيادة ايضاحها .

(٣) وتضم الصفحة النصفية الواحدة أخبار أكثر عددا ، واقصر طولا ، وهى بذلك تحتاج بياضا اكثر فى مجموعه العام ، للفصل بين هذه الاخبار ، لا سيما فى حالة استبدال البياض بالفواصل ، وحتى فى حالة الابقاء على الفواصل ، فان زيادة عددها فى الصفحة النصفية بسبب زيادة عدد الاخبار ، يحتاج مزيدا من البياض فوق الفاصــل وتحته ، وان كان لابد فى الوقت نفسه من زيادة البيــاض فى أسفل الفاصل ، عن البياض فى اعلا ه .

(٤) ولأن الصحف النصفية فى أغلبها شعبية ، تهدف الى جذب انتباه القارىء بكل وسيلة ممكنة ، حتى ترتفع أرقام توزيعها ، فان البياض الوافر فى جميع أجزاء الصفحة بصفة عامة يساهم فى عملية جذب الانتباه ، من خلال توضيح العناصر التيبوغرافية المختلفة ، واضاءة الصفحة ككل (أنظر شكل رقم ١ — ٦) .

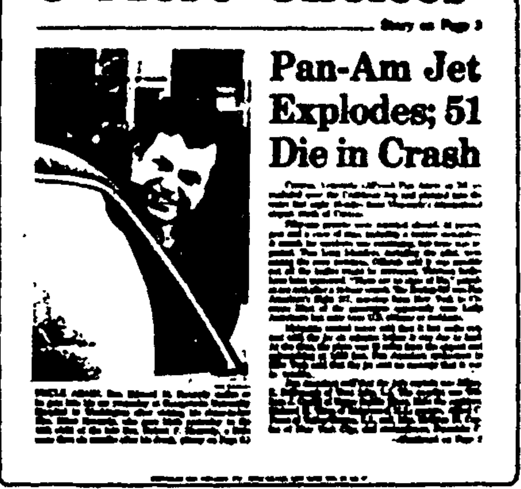
وعلى الرغم من ذلك كله فان الصحف النصفية المصرية والعربية ، شأنها فى ذلك شأن الصحف العادية أيضا ، تتجاهل أهمية البياض فى عملية اخراج الصفحة ، فيحاول المخرج توفير كل سنتيمتر من مساحة الصفحة ، لوضع كلمة أو صورة أو جدول ، وما يترتب على ذلك من حشد الصفحة بما يلزم ، وما لا يلزم ، من العناصر ، كلما وجد المخرج سبيلا الى ذلك .

ونادرا ما نجد مخرجا مصريا أو عربيا يتبع مبدأ ثابتا مقننا بالارقام ، فيما يتصل بالبياض ، بل ان توزيعه على الصفحة يتم فى العادة كيفما اتفق ، ودون ترتيب مسبق ، والاكثر من ذلك أن هذه العملية تتم غالبا فى أثناء توضيب الصفحة ، أى أن المخرج بذلك لا يراعى ذلك فى أثناء « تبنيط » الموضوعات مثلا ، أو قياس مساحة الصورة ، أو تبنيط العنوان .. الخ ، ولكن البياض المتروك فى أغلب الاحيان يتم تركه ، لأن المادة الصحفية المتاحة لم تملأ الحيز المطلوب ملؤه على الصفحة ، فى حين أن البياض عنصر ايجابى ، أى يجب « وضعه » عمدا على الصفحة ، لأن مجرد « تركه » يحوله الى عنصر سلبى .

أما بالنسبة للمعنى الثانى للألوان ، وهو اللون الطباعى الصباغى ، فيمكن القول ان عملية التلوين فى الطباعة قد واكبت التقدم الكبير الذى شهدته الصحافة المطبوعة فى النصف الاول من هذا القرن ، اذ لم يستخدم الطابعون فى أول الامر سوى لونا واحدا ، توفيرا للنفقات من جهة ، ولعدم المقدرة الفنية أو الآلية من جهة أخرى ، ثم جرت محاولات عديدة للطبع بأكثر من لون ، ونجح الطابعون فى تنفيذها بأقل النفقات والجهود المبذولة ، لا سيما باستخدام الطريقتين الملساء والغائرة فى الطباعة .

واظهرت التجارب الاولى للطبع الملون أن الالوان تجذب انتباه القارىء لأول وهلة ، نظرا لعدم اعتياد عينيه على رؤيتها فى المطبوعات المختلفة ، وبخاصة الصحف ، حتى لقد وجد المعلنون أن الالوان تزيد من قوة جذب الاعلان القارىء بنسبة ٦٥٪ ، وأدى ذلك الى اعتماد





Bridge Access: 3 More Choices

Pan-Am Jet Explodes; 51 Die in Crash

(شكل رقم ١ ـ ٦)

يلاحظ الاسراف المحمود فى اسـتخدام البياض
بجميع أجزاء الصفحة النصفية



المخرجين فى تلوين بعض المواد التحريرية على تلوين الاعلانات ، اى أن المخرج كان يحجم عن استخدام اللون التحريرى ، الا فى الصفحة التى طلب المعلن تلوين اعلانه فيها ، حتى لا تتحمل الصحيفة وحدها التكاليف الزائدة للطبع الملون .

ولم تكن محاولات صحف عديدة — فى مصر والخارج — للطبع الملون ، سوى لمواجهة منافسة وسائل الاتصال الاخرى ، التى تتعامل مع الالوان بصفة أساسية ، لاسيما المجلات والسينما ، ثم التليفزيون الملون فى السنوات الأخيرة .

والصحف النصفية — من حيث المبدأ — تعتبر استخدام الالوان فى حد ذاته أمرا حتميا ووظيفيا بالنسبة لها ، فالالوان تؤدى الى مزيد من الاثارة ، التى ابتغتها الصحف النصفية الاولى ، وبحثت عنها بين عناصر الابراز الشكلية ، فكأن عملية التلوين فى هذه الحالة تخدم سياسة الصحيفة .

ومع تقدم امكانات الطبع الملون ، استخدمت الصحف النصفية الالوان باسراف لم يسبق له مثيل ، وساعدتها شعبيتها على ذلك ، وكانت كل صحيفة تطبع بضعة ملايين من النسخ يوميا ، تعود عليها بربح طائل ، مكنها من تحمل النفقات المتزايدة للطبع الملون ، علاوة على أن تلوين الاعلانات فى الوقت نفسه ، أدى الى جذب عدد أكبر من المعلنين ، وبالتالى الى زيادة العائد الاعلانى ، وزيادة موارد الصحيفة بوجه عام ، مما مكنها من التوسع فى الطبع الملون .. وهكذا .

والالوان لا تكلف الصحيفة النصفية كثيرا ، اذ تستطيع استخدام طنبور ضئيل الحجم ، يصبح فى استطاعتها أن تلونه بنصف التكاليف اللازمة لتلوين الطنبور الكبير الذى تطبع منه الصحيفة العادية ، حتى اذا لم تكن محتاجة سوى لنقطة واحدة ملونة فى الصفحة كلها ، أى أن الطبع الملون يكلف الصحيفة النصفية نصف التكاليف .

وحتى مع استخدام طنبور كبير الحجم ، تطبع منه صفحتان نصفيتان ، فان شعور القارىء بلا شك أن هناك صفحتين ملونتين فى صحيفته ، يعطيه شعورا بالرضا والسعادة ، مما لو وجد أن صفحة واحدة (عادية) هى الملونة وحدها .

المبحث الاول

كنـه اللون (١)

يشير هذا المصطلح الى الصفة التى نميز بها أى لون عن آخر ، فكنه اللون اذن هـو كونه أحمر او أزرق (*) او أصفر ، وما ينتج عن مزج اثنين من هذه الإلوان الاساسية فى الطباعة ، لتنتج لنا الوان ثانوية هى البرتقالى (الاحمر مع الاصفر) والبنفسجى (الاحمر مع الازرق) ثم الاخضر (الاصفر مع الازرق) .

وعند الحديث عن كنه اللون المستخدم فى طباعة الصحف ـ ايا كان شكلها ـ فلابد ان نفرق اولا بين نوعين فى عملية التلوين هما :

ا ـ الالوان المنفصلة : اى التى يطبـع بها العنصر التيبوغرافى وحده دون سواه من العناصر ، وبلون معين دون سواه من الالوان .

ب ـ الالوان المركبة : اى عملية طبع ثلاثة الوان ـ غير الاسود ـ لانتاج صـور ملونة بالوانها الطبيعيـة الاصلية ، ويتم ذلك عند طبع الاصول الملونة ، كالصور الفوتوغرافية او الرسوم الزيتية ... الخ .

وليس معنى أن تستخدم الصحيفة لونين او ثلاثة لتلوين احـد العناصر ، أن تصبح هذه الالوان مركبة ، لان استخدام الالوان الثلاثة فى هذه الحالة قد تم بشكل منفصل ، لكل لون منها عن اللونين الآخرين، اما عملية تركيب الالوان ، فتتأتى من اجراء عملية فصل الالوان من على الاصل ـ باستخدام مرشحات ملونة ـ وانتاج سطح طابع مستقل لطبع كل لون ، ثم تركيب الالوان الثلاثة معا فى أثناء الطبع .

ومن الواضح لاى دارس لطباعة الالوان فى الصحف ـ المصرية والعالمية ـ أن أغلبها يستخـدم لونا منفصلا واحدا فى الطبـع ـ غير الاسود ـ وأن هذا اللون الذى تكاد تتفق عليه أغلب هذه الصحف هو الاحمـر .

اما عن استخدام هذا اللون بالذات فى أغلب صحف العالم ، فيعود الى الاسباب التالية :

---

(١) Hue.

(*) يستخدم المؤلف كلمتى (احمر و ازرق) تجاوزا ، لان الاصح علمياهواستخدام لون « ماجنتا » (magenta) لا احمر ، و « سيان » (cyan) لا ازرق .

أ ـ من الناحية التشكيلية : يبدو الاحمر لعين الناظر ، بارزا عن سطح الورق ، حيث تتمتع الاشعة المنعكسة من عليه بأن موجاتها من اقصر الموجات ، ولذلك تصل الى شبكية العين أسرع من الاشعة المنعكسة من على الالوان الاخرى ، ولذلك فان الاحمر هو أقوى الالوان واسرعها جذبا للانتباه .

ب ـ من الناحية البصرية : فالاحمر هو أكثر الالوان الطباعية تباينا ، اذا ما قورن بالالوان الاخرى ، فالازرق مثلا قريب من الاسود، والاصفر قريب من الابيض (لون الورق) .

حـ ـ من الناحية النفسية : اذ المعروف أن لكل لون ارتباطات نفسية لدى جماهير القراء والمستقبلين بوجه عام ، وقد وجد مثلا أن الاحمر يعبر عن معانى الدفء والعاطفة والخطر والحياة .

وللسبب السابق فان الصحف النصفية المثيرة تتوسع عادة فى الطبع باللون الاحمر بالذات ، لانه لون مثير ، اذ أثبتت بعض الابحاث التى أجريت فى السنوات الاخيرة حول هذا الموضوع أن الاحمر يزيد من درجة الشد العضلى ، وبالتالى يعطى الاحساس بزيادة القوة العضلية ، ويحارب الاحساس بالتعب ، كما انه يرفع ضغط الدم ، وينشط حركة التنفس ... كما ينشط اللون الاحمر العمليات العقلية، ويقاوم الميل الى الحزن والكآبة ، وينشط بوجه عام الحاجات الغريزية والشهوات على اختلاف أنواعها ، فهو لون حار مهيج .

د ـ من الناحية الدلالية : ثبت أن الالوان بوجه عام ترتبط لدى مشاهديها بألوان الاشياء المحيطة بهم ، سواء تلك التى يحبونها او يكرهونها ، فبعض الصحف الامريكية مثلا استخدمت الاحمر والازرق لطبع عناوين الصفحة الاولى ، لارتباطهما بالولاء للوطن الامريكى ، اذ يستخدمان من قبل فى تلوين علم الولايات المتحدة ، وكانت صحيفة المصرى ـ قبل توقفها عن الصدور عام ١٩٥٤ ـ تستخدم اللون الاخضر، الى جانب الاحمر والاسود ، لارتباط الاخضر بلون العلم المصرى فى ذلك الوقت ، بل انها كانت تستغله فى طبع العلم نفسه فى خلفية لافتة الصحيفة بالصفحة الاولى .

وكانت الصحف الرياضية المصرية على سبيل المثال هى اقرب الصحف تحقيقا للناحية الدلالية من الالوان المستخدمة ، حيث يرتبط اللون عموما بالحماس والتشجيع ، وهو يرمز غالبا لناد معين، فصحيفة « الاهلى » مثلا تستخدم الاحمر الذى يميز زى لاعبى النادى الاهلى ،

فى حين تستخدم صحيفة « الاتحاد السكندرى » اللون الاخضر ، وهو زى لاعبى النادى الذى تصدر عنه الصحيفة ... وهكذا .

وبالاضافة الى الاسباب السابقة ، التى تدعو أغلب الصحف الى استخدام اللون الاحمر ، فان استخدام هـذا اللون من جهة أخرى يتمشى مع الامكانات الطباعية فى الدور التى تطبع فيها ، وبخاصة اذا لم تكن للصحيفة مطبعة خاصة بها ، وهذا هـو شأن صحف الهيئات والاحزاب فى مصر الآن .

فاذا كانت المؤسسة الصحفية ــ التى تطبع الصحيفة فى مطابعها ــ تستخدم لونا معينا فى طباعتها ، أصبح من العسير تغيير هذا اللون من على الآلة الطابعة ، حتى تستبدل به لونا آخر ، لاسيما وأن المشاهدة العملية قد اثبتت أن هـذه الصحف الصغيرة تطبع غالبا بين طبعتى الصحيفة الام ، حيث يتولى المحـررون والمخرجون اجـراء التغييرات اللازمة للطبعة التالية ، وهنا سيصبح الامر مجهدا ومكلفا ، أن تغير المطبعة من لونهـا الاصلى ، الى اللون الجديد المطلوب ، ثم تعيد اللون الاول مرة اخرى ، لاتمام الطبعة التالية .

وقد اتجهت صحف كثيرة فى السنوات الاخيرة الى طبع صـور ملونة بالالوان الثلاثة الاساسية ــ مع الاسود ــ، وقد وجد أن الطبع بهذ الطريقة يغرى القارىء على مطالعـة الصحيفة ، والاحتفاظ بهـا فيما بعد ، وتساعد الاوان الطبيعية فى هذه الحالة على سهولة التذكر والاستدعاء ، كما تضفى نوعا من الواقعية على الصورة الملونة ، لانهـا تقرب مضمونها من الحياة ، التى يرى الانسان فيها كل شىء ملونا .

وقد تستخدم احدى الصحف الالوان الثلاثة نفسها ، فى تلوين بعض العناصر التيبوغرافية المتناثرة ، كأن تلون عنوانا مثلا بالاحمر ، وآخر بالازرق ، ثم تضع احد الاخبار على ارضية صفراء ... وهكذا ، اى الا تجتمع الالوان الثلاثة لتلوين عنصر ما ، وتتبع هذه الطريقة فى التلوين فى احدى الحالات التالية ، أو فيها كلها :

ا ــ عندما تكون الاصـول الفوتوغرافية الملونة غير متاحة لدى الصحيفة .

ب ــ عندما تعجـز الصحيفة عن اقتناء آلة تصـوير ميكانيكى مزودة بالمرشحات الملونة ، التى تساهم فى عملية فصل الالوان .

حـ ــ عندما تستخـدم الصحيفة الطريقـة البارزة فى الطباعة ، والتى ثبت أنها لا تعطى نتيجة جيدة فى طبع الصور الملونة .

د ـ عندما تحتم امكانات الصحيفة استخدام ورق الصحف الخشن لتطبع عليها ، والذى لا يسمح بالتقاط النقط الدقيقة الملونة ، التى تتجاور مع بعضها ، حتى تعطى للعين التدرج اللونى المطلوب ، وتعطى فى الوقت نفسه الالوان المطلوبة ، والتى تكاد تطابق الاصل .

الا أن استخدام الالوان الثلاثة بشكل منفصل هو اسراف لا مبرر له ، لان تكاليف طباعتها واحده ، سواء استخدمت لطبع عنصر واحد ملون كاملا ، أو عدة عناصر منفصلة ، وهنا لن يصبح مجديا بالنسبة للصحيفة ـ و للقارىء ـ أن يستخدم كل لون لطبع عنصر ، أما طبع الصور الملونة بالكامل فيعطى الصحيفة مظهرا مختلفا تماما ، يقربها من المجلة ، ويزيد من قيمتها فى نظر القراء .

كما أن تناثر الالوان بهذا الشكل هو نوع من التشويش ، فالفرض من الطبع الملون أصلا هو جذب انتباه القارىء ، وابراز عنصر ما على الصفحة عما عداه من العناصر ، باعطائه لونا يغاير اللون المطبوعة به هذه العناصر .

ويرى فريق من التيبوغرافيين أن الاسراف فى عدد الالوان المنفصلة هو صراخ لا معنى له ، ويرى فريق آخر أن بعض الصحف تلجأ الى هذا الاجراء (*) ، باعتباره نوعا من « الاناقة » ، وأنه لو أدركت تلك الصحف مساوىء الالوان الصارخة التى تستخدمها لاقلعت عنها فورا.

واذا كانت الصحف والمجلات ـ وسائر المطبوعات ـ تشترك فى تنمية حاسة التذوق الفنى لدى الجماهير ، لكى تحقق فى آخر الأمر ارتقاء الذوق ، وترقيق المشاعر ، فان الالوان الصارخة التى تستخدمها الصحف المذكورة تهبط بذوق القارىء الى الحضيض ، علاوة على أنها ـ وهذا هو الاهم ـ تضر ببصر القارىء ، الذى ثبت أن استخدام الوان متنافرة ، غير متجانسة ، يؤدى الى اختلال بصره .

المبحث الثانى

استخدامات الالوان

تتفاوت الصحف التى تستخدم الالوان ، ما بين التطرف فى استخدامها وباسراف ، وبين الاقلال منها قدر الامكان ، مرورا بالاعتدال

(*) مثل صحيفة « الاهالى » ، عندما كانت تطبع فى دار التحرير حتى عام ١٩٨٠.

الذى تتميز به الصحف التى تقف فى منتصف الطريق ، بين الصحف المثيرة الشعبية ، والصحف الهادئة المتزنة .

ولعل من اهم الاستخدامات اللونية التى تتبعها الصحف ـ على اختلافها ـ ما يلى :

(١) لافتة الصفحة الاولى : وتضم اسم الصحيفة ، وما يتصل به من شعار أو تعريف ، وينشر عادة فى أعلى الصفحة الاولى ، وان كانت بعض الصحف قد اعتادت على وضع اللافتة نفسها على الصفحة الاخيرة ، وبمساحة أقل .

ويعتبر تلوين اللافتة بصفة عامة نوعا من المبالغة ، اذ لا تهدف الى شىء ، والقول بأن هذا الاجراء يجذب انتباه القراء ، مردود عليه بما يلى :

أ ـ فالصحف بصفة عامة تصدر لفئة معينة ـ أو فئات ـ من القراء ، وكلما ازدادت مكانة الصحيفة فى نفوس قرائها ، صاروا هم الذين يبحثون عنها ، أى أن الصحيفة فى هذه الحالة تصبح غير محتاجة الى جذب انتباههم الى قراءتها ، من خلال ابراز اللافتة ، فالقارىء الذى ارتبط بصلة الفة وصداقة مع صحيفة معينة لن يضيره اذا لم تلون صحيفته المفضلة لافتتها .

ب ـ اللافتة باعتبارها عنصرا ثابتا من عدد الى آخر ، تفقد بالتدريج بريقها وجاذبيتها اذا ما تم تلوينها ، ليصبح اللون فى هذه الحالة عادة عند بصر القارىء ، اما العناصر المتغيرة ، اذا تم تلوينها ، فتستطيع أن تجذب انتباه القراء فى كل الاعداد ، متى استخدمت استخداما وظيفيا .

وتستخدم بعض الصحف اللون الاضافى ـ كالاحمر مثلا ـ فى تلوين اللافتة باحدى الطرق التالية :

أ ـ تلوين اسم الصحيفة نفسه ، مثلما تفعل صحيفة « اخبار اليوم » .

ب ـ تفريغ اسم الصحيفة بالابيض على أرضية ملونة ، كما تفعل صحيفة « الاهالى » (*) .

(*) يصدرها حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى .

حـ ــ تلوين الرسم المصاحب لاسم الصحيفة ، سواء فى خلفيته او اسفله او بجواره ، مثلما تفعل صحيفة « الاهرام » .

ولا تتميز طريقة من الطرق السابقة عن غيرها ، الا ان التيبوغرافيين علاة ما ينصحون بزيادة تباين اسم الصحيفة ــ فى اللون ــ عن خلفيته ، سواء أكانت هذه الخلفية هى بياض الورق ، أو لونا ، أو رسما بأى لون ، وبذلك فان طبع اسم الصحيفة بالاحمر ، ووضعه على ارضية سوداء مثلا ، أو على رسم مطبوع بالاسود ، سوف يضعف كثيرا من قوة تأثير اللافتة فى نفس القارىء ، اما الاجراء العكسى فيوضح اللافتة أكثر من ذلك ، اى ان يطبع اسم الصحيفة بالاسود ، ويوضع على أرضية حمراء مثلا ، أو على رسم مصاحب ملون بالاحمر أيضا .

وعلى مخرج الصحيفة النصفية بالذات ان يفكر اكثر من مرة قبل قبل الاقدام على تلوين لافتة الصفحة الاولى ، لان تلوين عناصر اخرى بالاضافة الى اللافتة على الصفحة نفسها ، مع ضيق حيز الصفحة ، سيجعل الصفحة مزدحمة بالمواضع الملونة ، لتتحول فى هذه الحالة الى ما يشبه الثوب المحتوى على بقع ملونة ، مما يسىء الى مظهر الصحيفة ، بعكس الصحيفة العادية ، التى تساعدها ضخامة شكلها على تلوين اللافتة ، مع عناصر اخرى على الصفحة نفسها ، دون أن تتضارب هذه المواضع الملونة ، بعضها مع البعض الآخر .

(٢) العناوين : اثبتت البحوث التى اجريت حول موضوع تلوين العناوين العريضة ، لاسيما على الصفحة الاولى ، أن هذه العملية تؤدى الى رفع أرقام توزيع الصحيفة بالفعل ، لانها تجذب انتباه القراء وبسرعة الى صحيفة معينة دون غيرها ، ولكنه لا يزيد من قابلية هذه الصحيفة للقراءة ، فالقارىء ينجذب الى الالوان فيشترى الصحيفة الملونة عناوينها ، ولكنه يفاجأ عند القراءة ان الخبر ذو العنوان الملون لا يستحق هذه الدرجة من الابراز ، فلا يكمل قراءته ، وقد يصرف النظر عن قراءة الصحيفة برمتها .

ويرى بعض الخبراء ان تلوين العناوين العريضة يضفى على الصحيفة طابعا مثيرا ، ان هذه العناوين فى حد ذاتها ــ وهى سوداء ــ تجهر بالانباء ، تصبح وهى حمراء تصرخ بها ، ولذلك فان من أكثر صحف العالم اتباعا لهذا الاسلوب تلك التى تصدر عن جماعات الاقلية ، التى تحس الظلم والاضطهاد ، وتريد أن ترفع صوتها للمطالبة بحقوقها ،

كصحف الزنوج فى الولايات المتحدة مثلا (*) ، فضـــلا عن ميل الزنوج بطبيعتهم الى الالوان الفاقعة .

وتلوين العنوان العريض يجعل الصحيفة تفقد احدى أهم وسائل الابراز ، فاذا اعتادت صحيفة ما على اتباع هذا الاجراء بشكل منتظم ، لحارت حين يقع فعلا النبأ الخطير الذى يستحق تلوين عنوانه ، ولذلك فالافضل ان يطبع العنوان العريض بالاسود فى الظروف العادية ، اذا أصرت الصحيفة على استخدامه .

اما تلوين العناوين الممتدة والعمودية ، فانه يفقد الصحيفة القدرة نفسها على ابراز الانباء المهمة ، فاذا كان تلوين العنوان العريض هو اسراف لا مبرر له ، فان تلوين العناوين الاخرى هو اجراء أكثر اسرافا ، فالاولى فى هذه الحالة تلوين العنوان العريض ، باعتباره يقدم للقارىء اهم خبر لدى الصحيفة .

واما تلوين العنوان الثابت ، فانه يقف ايضا دونما سند ، اذ ان هذا العنوان يقـــدم للقارىء مادة ثابتـــة ، اعتاد أن يقرأها بانتظام فى صفحة بعينها ، وموعد بذاته ، وبالتالى لا تحتاج هذه المادة المقروءة ، التى يبحث عنها القراء ، الى ابراز من هذا النوع .

(٣) وسائل الفصـــل بين المواد : فقد دابت كثير من الصحف ، خاصة الشعبية ، على استخدام الالوان فى طبع أسوجة بعض اطاراتها ، وهذا الاجراء فى الحقيقة هو نوع من الزخرفة ، التى لا تؤدى وظيفة تيبوغرافية معينة ، لان تلوين سياج الاطار يجذب انتباه القارىء اليه فى ذاته ، ويشتته عن متابعة الخبر المراد ابرازه داخل الاطار .

وهناك استخدامات أخرى للالوان ، وان كانت غير شـــائعة بين كثير من الصحف ، أهمها الطبع التحتى ، والذى يتم بمقتضاه طبـــع صـــورة أو رسم بلون باهت خفيف ، ثم طبع المتن بالاســـود « فوق » الطبع الملون المذكور ، ويراد بهذا الاجراء لفت نظر القارىء للموضوع ، والتنويع فى الاخراج .

ويشترط لنجاح الطبع التحتى فى اداء مهمته التيبوغرافية أن يستخدم فيه اللون فى أخف درجاته الظلية ، وذلك بانتاجه من خـــلال

(*) أهمها مجموعة صحف افرو — امريكان ، ومنها صحيفة شيكاغو دفندر ، وان كانت هذه الصحف قد خففت من حدة التلوين فى السنوات الاخيرة ، بعد حصول الزنوج على كثير من حقوقهم ، حتى أصبح منهم ممثل بلاده فى الامم المتحدة .

شبكة ، هـذا اذا تم استخدام الاحمر أو الازرق ، أما الاصفر فيمكن استخـدامه مصمتا — اى بدون شبكة — على أسـاس أنه لون باهت ضعيف بطبيعته .

أما السبب فى ذلك فهو ضرورة وضوح حروف المتن المطبوعة فوق اللون ، ويستتبع ذلك بطبيعة الحال استخـدام بنط اكبر وأثقل من البنط المعتاد ، لجمع المواد الصحفية من هذا النوع .

كما يشترط ايضا الا يتبع هذا الاجراء باسراف ، والا فقد معناه، فالغرض من الطبع التحتى هو الابراز والتجميل فى آن معـا ، فاذا استخدمته الصحيفة كثيرا اعتاد القارىء عليه ، ليفقد أهم أغراضـه وهو جذب الانتباه ، استنادا الى عدم اعتياد العين على رؤيتها .

ومن الاستخدامات غير الشـائعة للالوان ايضـا تلوين الصـور الفوتوغرافية مع أن هذا الاستخدام بدأ يشيع فى السنوات الاخيرة بين صحف كثيرة فى العالم — ومنها صحف مصرية — خاصة مع الاتجـاه المتزايد الى استخدام الطريقـة الملساء فى طبع الصحف ، والتى تتيح دقة أكبر فى ضبط الالوان .

الا أن أغلب الصحف التى تتبع هذا الاجراء لا تهتم كثيرا بمضمون الصورة الملونة ، فهى ليست دائما صورا مهمة ، يلعب فيها اللون دورا أساسيا فى الابراز والتوضيح ، وانمـا هى تستخدمها باعتبارها نوعا من « الاناقة » ، واستغلال الامكانات الضخمة من الناحية الطباعية .

الفصـــل السابع

اسس اخراج الصحف النصفية

يعتبر اخراج الصحف النصـفية اصعب من اخـراج الصـحف العادية ، اذ يصـبح مطلوبا من مخـرج الصحيفة النصفية ان يحقق خمس معادلات صعبة ، على درجة كبيرة من الاهمية .

(١) فالصفحة النصفية أصغر من العـادية بمقـدار النصف ، ومطلوب من المخرج الصحفى أن يضـع فيهـا العنـاصر التيبوغرافية نفسها ، وأن ينسق بينها ، بحيث ينسجم بعضها مع بعض ، وبحيث لا يشعر القارىء أنه أمام صفحة « مزدحمة » .

(٢) ثبت من دراسة العناصر التيبوغرافية بالصحف النصـفية بوجه عام أن العناوين والصور من أهم العناصر لدى هذه الصحف ، وتكمن مهارة مخرجها فى اجادة « التلاعب » بهذين العنصرين ، وعليـه اذن أن يتخلص من عقدة « المتن المطول » ، والتى يعانى منها مخرجو كثير من الصحف العادية .

(٣) وتحتاج الصحيفة النصفية الى بياض وفير حول عنـاصرها ـ لاسيما الثقيلة ـ وهذا يدعو المخرج الى القصد فى استـخدام باقى العنـاصر ، بحيث يوفر قدرا معقولا من البيـاض ، وهو ما يصعب تحقيقه بسبب صغر مساحة الصفحة .

(٤) أصبح معروفا أن نشأة الصحف النصفية العالمية قد واكب نشأة المجلات المصورة الملونة ، مما دعا صحفا نصفية كثيرة الىاقتباس بعض اجراءات المجلة الاخراجية ، لكى تجذب اليها مزيدا من القراء ، فاذا كان المعروف أن اخراج المجلة يعتمد على حاسة المخرج الفنية ، أكثر من حاسته الصحفية ، فان اخراج الصحيفة النصفية اذنيتطلب قدرا من هذا الفن ، أكثر مما تتطلبه الصحف العادية ، وهومايصعب تحقيقه بالنسبة لجميع مخرجى هذه الصحف .

(٥) وتتميز الصحيفة النصفية من الناحية الاخراجية بأن لهـا ثلاث واجهات : الصفحة الاولى والصفحة الاخيرة وصفحتا الوسط ، فى حين أنه ليس للصحف العادية سوى واجهتان هما الصفحة الاولى والصفحة الاخيرة فقط ، وبذلك يصبح مطلوبا من مخرج الصـحيفة النصفية أن يولى كلا من هذه الواجهات الثلاث القدر نفسه من العناية

بما يحقق جذب انتباه القراء من جهة ، ويحقق أهداف الصحيفة من جهة أخرى .

المبحث الاول

اخراج الصـفحة الاولى

ليست الصفحة الاولى فى احتياج لتفصيل دواعى اهميتهـا ، فقد صار معروفا انهـا الجـزء الاول الذى يظهـر من الصحيفة امام القارىء ، قبل أن تمتد يده لتفتح صفحاتها الداخلية ، ومنها تنبعث الى نفس القارىء المؤثرات الاولى الحاسمة ، التى يكون على اساسها رايه فى الصحيفة ، وذلك بنـاء على ما يسميه علمـاء النفس « قانون الانطباع الاول » (Law of First Impression) ، فتكوين الراى فى هذه الحالة عملية ذهنية ، تسبقها انطباعات نفسية سريعة .

ومن الناحية التجارية البحتة ، فالصحيفة بوصفها سلعة تبـاع وتشترى ، ويهدف ناشرها — فيما يهدف — الى تحقيق الربح ، فقد صار لزاما عليه أن يغلفها بطريقة تغرى بشرائها وقراءتها ، بشرط أن يتفق مظهرها مع مخبرها ، والا أصيب القارىء بنوع من خيبة الامل .

ويحلو لبعض خبراء الاخراج الصحفى أن يشبه الصفحة الاولى « بواجهة المتجر » (Shop window) ، تعرض فيها الصحيفة أهم ما لديها من السلع وأفضلها .

ولا تقل أهمية الصفحة الاولى بالصحف النصفية ، عن مثيلتهـا بالصحف العادية ، بل انها تفوقها فى الحيان كثيرة ، لعدة أسباب :

أ — صغر مساحة الصفحة ، مع وجوب قيامها بمهمـة مثيلتها العادية ، من جذب الانتباه ، وتكوين شخصـية الصحيفة .. الخ ، القى على عاتق مخرجها عبئا مضاعفا .

ب — وتقترب الصفحة الاولى النصفية بشكلها المصغر من شكل غلاف المجلة ، مما ادخلها فى حلبة المنافسـة مع المجـلات ، من خلال الاهتمام باالصفحة التى تقوم مقام الغلاف .

ج — انتساب الصحف النصفية الاولى الى الفئـة الشعبية من الصحف ، جعلها تهتم بتحقيق السبق على الصحف المنافسة،بتحسين

مظهر الصحيفة ـ من خلال صفحتها الاولى ـ وبالتـالى تحقيق رقم توزيع اكبر من تلك الصحف .

(١) رأس الصفحة الاولى :

هى الجزء الثابت الوحيد من الصفحة الاولى بجميع الصحف ، بل ومن اغلفة المجلات ، وتضم ثلاثة عناصر مهمة هى : اللافتة والعنق والاذنين ، وقد ثار خـلاف بين التيبوغرافيين حول قضـيتين مهمتين متصلتين بالراس ، عند تصميم شخصية الصفحة الاولى من الناحية الاخراجية :

أ ـ الاتساع الذى تشغله الراس بالنسـبة لاتسـاع الصـفحة الاولى : هل يمتد باتساع الصفحة كله ؟ أم يضيق عنها بعض الشىء ؟

ب ـ موقعها بالنسبة للصفحة : هل توضع فى قمتها ؟ ام تغوص قليلا الى أسفل ؟

ونحن فى الحقيقة نميل فى القضية الاولى الى أن يقل اتساعهـا عن اتساع الصفحة ، حتى يمكن استغلال كل جزء من الصفحة فى نشر مواد التحرير ، وبخاصة فى الصحيفة النصفية ، ذات الحيز الضيق.

وللسبب نفسه نحبذ فى القضية الثانية ان تغوص الراس قليلا، بحيث يمكن نشر « عنوان سماوى » (Skyline) (*) فى أعلى الرأس، أو موضوع كامل ، وهذه كلها من ملامح الاتجاه الوظيفى فى الاخراج ، والذى يدعو الى استغلال جميع أجزاء الصفحة .

علاوة على أن بعض الخبراء يرى أن رأس الصفحة الاولى عنصر غير مقروء تفصيليا كباقى اجزاء الصفحة ، فهو مجرد «علامة تجارية» للصحيفة ، ليس من الضرورى ابرازها ، لا بالموقع ولا بالاتساع ، بل على العـكس . ينبغى تصـغيره الى أقل حـد ممـكن ، على أن تلعب الشخصية المميزة للصحيفة ـ من الناحية الاخراجية ـ دورا لتحقيق التمايز بين صحيفة بعينها عما عداها من الصحف .

الا انه من ناحية أخرى فان وضع الرأس فى قمة الصفحة الاولى يوحى لدى البعض الآخر من الخبراء بالعلو والعظمة والقوة والسلطة ،

(*) هو العنوان العريض الذى يقع فوق رأس الصفحة الاولى ، اى يلامس هامشها العلوى .

وهى معانى تحب كل صحيفة أن تؤكدها فى أذهان القـراء ، وعلى أية حال يجب ملاحظة انه فى حالة غوص الراس فلابد من اعتبـارها من الناحية الاخراجية جزءا من الصفحة .

(٢) اعلانات الصفحة الاولى :

على الرغم مما تحققه الاعلانات على الصفحة الاولى بالذات من أرباح طائلة ، فقد أصبح من الاتجاهات الحديثة فى الاخراج الصحفى ابعاد الاعلانات عن هذه الصفحة ، لعدة أسباب أهمها :

أ ــ تطويع الصفحة لتطبيق أساليب الاخراج ، التى تساعدعلى ابراز مواد الصحيفة بشكل معين .

ب ــ تأدية مهمة الصـحيفة على الوجه الاكمـل ، اذ تهتم كل صحيفة فى المقام الاول بالاعلام ، ثم يأتى الاعلان فى المرتبة الثانية .

حـ ــ اكساب الصفحة الاولى شخصية مميزة ، تنفرد بهـا دون سائر الصفحات .

د ــ مجاراة القراء ــ وهم على حق ــ فى تفضيل الصفحةالاولى الخالية من الاعلانات ، فقد أثبت بحث احصائى قديم نسـبيا أجرى فى عام ١٩٥١ أن القراء الامريكيين يفضـلون عدم نشر اعـلانات على الصفحة الاولى نهائيـا ، والملاحظ بصـفة عامة أن القـارىء المصرى العادى يتقبل الاعلان بوجه عام بصعوبة .

اما الصحف الانجليزية فقد استمرت تنشر اعلانات علىصفحاتها الاولى ، حتى قيام الحربالعالمية الثانية ، حين بدأ هذا الاتجاهينحسر عن أغلبها ، باستثنـاء صحيفة « تايمـز » التى ظلت سـنوات طويلة تتمسك بعادتها القديمة فى نشر اعلانات مبوبة على صفحتهـا الاولى ، وان كانت قد أقلعت عن تلك العادة منذ حوالىخمس عشرة سنة .

فاذا صح الاتجاه القائل بمنع نشر الاعلانات على الصفحة الاولى الا فى أضيق الحدود ، ونحن نقر هذا الاتجاه ، فان من باب أولى أن تمتنع الصحف النصفية نهائيا عن نشر الاعلانات على صفحاتها الاولى للسببين التاليين :

أ ــ ضيق حيز الصفحة النصفية ، بما يجعل الاعلانعلىالصفحة الاولى ــ ولو كانضئيل المساحة ــ يشغل ١/٥ اتسـاع الصفحة على الاقل ، وفى هذا ضياع لمساحة الصفحة .

ب ـ اعتادت كثير من الصحف النصفية العالمية على تكبير الصور والعناوين على حد سواء ، خاصة على الصفحة الاولى ، ووجود أى اعلان ـ ولو ضئيل ـ سوف يعوق ذلك ، لا سيما اذا كان الاعلان ثقيلا من الناحية التيبوغرافية .

(٣) اساليب اخراج الصفحة الاولى :

ادت أهمية الصفحة الاولى بالصحف النصفية الى ابتكار أسلوب مميز لاخراجها ، يختلف عن الصفحة المماثلة بالصحف العادية ، وينافس فى الوقت نفسه غلاف المجلة ، وحملت لواء هذا الابتكار الصحف النصفية الاولى بكل من بريطانيا والولايات المتحدة .

يقوم هذا الاسلوب على استخدام عنصرى : الصورة والعنوان فقط ، على طريقة الملصقات الاعلانية ، ولذلك تسمى الصفحة الاولى المصممة بهذا الاسلوب : (Front Page Poster) ، واكتفى كثير من المخرجين بهذين العنصرين على الصفحة ، واضاف اليهما بعضهم سطور المتن القليلة كتعليق على احدى الصور ، أو خبر قصير .

ومما ساعد الصحف النصفية الاولى على تنفيذ **هذا الاسلوب :**

أ ـ تقدم التصوير الفوتوغرافى وتطور الفنون الطباعية المتصلة به كالحفر .

ب ـ ابتكار أشكال جديدة من حروف العرض ، المستخدمة فى جمع العناوين ، وزيادة أحجام الابناط المجموعة بها ، حتى وصلت الى ١٤٤ بنطا .

وتنبع الحكمة من تصميم الصفحة الاولى بالصحف النصفية بأسلوب الملصق من أن الصورة الضخمة حين تحتل جزءا كبيرا من الصفحة ، فانها تصدم خيال القارىء ، وتحقق له نوعا من المفاجأة ، وبخاصة حين تكون خبرية حية ، ولهذا السبب ارتبط استخدام هذا الاسلوب بالاثارة الصحفية ، التى ثبت أنها تتحقق بعناصر من بينها الصورة الكبيرة (انظر شكل رقم ١ ـ ٧) .

واذا صحب الصورة عنوان ضخم فانه يجعل هذه المفاجأة لصيقة بالقراء ، لأنه يضع أيديهم على الموضوع المهم الذى يغطى الصفحة الاولى بأكملها ، لا سيما والعنوان الضخم يجهر بالانباء ، حتى يكاد يصرخ بها ، وهذه علامة أخرى للصحف الشعبية ، التى تتخذ الاثارة

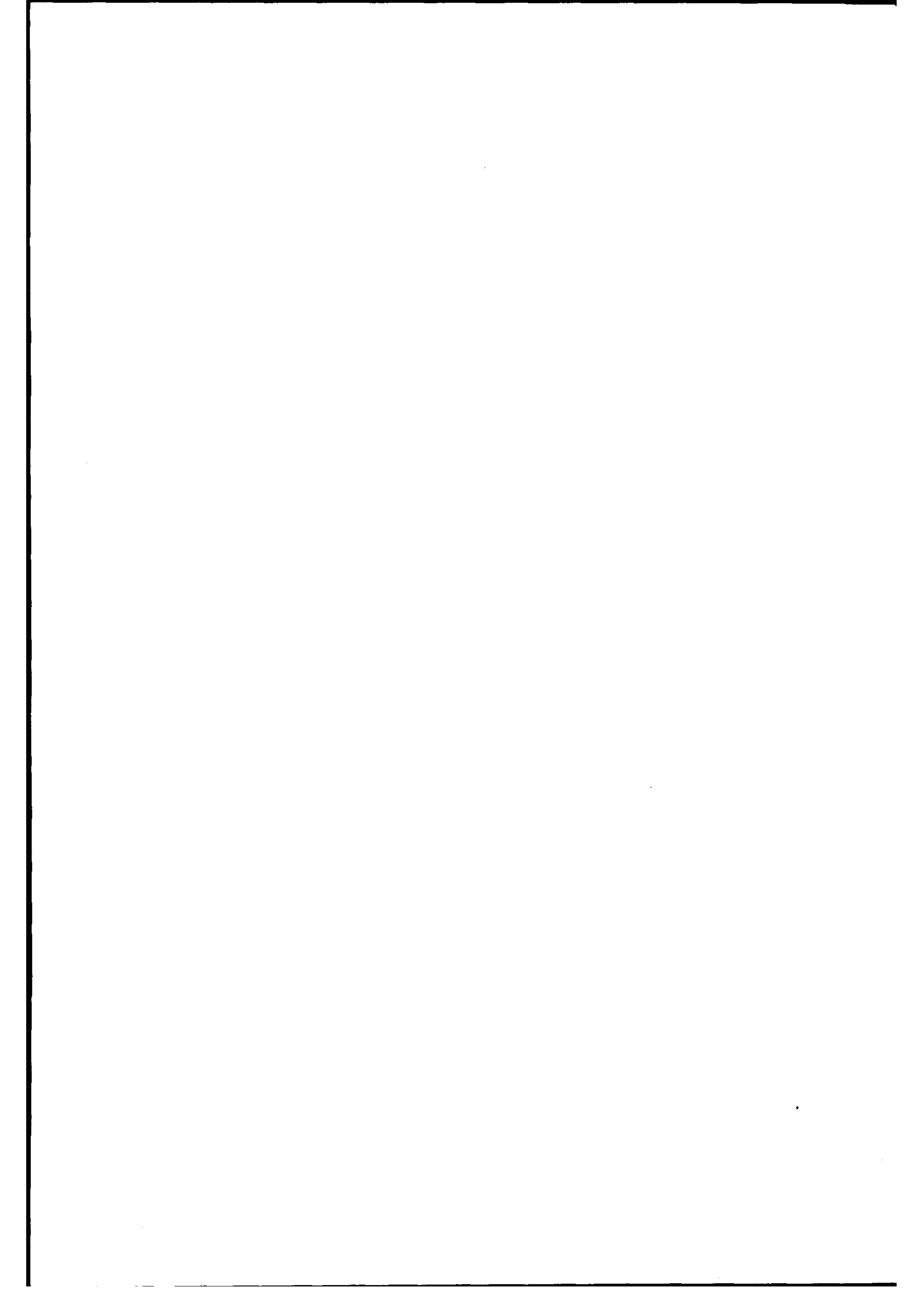
The Daily Mirror

SATURDAY, APRIL 11, [illegible]

MR. ASQUITH RETURNS: NEW PREMIER PHOTOGRAPHED AT BIARRITZ AND ON HIS WAY HOME.



(شكل رقم ١ ــ ٧)



اداة لها ، والتى عملت على سيادة الفلسفة الصحفية الشهيرة : « قل شيئا واحدا فقط على الصفحة الاولى ، ولكن بصوت مرتفع » .

ويهدف اسلوب الملصق الى تحقيق الاهداف الاخراجية التالية :

أ ـ جذب انتباه القارىء ، ودفعه الى شراء الصحيفة ، دون غيرها من الصحف .

ب ـ اثارة اهتمام القارىء بتصفح الصحيفة ، وعدم الاكتفاء بمطالعة الصفحة الاولى وحدها .

حـ ـ الاشارة الى أهم الاخبار والموضوعات المنشورة فى داخل العدد ، فقد تبين فى كثير من الحالات أن الملصق لا يؤدى وظيفة اخبارية قائمة بذاتها ، وانما يشير بالعنوان والصورة الى خبرمنشور بالداخل ، أو هو يعلن الخبر دون تفاصيل ، مما يدفع القارىء الى البحث عنها فى الصفحة الداخلية المشار اليها ، والتى غالبا ما تكون الصفحة الاخيرة أو الثانية أو الثالثة .

د ـ زيادة درجة قابلية الاعلانات المنشورة على الصفحات الداخلية للقراءة .

هـ ـ تحقيق دور غلاف المجلة نفسه ، فيؤدى الى تفضيل القراء الاحتفاظ بها ، لاسترجاعها فى اى وقت .

وقد وجد أن الملصقات تناسب الصحف النصفية أكثر من الصحف العادية ، والتى يحتاج توضيبها فى هذه الحالة عناية أكبر ، ويضيع فيها ضعف المساحة الضائعة فى صحيفة نصفية لنشر مجرد اشارات .

ورغم أن الصحف الانجليزية والامريكية قد برعت فى تطبيقهذا الاسلوبلاخراج صفحاتها الاولى ، فقد أصبحت الصحف الفرنسية النصفية فى السنوات الاخيرة من أكثر صحف العالم استخداما للملصقات ، بل لقد ظهرت صحف المانية غربية حديثة نسبيا ،وصحف امريكية لاتينية ، اتبعت الاسلوب نفسه .

ويلاحظ أن الصحف النصفية العالمية التى تتبع هذا الاسلوب ، انها اما تتبعه على الدوام ، باعتبارها صحفا مصورة مثيرة ، أو تتبعه احيانا فى المناسبات المهمة ان كانت من الصحف النصفية المعتدلة ،

وذلك لاعطاء تأثيرات معينة ، ويؤدى الملصق فى هذه الدول ــ المتمتعة نسبيا بالحرية ــ دورا انتقاديا ، اذ يهدف الى تحريك اهتمام القـراء بقضية معينة ، أو تنبيههم الى شىء ما ، ولعل من أهم الامثلة العالمية على ذلك (أنظر شكل ٢ ــ ٧) .

أ ــ نشرت « ديلى نيوز » الامريكية على صفحتهـا الاولى فى ١٤ يناير ١٩٢٨ ملصقا يتكون من صورة ضخمة لأول امراة اعدمتبالكرسى الكهربائى فىلحظة اعدامها ، وقد بيع من الصحيفة يومها مليون نسخة زيادة على التوزيع المعتاد ، وجرى تحقيق قضـائى كبير حول كيفية التقاط الصورة ، وقد أثارت هذه القضية جدلا واسع النطـاق حول مدى الحرية التى تتمتع بها الصحافة .

ب ــ نشرت « ديلى ميرور » البريطانية على صفحتهـا الاولى فى ١٩ اغسطس١٩٥٥ ملصقا ضخما قدم بالعنوان انتقادا عنيفـا للاميرة مرجريت عقب اعلانهـا اعتزام الزواج ، وساهمت الصـورة فى جذب الانتباه نحو ما كتبته الصحيفة ، مما أدى بالاميرة الىتأجيلمشروعها .

حـ ــ وفى ١٧ مايو ١٩٦٠ قدمت الصحيفة نفسها انتقادا مماثلا للزعيم السوفيتى الاسبق خروشوف ، الذى كان يزور لندن أيامها ، مما دعاه الى قطع زيارته قبل أن تكتمل .

د ــ وفى ١٠ مايو ١٩٦٨ حملت الصحيفـة نفسـها على هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الوقت ، وكانت هذه الحمـلة سببا فى سقوط « سيسيل كنج » (Cecil King) رئيس مجموعة الميرور فى ذلك الوقت .

الا أن الصحف النصفية المصرية نادرا ما تطبق أسلوب الملصـق على صفحاتها الاولى ، ولعل ذلك يعود الى واحد من الاسباب التاليـة او اليها جميعا :

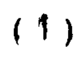
أ ــ فأقسـام التصـوير الصـحفى الفوتوغرافى باغلب الصحف المصرية تعجز غالبا عن تقديم صور صحفية ممتازة ، معبرة ، ومؤثرة ، لا سـيما وأن الصـحف المصرية ذات الامكانات الوافرة ــ كالصـحف المسماة بالقومية ــ ليست نصفية ، اى انها لا تفـكر فى تطبيق هـذا الاسلوب على صفحاتها الاولى .

ب ــ لا توجد فى مصر صحيفة نصفية يومية ، فالصدور اليومى المنتظم يتيح لدى الصحيفة عددا كبيرا من الاخبـار الممكن تغطيتهـا بالصورة ، وابرازها على الصفحة الاولى بأسلوب الملصق .



DAILY NEWS EXTRA EDITION

DEAD!





Daily Mirror

THE BOWED HEAD

—and the guilty conscience

THIS picture was taken yesterday at Victoria Station in London.

[illegible]

(ب)

(شكل رقم ٢ ـ ٧)

(أ) ملصق صحيفة ديلى نيوز الذى أثار زوبعة قضائية وصحفية

(ب) ملصق ديلى ميرور الذى أسقط صاحب مجموعة الميرور



جـ - ولأن الصحف المصرية - بما فيها النصفية - لا تزال تنشر اعلانات على صفحاتها الاولى ، فان المجال بذلك يضيق أمام المخرج لتطبيق اسلوب الملصق بشكل جيد .

د - ولعل التزام الصحف المصرية بصفة عامة بحدود معينة لا تتخطاها فى النقد ، يقلل من فرص استخدام الملصق لتقديم نقد صارخ ، مثلما تفعل الصحف النصفية العالمية سالفة الذكر .

وتعتبر الصحف النصفية الرياضية الصادرة فى مصر - كالاهلى والزمالك والتعاون الرياضى - هى أكثر من يطبق هذا الاسلوب فى اخراج صفحاتها الاولى ، وعلى الاخص الصحيفة الاولى ، لاسيماعندما يحرز النادى الاهلى بطولات معينة على المجال المحلى أو العالمى ، ولعل ذلك يرتبط بالطبيعة الاثارية لهذه الصحيفة .

ولم يكن اسلوب الملصق هو غاية الصحف النصفية الاولى فى أوربا وامريكا ، فقد دابت هذه الصحف على تجريب واستحداث اساليب جديدة لاخراج صفحاتها الاولى ، بعد أن اكتشفت أن الملصق لا يحقق للصحيفة كل ما تريد ، فالصفحة المصممة بهذا الاسلوب غير مقروءة بالقدر الكافى ، اذ تضم مجرد اشارات فقط ، كما وجد المسئولون عن اخراج هذه الصحف أن الملصق يجعل الصفحة الاولى مليئة بالاشكال الافقية كراس الصفحة والعناوين العريضة والصور ، مما يعطى الصفحة شكلا رتيبا ، مملا ، خاليا من التباين .

ولذلك ابتكر بعض هذه الصحف « نموذجا معدلا » لأسلوب الملصق ، عن طريق زيادة سطور المتن ، مما يعطى قيمة اخبارية للصفحة ، ويضفى عليها نوعا من التباين ، يزيد من قابليتها للقراءة .

وكانت صحيفة « ديلى ميرور » البريطانية أكثر الصحف النصفية العالمية تحمسا لهذا النموذج المعدل ، فاستغلت اضراب عمال الحفر فى عام ١٩٦٨ لتزيد من مساحة المتن ، بعد أن خلت الصفحة تقريبا من الصور ، وقلدتها الصحف الاخرى ، حتى لم يعد للملصق القديم المثير القيمة السابقة نفسها ، الا فى المناسبات المهمة (انظر شكل ٣ - ٧) .

ومن أساليب الاخراج التى اتبعتها صحف نصفية كثيرة فى العالم « المذهب المختلط » (*) ، فهو أكثر أساليب الاخراج اتصالا بالاثارة التى

(*) يهدف الى نشر أكبر عدد ممكن من الموضوعات على الصفحة ، مع جذب انتباه القارىء اليها جميعا ، من خلال الاكثار من العناصر الثقيلة ، واستخدام العناوين العريضة والصور ، واستخدام الالوان بافراط ، ولذلك يطلق عليه احيانا « اسلوب السيرك » لانه كالسيرك الذى يستعرض أكثر من مشهد فى وقت واحد .

اتبعتها الصحف النصفية الاولى ، فقد استخدمته صحف هيرست الصفراء فى نهاية القرن الماضى ، بل ولا تزال بعض صحف الزنوج فى الولايات المتحدة تستخدم الاسلوب نفسه حتى الآن ، لرغبتها فى جذب انتباه عدد أكبر من القراء ، ولحماسها الجارف فى عرض الموضوعات.

الا أنه لا ينبغى على الصحف النصفية بالذات اتباع هذا المذهب الاخراجى فى تصميم صفحاتها الاولى ، وذلك للسببين التاليين :

أ — ضيق حيز الصفحة ، يجعل الصفحة المصممة بهذا الاسلوب تبدو مزدحمة ، يتشتت فيها انتباه القارىء .

ب — وعندما تخلو دائرة توزيع الصحيفة من عنصر المنافسة ، كالصحيفة الشعبية ذات الشهرة ، فان المذهب المختلط يكون غير ذى بال بالنسبة لهذه الصحف ، لأنها لا تحتاج الى رفع أرقام توزيعها أكثر من ذلك .

وأخذت الصحف النصفية المحافظة والمعتدلة تصمم صفحاتها الاولى بأسلوب يقترب كثيرا من اسلوب تصميم الصفحات الاولى بالصحف العادية ، ويتلخص هذا الاسلوب — « اللاملصق » (Anti-Poster) — فى اقتباس مذاهب الاخراج وأساليبه المطبقة بالصحف العادية ، وقد برر مخرجو هذه الصحف ذلك الاقتباس بما يلى :

أ — توسيع الصفحة وزيادة مساحتها من الناحية البصرية .

ب — اعطاء شكل الصحيفة العادية ، بما له من هيبة ووقار .

ولم يقتصر الامر على الصحف النصفية الجادة والمعتدلة ، فقد بدأت صحيفة « ديلى ميل » البريطانية الشعبية الشهيرة تطبق هذا الاسلوب ، منذ أن تحولت الى الشكل النصفى فى مايو ١٩٧١ ، واعتبر بعض النقاد — وهم على حق — أن ذلك الاسلوب يتنافى وشخصية الصحيفة .

واستراح مخرجو الصحف النصفية لأسلوب « اللا ملصق » ، اذ ما عادوا يشغلون انفسهم بالبحث عن صورة ضخمة تملأ الصفحة الاولى ، كما أن هذا الاسلوب قد لبى من جهة أخرى ضعف امكانات التصوير والطباعة لدى صحف نصفية كثيرة ، لكن العيب الوحيد للأسلوب الجديد — من وجهة نظرهم — هو أنه أجبرهم على ترحيل بعض « البقايا » الى الصفحات الداخلية ، وهو اجراء ثبت أنه مزعج



Daily Mirror

SWANSEA

CHINA'S TOUGH NEW HONGKONG THREAT

30 held after Soccer fights

THE BOOM CITIES

MISSING GIRL: IS IT THE A34 KILLER AGAIN?

(شكل رقم ٣ ــ ٧)

اسلوب اللاملصق فى تصميم الصفحة الاولى

للقارىء ، لأنه يدعو أغلبهم الى الانصراف عن قراءة بقية الخبر ، مهما تكن أهميته .

ولا يزال أسلوب اللا ملصق هو المطبق على نطاق واسع في الصحف النصفية المصرية ، ولعل أوضح الامثلة على ذلك وأقربها صحيفة الشعب ، التى يصدرها حزب العمل الاشتراكى .

المبحث الثانى

اخراج الصفحة الاخيرة

تنظر أغلب الصحف النصفية الى صفحتها الاخيرة ، باعتبارها مكملة لصفحتها الاولى ، والتى لا تستطيع أن تستوعب نشر كل الاخبار المهمة ، وعلى هذا الاساس فالصفحة الاخيرة هى الصفحة الاولى رقم (٢) ، وقد وضحت هذه الاهمية بالنسبة لصحيفة «ديلى ميرور» البريطانية على سبيل المثال ، اذ استبدلت صفحتيها الاولى والاخيرة كل منهما مكان الاخرى فى الطبعة الثانية من أحد الاعداد ، بسبب ورود نبأ مهم بعد الانتهاء من الطبعة الاولى ، ولم يلحظ القارىء تغيرا جوهريا على سياسة صحيفتهم ، أو نوعية انبائها واهميتها .

ويمكن القول ان أهمية الصفحة الاخيرة قامت على حقيقة متصلة بعادات القراء ، دلت عليها الملاحظة الشخصية ، مؤداها أن القارىء – بعد أن يتصفح صحيفته النصفية – يلقيها بوضع واحد من اثنين :

ا – أن تكون ملقاة بحيث تظهر الصفحة الاولى وحدها .

ب – أن تكون ملقاة بحيث تظهر الصفحة الاخيرة وحدها .

وهكذا فان جذب الصحيفة لاى قارىء عرضى عابر بعد ذلك هو أمر محتمل حدوثه من خلال الصفحة الاولى بنسبة الاحتمال نفسها من خلال الصفحة الاخيرة ، اذ ليس من عادات القراء – فى الاغلب الاعم – أن يلقوا بالصحيفة على أى من صفحاتها الداخلية .

كما أن موزعى الصحف ، حين يعرضون الصحف النصفية على نوافذ « الاكشاك » فان احتمال مشاهدة الصفحة الاولى يعادل احتمال مشاهدة الصفحة الاخيرة نفسه ، وقد دعا ذلك كله مخرجى الصحف النصفية العالمية الى الاهتمام بالصفحة الاخيرة ، اهتمامهم نفسه بالصفحة الاولى ، لقيامها بدور مهم فى عملية جذب انتباه القارىء ،

حتى أن كثيرين منهم درجوا على وضع لافتة الصحيفة على الصفحة الاخيرة ، بالاضافة الى وجودها على الصفحة الاولى .

بل ان صحيفة « القافلة » تجعل الصفحة الاولى بداية الاخبار والموضوعات باللغة العربية ، عليها لافتة (القافلة) ، وتجعل الصفحة الاخيرة بداية الاخبار والموضوعات باللغة الانجليزية ، عليها لافتة (The Caravan) وهى الترجمة الانجليزية « للقافلة » .

أما الصحف العادية فلا تحظى صفحاتها الاخيرة بهذا الاهتمام ، اذ تباع الصحيفة مطوية ، بحيث يظهر النصف الاعلى من الصفحة الاولى ، وأحيانا يظهر للقارىء العابر النصف الاسفل ، فى حين تبقى الصفحة الاخيرة غالبا الى الداخل ، ولذلك فهذه الصحف كثيرا ماتبيع صفحاتها الاخيرة للاعلانات .

واذا كان هذا الاجراء يمثل — من وجهة نظر معينة — اعترافا ضمنيا بأهمية هذه الصفحة ، مما يجعل المعلنين يقبلون عليها ، وبخاصة فى المناسبات الدينية والقومية فى مصر ، فان هذا الرأى مردود عليه بأنه اذا كانت الصحيفة ترى اهمية خاصة لصفحتها الاخيرة ، فانها تستطيع تجريدها من الاعلانات ، كما تفعل صحف عادية كثيرة فى صفحتها الاولى ، ايمانا بأهميتها التحريرية .

الا أن ذلك لا يعنى أن هذه الصفحة — بالنسبة للصحف العادية — معدومة الاهمية ، فهى على الاقل اهم من الصفحات الداخلية ، وتلى الصفحة الاولى أيضا بالنسبة للقارىء ، بل ان صحفا عادية كثيرة تولى الصفحة الاخيرة اهتماما خاصا ، فتنشر بها موادا تحريرية من نوع خاص ، كالاعمدة الثابتة او اليوميات او الرسوم الساخرة أو باب المجتمع او الرياضة ، كما أن بعض هذه الصحف تضع لافتتها على الصفحة الاخيرة ، كجريدة « الجمهورية » مثلا .

اما اخراج الصفحة الاخيرة بالصحف النصفية فيقوم على الحقيقة الثابتة بأنها تكمل الصفحة الاولى من الناحية التحريرية ، وبذلك لابد أن تكملها من الناحية الاخراجية ، فاذا كانت الصفحة الاولى مصممة بأسلوب الملصق ، فمن المفضل أن تختص الصفحة الاخيرة بنشر تفاصيل الاخبار المشار اليها فى الصفحة الاولى ، واما اذا كانت الاولى مصممة بأسلوب اللاملصق ، فالافضل أن تصمم الاخيرة بأسلوب الملصق ، وأن تشير للاخبار المنشورة بالصفحة الاولى (انظر شكل رقم ٤ — ٧) .



Daily Mirror

SWANSEA

MACHINE-GUN GANG BLASTS U.S. EMBASSY

THE BOOM! CITIES

Has A34 killer struck again?

'CHICAGO' RAID IN WEST END



Daily Mirror

'GHOST TRAINS' STOP THE STRIKE

Massive hunt for 'Chicago style' gunmen

Is Your English Holding You Back?

Black Power chief puts out a 'call to arms' from his cell

BRITAIN GETS ... FROM CHINA

(شكل رقم ٤ ــ ٧)

الصفحتان الاولى والاخـــيرة من ديلى ميرور
يلاحظ وضع اللافتة على كليهما
ويلاحظ أيضا تصميم الصفحة الاولى (اليسرى)
بأسلوب الملصق المعدل ، وتصميم الصفحة الاخيرة
(اليمنى) بأسلوب اللاملصق



وعلى الرغم م نتعارض ذلك الاتجاه مع مسرى العين الطبيعى فى اثناء القراءة ، والبادىء من اليمين فى الصحف العربية ومن اليسار فى الصحف الاجنبية ، فلعل تقارب اهمية كلا الصفحتين بالنسبة للقراء ، يبرر عملية « الارتداد » من الخلف الى الامام .

وتعتبر الصحف النصفية التى تصمم الصفحتين بأسلوب الملصق، هى اكثر الصحف تطـرفا فى الاثارة ، كما ان الصحف التى تصممهما بأسلوب اللاملصق هى اكثر الصحف جدية ووقارا .

الا ان اتجاها قد ظهر بين الصحف النصفية العالمية الى معاملة الصفحتين الاولى والاخيرة باعتبارهما صفحة واحدة افقيا او راسيا ، وصار واضحا أن هذه الصحف تنقسم الى فريقين :

أ ــ صحف اتخذت من هذا الاتجاه سمة ثابتة لها ، مثل جريدة « صوت الجامعة » فى اصدارها الاول (١٩٧٢ — ١٩٧٦) .

ب ــ صحف اتخذته اداة للتعبير عن الاحداث المهمة ، مثلما فعلت « ديلى نيوز » و « ديلى ميرور » الامريكيتان حين احترق البالون زبلن هايدنبرج فى عام ١٩٣٧ .

ومما ساعد هذه الصحف وتلك على اتباع هذا الاجراء أن الصفحتين الاولى والاخيرة تقعان على « شاسيه » واحد فى اثناء عملية التوضيب ، مما يتيح اتصالهما عبر الهامش ، ويتيح فى الوقت نفســه نشر آخر الاخبار على الصفحة الاخيرة ، بدلا من الاولى .

وان كانت الصحف النصفيــة المصرية تعامل صفحتهـا الاولى والاخيرة حتى الآن بشكل منفصل ــ باستثناء تجربة صوت الجامعـة المشار اليها ــ كما أن اغلب هذه الصحف تصمم كلا الصفحتين بأسلوب اللاملصق ، فتطبق المذاهب الاخراجية المتبعة فى الصحف العادية .

المبحث الثالث

اخراج صفحتى الوسط

تتمتع الصحف النصفية بخصيصة اخراجية مهمة ، هى امكان فتح الصفحتين اللتين تتوسطان الصحيفة بعضهما على بعض ، ليكونا « معا » صفحة واحدة ذات شكل افقى ، ويستطيع المخرج أن يجتاز الهامش بينهما ، وأن يستغله لنشر صورة أو عنوان بامتداد الصفحتين،

كما يستطيع أن « يقلب » الصفحتين ، بحيث يحصل على صفحة عادية ، ذات شكل راسى ، مثلما كانت تفعل صوت الجامعة فى بعض أعداد اصدارها الاول .

وتكمن أهمية صفحتى الوسط فى النواحى التالية :

أ ـ تعويض صغر مساحة الصفحة النصفية بصفحة كبيرة .

ب ـ امكان عرض صورة ضخمة أو عنوان عريض قد لاتستوعبه الصفحة النصفية وحدها .

حـ ـ نشر الاعلانات كبيرة المساحة نسبيا .

د ـ استغلالها كأداة بيعية فى المناسبات الخاصة ، بأن يفتح الموزع الصحيفة النصفية على هاتين الصفحتين ، اذا كانتا تحويان صورة مهمة أو موضوعا انسانيا شيقا .

وعلى هذا الاساس يمكن لصفحتى الوسط أن تنافسا الصفحتين الاولى والاخيرة ، فى القدرة على جذب القراء ، من خلال امكانات التعبير والتأثير والحركة ، ولذلك نجد صحفا نصفية كثيرة تخصص صفحتيها للصور فقط ، نظرا لامكان عرض أكبر عدد من الصور عليها وبمساحات ضخمة .

ولا تستطيع الصحف العادية أن تعامل صفحتى الوسط باعتبارهما صفحة واحدة من الناحية الاخراجية ، اذ لن يجد مخرجوها شاسيهات تماثل ضعف الشاسيه العادى ، كما أن الصفحة الناتجة تصبح من الضخامة ، بحيث يعجز القارىء عن الامساك بها وتصفحها .

ومع ذلك تمكنت صحيفتا « مصر » (*) و « السياسى » (**) من أداء ذلك العمل ، ومما ساعدهما عليه أنهما كانتا تطبعان بالطريقة الملساء ، والتى تتيح اتصال صفحتى الوسط العاديتين ، وان كان شكل الصفحة الجديدة يعوق القراءة ، كما انه يعوق كذلك عملية الاخراج ذاتها ، اذ تصبح الصفحة الجديدة تضم سبعة عشر عمودا .

(*) صدر آخر عدد من جريدة مصر فى ١٩ سبتمبر ١٩٧٨ ، قبل أن ينضم حزب مصر العربى الاشتراكى الى الحزب الوطنى الديمقراطى .

(**) تصدرها دار التعاون للطبع والنشر .

والملاحظ على الصحف النصفية أنها سارت فى أحد اتجاهين :

ا — معاملة صفحتى الوسط باعتبارهما صفحة واحدة .

ب — الفصل بينهما باعتبارهما صفحتين مستقلتين .

وتعتبر الصحف البريطانية من أنجح صحف العالم النصفية ، التى ربطت جيدا بين صفحتى الوسط بها ، مستخدمة فى ذلك أكبر عدد من العناصر التيبوغرافية القوية كالعناوين والصور ، حتى يكاد القارىء ينسى انه يطالع صفحتين ، وتقتضى الربط بينهما أن تقع بعض الصور أو العناوين على الطية الرأسية التى تقسمهما الى صفحتين (أنظر شكل ٥ — ٧) .

وليس أحد الاسلوبين فى اخراج صفحتى الوسط — الربط أو الفصل — بأفضل من الآخر ، فكل مخرج يختار لصحيفته الاسلوب الملائم ، لكن الملاحظ بصفة عامة أن الصحف التى تربط بين صفحتيها هى أكثرها اثارة ، لان عملية الربط هذه تقتضى تكبير العناوين والصور ، وهما من سمات الصحف الشعبية المثيرة ، اما الصحف التى تميل الى الفصل بينهما ، فأكثرها جدية ووقارا .

وهناك بضعة محاذير ينبغى أن يلتفت اليها مخرج الصحيفة النصفية اذا أراد الفصل التام بين الصفحتين :

ا — أن يكون اتساع الهامش الابيض فيما بين الصفحتين ثابتا ، فلا يتسع فى أعلى الصفحة مثلا ، ويضيق فى أسفلها ، حتى لا يخل بالشكل العام لاى من الصفحتين .

ب — ألا يتجاور عنوانان على طرفى الصفحتين ، حتى لايتصادمان وحتى لا يتصور القارىء انهما يمثلان عنوانا وحدا ، والا فعلى المخرج المغايرة فى الحجم أو اللون أو الشكل بينهما .

حـ — ان يتفق مع المحرر المسئول على تباين المادة التحريرية لكل من الصفحتين ، زيادة فى وضوح الفصل بينهما .

وهناك فريق آخر من الصحف النصفية يفصل بين صفحتى الوسط بجدول رفيع ، مع الغاء الهامش ،أو بأن يضيق الهامش ، حتى يصل الى اتساع فراغات الاعمدة نفسه ، والملاحظ ان الصحف التى تتبع هذا الاجراء هى اما الصحف ذات المكانة والامكانات المتواضعة كصحيفة « الدورى » القطرية أو « الشباب العربى » المصرية ، أو الصحف الصادرة فى دول ليست لها تقاليد فى الاخراج الصحفى مثل فنلندا والسويد والفلبين (انظر شكل رقم ٦ — ٧) .

وهناك صحف نصفية تضطر الى الغاء صفحتى الوسط ، حين يضطر المخرج الى اضافة ورقة واحدة ذات وجهين ، لمواجهة ضغط الاعلانات ، كما أن هناك صحفا تتمتع بأكثر من صفحتي وسط ، حين تصدر ملحقا أو قسما ، وفي هذه الحال تجد صفحتي وسط فى داخل الصحيفة نفسها ، واخريين فى داخل كل ملحق او قسم .

أما صفحتا الوسط بالصحف النصفية المصرية فتحاكيان صفحتي الوسط بأغلب الصحف النصفية العالمية ، من حيث الربط بينهما بأكبر عدد من العناصر التيبوغرافية القوية ، وقد بلغ هذا الربط أوج قوته فى الصحف الرياضية التى خصصت صفحتى الوسط بها للصور كالاهلى والتعاون الرياضى .

وهناك نقطة مهمة تثير الانتباه عند دراسة صفحتى الوسط بجميع الصحف النصفية ، فهاتان الصفحتان - باعتبارهما صفحة واحدة - لهما شكل مختلف عن شكل بقية الصفحات ، اذ تتميزان بالافقية ، فى حين جرت المادة على أن تكون الصفحات الاخرى راسية .

فاذا كان الاهتمام بالاخراج الافقى منذ أوائل القرن الحالى مبعثه محاولة التباين مع الشكل الرأسى للصفحة ككل ، وللاعمدة التى تنقسم اليها ، تجنبا للملل والرتابة ، فان أفقية شكل صفحتى الوسط بالصحف النصفية يجب أن يصحبه تباين مماثل ، بالاهتمام بالاخراج الراسى على هاتين الصفحتين .

ويمكن تحقيق هذا التباين بالوسائل التالية :

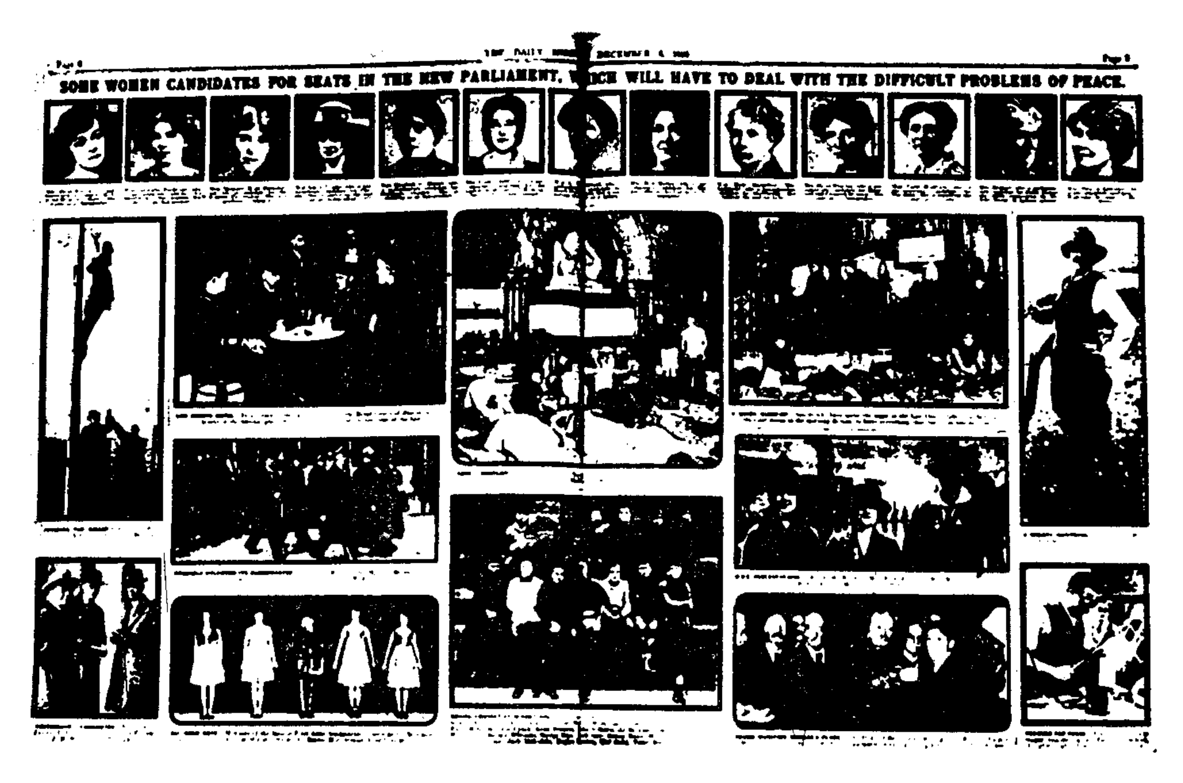
ا - الاهتمام بنشر الصور الرأسية .

ب - زيادة عدد سطور العناوين ، مع تقليل اتساعاتها نسبيا .

حـ - الاهتمام بالجداول الطولية ، وتقليل الفواصل العرضية .

د - منع نشر الاعلانات التى تحتل قاع الصفحتين ، والاهتمام بالاعلانات الرأسية ، بالتفاوض مع المعلنين .

هـ - وأخيرا .. الاهتمام بالاخراج الرأسى فى ترتيب الموضوعات لا الافقى .



SOME WOMEN CANDIDATES FOR SEATS IN THE NEW PARLIAMENT, WHICH WILL HAVE TO DEAL WITH THE DIFFICULT PROBLEMS OF PEACE.

(شكل رقم ٥ ــ ٧)

يلاحظ استخدام الصور فى الربط بين صفحتى الوسط
بصحيفة ديلى ميرور



SOCIETY

WHO WILL PULL A GLORIA DIAZ?

skirtside

What to pack for your trip to Expo '70

'Mestisa' 2nd night

April wedding

Gloor's masterpieces to Hongkong

(شكل رقم ٦ ــ ٧)

صحيفة فلبين ديلى ستار الفلبينية
تفصل بين صفحتى الوسط بجدول رفيع

المبحث الرابع
اخراج الصفحات الداخلية

يتميز اخراج الصفحات الداخلية بالصحف النصفية عن اخراج مثيلاتها بالصحف العادية بالسمات الاخراجية التالية :

(١) وحدة الصفحات الداخلية

كان الاسلوب القديم فى توضيب الاعلانات على الصفحات الداخلية أن توضع فى أسفل يمين كل صفحة ، لكى يبقى أعلى اليسار مفتوحا دائما لوضع مواد التحرير ، على أساس أن الركن العلوى الايسر هو أكثر الاركان جذبا للانتباه ، هذا بالنسبة للصحف الاجنبية .

الا أن مخرجى المجلات الحديثة بدأوا يضعون الاعلانات على جانبى كل صفحتين متقابلتين — أى فى يمين الصفحة اليمنى وفى يسار الصفحة اليسرى — لكى تبقى المنطقة التى تتوسط كلا الصفحتين مفتوحة لمواد التحرير ، ولذلك اعتبرت هذه المنطقة وحدة بصرية واحدة ، رغم انقسامها فيما بين الصفحتين ، وكان السبب الرئيسى فى تعديل أسلوب اخراج الاعلانات هو ضيق حيز صفحات المجلة ، وبخاصة مع ازدياد مساحة الاعلانات .

وبدأت الصحف النصفية الحديثة تستعير هذا الاتجاه من المجلات ، فنظر مخرجوها الى كل صفحتين متقابلتين باعتبارهما وحدة بصرية واحدة ، يتم اخراجهما على أساس من اثنين :

ا — توزيع العناصر الثقيلة بشىء من التوازن على كلتا الصفحتين

ب — معاملة كل صفحتين متقابلتين معاملة صفحتى الوسط ، بوضع عنوان عريض مثلا بامتدادهما ، فى حالة امتداد موضوع كبير واحد عليهما (انظر شكل رقم ٧ — ٧) .

والملاحظ بصفة عامة ان الاتجاه الثانى غير شائع بين الصحف النصفية العالمية ، وانما يقتصر استخدامه فعلا على المجلات ، ولذلك فقد بقى الاتجاه الاول وحده مطبقا فى اخراج الصفحات الداخلية بالصحف النصفية .

(٢) تتابع الصفحات

يقوم اخراج المجلة على وحدة الموضوع ، لا وحدة الصفحة كالصحف ، أى أن موضوعا واحدا يمكن أن يحتل ثلاث صفحات متعاقبة مثلا ، وهذا لا يحدث فى الصحيفة على وجه العموم ، حيث تنقسم كل صفحة الى عدد من الموضوعات ، الا أنه نظرا لصغر حجم الصحيفة النصفية وقربها من حجم المجلة ، فقد بدأ مخرجو بعض الصحف النصفية العالمية فى اقتباس هذا الاجراء الاخراجى : تتابع الصفحات ، والمقصود بهايجاد نوع من التجانس ، أو التناغم التيبوغرافى والاخراجى بين عدة صفحات متعاقبة ، تخص موضوعا أو بابا واحدا.

ويمكن القول ان هذه السمة قد ترتبت على وحدة الصفحات الداخلية ، فالوحدة بين كل صفحتين متقابلتين تجعل المجلة — والصحيفة النصفية — تهتم بوضع بداية مثيرة لموضوع يحتل هاتين الصفحتين ، وبذلك يضمن المخرج أن يكون موضوعه مقروءا ، أما فى الصحيفة العادية فان وجود كل صفحة بمعزل عن الصفحة المقابلة لها — بسبب ضخامة مساحتها — يؤدى الى اهمال هذا التتابع .

ويفيد هذا الاتجاه الصحف النصفية فى الحالات الآتية :

ا — اذا كان لدى الصحيفة موضوع كبير المساحة نسبيا ، أو ذو أهمية خاصة ، ويريد المخرج تخصيص عدة صفحات متعاقبة له .

ب — اذا رغب المخرج فى كسر حدة الابواب الجادة ، وما يتسم به اخراجها من رتابة وجمود ، بعدة صفحات خفيفة ذات اخراج مشرق جذاب .

ويمكن أن يتحقق هذا التتابع بوضع وحدة تيبوغرافية صغيرة ومكررة بضع مرات بشكل معين فى الصفحات المتعاقبة المتتابعة ، ويجب أن يراعى المخرج الذى يتبع هذا الاتجاه الاعتبارات التالية :

ا — الا يؤدى هذا التتابع الى نوع من التناقض ، أو الخروج على شخصية الصحيفة .

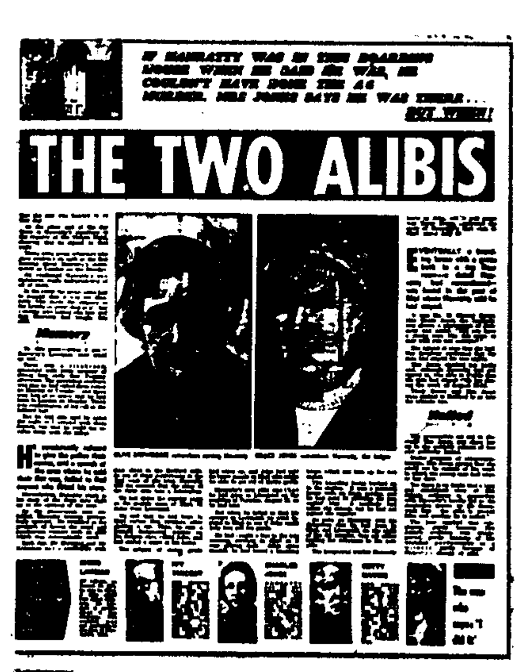
ب — ألا يستخدم فى كل الحالات والموضوعات ، أى الا يستخدم باسراف ، ولكن فى الموضوعات ذات الطبيعة الخاصة ، حتى لا يضيع الهدف المقصود من ورائه .



THIS RIDDLE OF

PLEASE FIND THIS LANDLADY

Why DID Hanratty lie?



THE TWO ALIBIS

(شكل رقم ٧ ـ ٧)

صفحتان داخليتان متقابلتان من « صن » البريطانية
يلاحظ استخدام العنوان العريض المفرغ
للربط بين الصفحتين



حـ ـ أن يراعى المخرج التلاحـق السريع الناتج عن كثرة عـدد الصفحات وصغر مساحة كل صفحة ، فينتبه الى الا تتصادم الصور المتلاحقة فى الصفحات المتلاحقة حتى لا يشوش بعضها على بعض .

(٣) الترحيل من خلف الى أمام

ادى اهتمام الصحف النصفية بالصفحة الاخيرة ، اهتمامهانفسه بالصفحة الاولى ، الى أن صار القراء يطالعون الصحيفة « من الخلف » كما يطالعونها « من الامام » ، وقد دفعت هذه الحقيقة ـ المتصلةبعادات القراء ـ كثيرين من مخرجى الصحف النصفية الى ترحيـل « بقايا » موضوعاتهم الطويلة من خلف الى أمام أيضا ، أى الى صفحات متقدمة على الموضوع الاصلى .

وكان هذا الاجراء ـ ولا يزال ـ متبعا فى المجلات[1]، حتى قبل أن تفكر الصحف النصفية فى اتبـاعه ،اذ يستطيـع قارىء المجلة ان يتصفحها بأى ترتيب يشاء ، وهـذا الاجراء غير مألوف فى الصحف ذات الشكل العادى ، وان كان بعضها يتبعه ، بسبب أهمية موضوع منشور على الصفحة الاخيرة ، وعدم رغبة المخرج فى اختصاره .

الا ان مبدأ « الترحيل » فى حد ذاته فى الصحف النصفية أمر غير مقبول ، للاسباب التالية :

ا ـ فزيادة عدد الصفحات فى الصحيفة النصفية عن الصحف العادية ، يجعل عملية البحث عن البقية أمرا غير يسير ، رغم ما فى عملية التصفح ذاتها من متعة .

ب ـ والخبر الموجز الذى تتميز به الصحيفة النصفيـة ، يمكن أن يعوق عملية القراءة السريعة ، وبالتالى يضايق القارىء الذى يرغب فى الالمـام بتفاصيل الخبر بسرعة ، أى أن الخبر الموجـز لا يحتمل الترحيـل .

حـ ـ يعتبر الترحيل فى صحيفة نصفية دليلا واضحا على تقصير المحرر المسئول ، الذى لم يختصر أخباره بقدر كاف .

د ـ تتميز الصحيفة النصفيـة عموما بكثرة عـدد الابواب عن الصحيفة العادية ، وهنا يصبح شاذا أن ترحل مثلا بقية خبر رياضى الى صفحة الفن ... وهكذا .

مصادر الكتاب ومراجعه

اولا : باللغة العربية :

ا ـ صحف مصرية وعربية :

الاخبار ـ اخباراليوم ـ آخرساعة ـ آخر لحظة ـ الاشتراكية ـ الاهرام ـ الاهلى ـ الاهلوية ـ تعاون الطفل المصرى ـ تعاون الطلبة ـ التعاون الرياضى ـ تعاون الفلاحين ـ الثغر ـ الجمهورية ـ الخبر ـ الدعـوة ـ الدورى (قطـرية) ـ الرياضى (عراقيـة) ـ الزمالك ـ السياسة الاسبوعية ـ السياسى ـ السـفير ـ السـيار ـ الشـباب العربى ـ الصرخة ـ صوت الجامعة ـ صـوت الطلاب ـ الضـياء ـ الطلاب ـ القـافلة ـ الكورة والملاعب ـ اللطائف المصـورة ـ اللواء الجديد ـ المساء ـ مصر ـ مصر الفتاة ـ الوقائع المصرية .

ب ـ بحوث غير منشورة :

(١) احمد حسين الصاوى ، **الصفحة الاولى بالصحف الامريكية مع دراسة لتطور الصفحة الاولى فى الصحف المصرية** ، دكتوراه ، (جامعة القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٥٨) .

(٢) سمير محمد حسين ، **تطور الاعلان الصحفى فى مصر منذ نهـاية الحرب العاليـة الثانيـة حتى اليـوم** ، دكتوراه ، (جامعـة القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٦٩) .

(٣) فتحى احمد شهاب ، **التقدم الفنى والتكنولوجى الحديث للطباعة امكانية استخدامه فى الصحافة العربية** ، ماجستير ، (جامعة حلوان : كلية الفنون التطبيقية ، ١٩٧٥) .

(٤) فؤاد احمد سليم ، **التطور الفنى لجريدة الاهرام من ١٩٥٢ الى ١٩٧٠** ، ماجستير ، (جامعة القاهرة : كلية الاعلام ، ١٩٧٥) .

حـ ـ مراجع عربية :

(١) ابراهيم امام ، **فن الاخـراج الصـحفى** ، (القـاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٧) .

(٢) ــــــــــــ **دراسات فى الفـن الصحفى** ، (القـاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٢) .

(٣) ــــــــــــ ، **تطور الصـحافة الانجليزية** ، (القـاهرة : النهضة العربية ، ١٩٥٦) .

(٤) اجلال خليفة ، **اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى** ، (القاهرة الانجلو المصرية ، ١٩٧٢) .
(٥) أحمد بدر ، **أصول البحث العلمى ومناهجه** ، (الكويت . وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧) .
(٦) أحمد حسين الصاوى ، **طباعة الصحف واخراجها** ، (القاهرة : هيئة الكتاب ، ١٩٦٥) .
(٧) جلال الدين الحمامصي ، **الصحيفة المثالية** ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٤) .
(٨) جمال زكى والسيد ياسين ، **أسس البحث الاجتماعى** ، (القاهرة دار الفكر العربى ، ١٩٥٩) .
(٩) حسن سليمان ، **سيكولوجية الخطوط : كيف تقرأ صورة ؟** ، (القاهرة : دار الكتاب العربى ، بدون تاريخ) .
(١٠) خليل صابات ، **الاعلان : أسسه وقواعده** ، (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٦٩) .
(١١) ———— ، **الصحافة : رسالة واستعداد وفن وعلم** ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨) .
(١٢) ———— ، **وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها** ، (القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٧٩) .
(١٣) سمير محمد حسين ، **بحوث الاعلام : الاسس والمبادىء** ، (القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٦) .
(١٤) ———— **فن الاعلان** ، (القاهرة : بدون ناشر ، ١٩٧٨) .
(١٥) عبد اللطيف حمزة ، **المدخل فى فن التحرير الصحفى** ، (القاهرة: دار الفكر العربى ، ١٩٧٠) .
(١٦) عبد العزيز الغنام ، **المدخل الى علم الصحافة** ، (بيروت : دار النجاح ، ١٩٧٢) .

د ـ كتب معربة :

(١) ادموند كوبلنتز ، ترجمة انيس صايغ ، مراجعة محمود الحوت: **فن الصحافة** ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٥٨) .
(٢) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى : **الصحافة اليوم** ، (بيروت : مطابع النهضة ، ١٩٦٤) .
(٣) ف. فريزر بوند ، ترجمة رجى صهيون ، مراجعة ابراهيم داغر : **مدخل الى الصحافة** ، (بيروت : مؤسسة بدران للطبع والنشر ، ١٩٦٤) .

(٤) هربرت ريد ، ترجمة ابراهيم امام ومصطفى رفيق الارناؤطى : **تعريف الفن** ، (القاهرة : النهضة العربية ، ١٩٦١) .

هـ ـ محاضرات ومذكرات :

(١) أحمد حسين الصاوى ، **محاضرات فى الاخراج الصحفى** ، (جامعة القاهرة : كلية الاعلام ، ١٩٧٨/٧٧) .

(٢) ____________ **محاضرات فى اخراج صفحات الرياضة** ، (بغداد : دورة الاعلاميين الرياضيين العرب الاولى ، ١٩٧٨).

(٣) جلال الدين الحمامصى ، **محاضرات فى العمل الصحفى** ، (جامعة القاهرة : معهد الاعلام ، ١٩٧٣/٧٢) .

(٤) سعيد اسماعيل على ، **محاضرات فى الطباعة والاخراج** ، (جامعة القاهرة : معهد الاعلام ، ١٩٧٤/٧٣) .

ثانيا ـ باللغات الاجنبية :

أ ـ دوريات أجنبية متخصصة :

1. Johnson (Isabel), "Cartoons", Public Opinion Quarterly, July 1937.
2. Schramm (Wibbur), "Measuring Another Dimension of Newspaper Reading", Journalism Quarterly, December 1947.
3. Stern (Bernard), "An Analysis of Readership of Daily Newspaper 'Split' Page", Journalism Quarterly, Spring 1951.
4. Woodburn (Bert), "Reader Interest in Newspaper Pictures", Journalism Quarterly, September 1947.

ب ـ دوائر معرف :

1. Encyclopedia Americana.
2. Encyclopedia Britanica.
3. Grand Laróusse Encyclopédique.
4. Larousse Illustrated International. Encyclopedia and Dictionary, 1972.
5. Stevenson (George), Graphic Arts Encyclopedia, (New York : McGraw-Hill, Inc., 1968).

جـ ـ معاجم لغوية :

1. New Standard Dictionary of the English Language, 1962.
2. Oxford English Dictionary, 1933.
3. Webster's Third New International Dictionary, 1971.

د ـ مراجع اجنبية :

1. Allen (John), Newspaper Designing, (New York : Harper & Bros, 1947).
2. ————, Newspaper Make up, (New York : Harper and Bros, 1936).
3. Arnold (Edmund), Functional Newspaper Design, (New York : Harper & Bros, 1956).
4. ———— , Modern Newspaper Design, (New York : Harper & Bros, 1969).
5. Barnhart (Thomas), Weekly Newspaper Design, (Minnesota University Press, 1949).
6. Baskette (Floyd), The Art of Editing, (New York : Macmillan Co., 1956).
7. Bastian (George), Editing the Day's News, (New York: MacMillan Co., 1971).
8. Baynes (Ken), and others, Scoop Scandal and Strife, (London : Lund Humphries, 1971).
9. Bernstein (Theodore), and Garst (Robert), Headlines and Deadlines, (New York : Columbria Uni- versity Press, 1940).
10. Bessie (Simon), Jazz Journalism : The Story of Tabloid Newspaper, (New York : Russel & Russel, 1969).
11. Brandt (Herman), The Psychology of Seeing, (New York : Philadelphia Library, 1945).
12. Brown (Charles), News Editing and Display, (New York : Harper & Bros, 1952).
13. Clowes (William), A Guide to Printing, (London : Oxford University Press, 1968).

14. Emery (Edwin), Introduction to Mass-Communication, (New York : Dodd Mead, 1969).

15. Evans (Harold), Newspaper Design, (London : Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978).

16. ————— , Pictures on a Page, (London : Heinmann, Ltd., 1978).

17. Frayman (Harold), Into Print, (London : English University Press, 1975).

18. Fox (Walter), Writing the News in the Electronic Age, (New York : Hastings House Pub., 1977).

19. Gallard (Philippe), Technique du Journalisme, (Paris : Presses Universitaires de France, 1975).

20. Hicks (Wilson), Words and Pictures, (New York : Arnon Press, 1952).

21. Hutt (Allen), Newspaper Design, (London : Oxford University Press, 2nd ed., 1971).

22. ————— , The Changing Newspaper, (London : Gordon Fraser, 1973).

23. Jackson (Hartley), Newspaper Typography, (Columbia : Stangord University Pess, 1942).

24. Man (Charles Faie), Editing for Industry (London : Heinmann, 1974).

25. Parker (Charles Christopher), Information Sources in Science & Technology, (New York : Stanford University, 1976).

26. Radder (Norman), and Stempel (John), Newspaper Editing Make up and Headlines, (New York : Mc-Graw Hill, 1942).

27. Roscho (Bernard), Newsmacking, (Chicago : Chicago University Press, 1975).

28. Rothstein (Arthur), Photojournalism : Pictures Magazines and Newspaper, (New York : American Photographic Book Pub., 3rd. ed., 1969).

29. Olson (Kenneth), Typography and Mechanics of the Newspaper, (New York : Appletion - Century, 1940).

30. Sandman (Peter), and others, Media : an Intraductory Analysis of American Masscommunication, (New York: Prentice Hall, 1972).

31. Suton (Albert), Design and Make up of the Newspaper, (New York : Prentice Hall, 1955).

32. Taylor (Howard), and Scher (Jacob), Copy Reading and News Editing, (New York : Prentice Hall, 1951).

33. Time-Life Books, Photojournalism, (New York : 1971).

34. Turnbull (Arthur), Graphics of Communication, (New York : Halt Rinehart and Winston, 1975).

35. Vitray (Laura), and others, Pictorial Journalism, (New York : Mc-Grow Hill Book Co. Inc., 1939).

محتويات الكتـــاب

صفحة

دار الهنـــا للطباعة ت : ٧٦٦٣٢٧